الاثنين 27 تشرين الأول 2014
العدد 2429 السنة التاسعة
lundi 27 octobre 2014 nº 2429 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

SPORT

- الرياضة الجامعية: بريستيج ومردود متواضع
- نجوم الكرة: جنود ومصارعو ثيران
- الكلاسيكو الأول: الليغا يشتعل

الجيش ماض في الحسم والحريري أكد لقهوجي تأييده إستئصال الإرهابيين

إسقاط إمارة الشمال [5.2]

بخوض الجيش معركة إسقاط إمارة «داعش» و«جبهة النصرة» في الشمال (أ ف ب)

14
المقابلة
رئيس وزراء تونس
حكم الحزب الواحد غير ممكن

08
تحقيق
بيروت
في انتظار الطوفان مع أول عاصفة

16
قضية
مصر
نحو منطقة عازلة مع قطاع غزة

زياد الرحباني

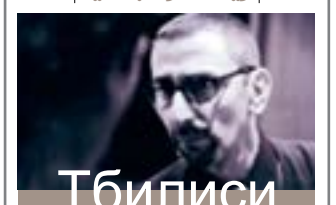

Тбилиси

على الغلاف

معركة اسقاط إمارة الشمال

بدماء جنوده وضباطه، يخوض الجيش معركة إسقاط إمارة «داعش» و«جبهة النصرة» في الشمال. قيادة تيار المستقبل تؤكد وقوفها إلى جانبه. لكن هوى مسؤولي التيار في طرابلس يغلب قرار قيادتهم. في المقابل، يعي الجيش خطورة ما يدور في لبنان الشمالي، مدركاً أن عدم حسم المعركة سيسقط لبنان برمته في الفخ الداعشي

باختصار، يمكن الجزم بأن الجيش انقذ لبنان من فخ كبير كان يجري الإعداد له في الشمال، يحوّل هذه المنطقة اللبنانية إلى إمارة يحكمها تنظيما «داعش» و«جبهة النصرة». وباختصار، أيضاً، يمكن الجزم بأن بيئة طرابلس وعكار وما بينهما ليست مساندة لهذين التنظيمين. ففي منطقة الشمال كلها، لم يخرج شاهراً سلاحه في وجه المؤسسة العسكرية سوى أقل من 300 مسلح على أبعد تقدير. صحيح ان هذا العدد كاف لإرباك الجيش في منطقة مكتظة بالمدنيين، وصحيح أن جزءاً منهم يعملون كخلايا امنية يحتاج «علاجها» إلى بعض الوقت، إلا ان «الهبّة» او «الانتفاضة» التي دعا إليها قادة المجموعات الإرهابية وداعموهم لم تظهر على أرض الواقع. وبقيت منطقة عكار برمتها خارج دائرة الاشتباك، لتحفظ ظهر

> **الحريري في اتصال مع قهوجي استخدم عبارات واضحة في تأييد استئصال الإرهابيين من الشمال**

> **مخطط الارهابيين السيطرة السريعة على مساحات واسعة من طرابلس بما فيها الميناء**

الجيش في طرابلس والمنية.
ورغم قلة عدد المسلحين الذين يقاتلون الجيش، بقي قادة تيار المستقبل الشماليين أسرى الخطاب التحريضي. الموقف الرسمي للتيار عبّر عنه الرئيس سعد الحريري في اتصال مع العماد جان قهوجي، إذ أكد له انه دعم الجيش في كل ما يقوم به. وبحسب مصادر وزارية، فإن الحريري استخدم عبارات واضحة في تأييدها استئصال الإرهابيين من الشمال. وتؤكد مصادر وزارية ونيابية مستقبلية ان قيادة التيار تعي جيداً ان عدم حسم هذه المعركة سيؤدي إلى فقدان منطقة الشمال نهائياً لحساب الجماعات الإرهابية. فعدم تطبيق الخطة الامنية بشكل حاسم في نيسان الماضي، ثم تمييع علاج ظاهرة شادي المولوي وأسامة منصور قبل أسابيع، سمحا للمجموعات المتشددة بتجميع قواها. لكن هذه القناعة لم تنعكس على خطاب النواب الشماليين في المستقبل، الذين طالب بعضهم بتطبيق الخطة الامنية بشكل «سلمي» (محمد كبارة)، فيما هاجم آخرون الجيش.
قيادة الجيش تتحدّث عن خطورة ما يجري. تجزم المصادر العسكرية بأن عدم القضاء على الجماعات المسلحة في الشمال سيشجعها على مضاعفة قدراتها، وسيحفزها على السيطرة على المزيد من المناطق، كما سيخلق توازن رعب يحول دون قيام الجيش والاجهزة الامنية بأي مهمة امنية او عسكرية في الشمال.
ميدانياً، تمكّن الجيش منذ اعتقال الإرهابي أحمد سليم ميقاتي في بلدة عاصون في الضنية فجر الخميس الماضي، أن يقلب السحر على الساحر بالنسبة للإرهابيين التابعين لـ «النصرة» و«داعش» وبعض القوى السلفية. فالحرب التي بدأها الإرهابيون ظهر الجمعة الماضي على مواقع الجيش ونقاطه في طرابلس وبحنين والمنية والمحمرّة، لم تكن مفاجئة. وبحسب مصادر عسكرية رفيعة المستوى، كان الجيش ينتظر تحرّك المسلحين الذين قاموا بردّ فعل «سريع ومتهوّر على الضربة الاستباقية في عاصون واعتقال الميقاتي»، وهو أحد أبرز مسؤولي «داعش» في الشمال، وصلة الوصل بين مختلف الجماعات الإرهابية في طرابلس وعكّار.

تقارير أخرى على موقعنا

وما حصل في الأيام الماضية هو «احباط مخطّط قديم ـ جديد يشبه إلى حد بعيد ما كان سيحصل في نهر البارد»، بحسب أكثر من مصدر عسكري تحدّث لـ « الأخبار»، لكن الفارق أن «الجيش كان على علم مسبق بهذا المخطّط، وهو السيطرة السريعة على مساحات واسعة من مدينة طرابلس، بما فيها ميناء المدينة». وتذكّر المصادر بما ردّده قهوجي في حديثين صحافيين عن «نيّة المسلّحين الحصول على منفذ بحري في طرابلس»، بالإضافة إلى ما قاله رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون عن حاجة الإرهابيين إلى منفذ بحري عبر الشمال اللبناني.
وعلى ما تؤكّد المصادر، فإن الجماعات الإرهابية على مختلف انتماءاتها كانت «تحضّر لهجومات متزامنة على مواقع الجيش والقطع العسكرية الرئيسية ما يسمح لها بالسيطرة على الطريق الدولية والواجهة

لا تكرار لفخ عرسال

علمت «الأخبار» ان محاولات جرت من جانب وزير العدل أشرف ريفي ونواب طرابلس لتكرار ما جرى في عرسال لجهة ادخال هيئة العلماء المسلمين طرفا في التواصل مع قيادة الجيش من اجل اعلان هدنة امنية وتأمين ممرات لخروج المسلحين. الا انه، وخلافاً لما جرى في عرسال، رفضت قيادة الجيش ذلك واصرت على تسليم المسلحين انفسهم والا فان المعركة مستمرة. كذلك روّجت قيادات في طرابلس للحديث عن التوصل الى هدنة لوقف اطلاق النار والاتفاق على خروج زعماء المسلحين. لكن الجيش سرعان ما نفى ان يكون اي اتفاق حصل بينه وبين المسلحين. وفي هذا الإطار، مورست ضغوط على المؤسسة العسكرية في ما يتعلق بوضع المدنيين في المنطقة، وكان جواب الجيش انه سيسهّل خروج جميع المدنيين. وأبدت مصادر عسكرية ارتياحها الى موقف رئيس الحكومة تمام سلام وأسلوب تعامله مع أداء المؤسسة في معركة طرابلس.

البحرية في الشمال، تمهيداً لإعلان إمارة إسلامية»!

ماذا عن التوقيت؟

وتشير المصادر إلى أن «الجيش كان يراقب تحرّكات المسلحين، وتبيّن بالمتابعة أن ساعة الصفر للبدء بتنفيذ المخطط هو أحد أيام عاشوراء، لذا عمد إلى توجيه ضربة استباقية باعتقال الميقاتي، وإحداث صدمة على صعيد إدارة المجموعات الإرهابية وتنظيمها وتواصلها». وهذا ما دفع بالإرهابيين في طرابلس وخارجها إلى التحرّك في الحدّ الأدنى من التنسيق لاستهداف الجيش الذي كان قد عزّز حضوره في المدينة وفي المواقع المفصلية قبل يومين على الأقل من تنفيذ عملية عاصون، مما حوّل عمل المسلحين من الفعل إلى ردّ الفعل. وعلى ما تؤكّد المصادر، فإن «ردّ الجيش السريع والفعّال والحاسم جعل عدداً من الجماعات الإرهابية والخلايا النائمة في الشمال تنأى بنفسها عن المعارك خشية انكشاف أمرها ، في الوقت الذي كانت فيه ستتحرك لو سار المخطط كما رسمه الإرهابيون». وتلفت المصادر إلى أن «الوقائع الميدانية أثبتت بأن ما كان يحكى عنه خلال الأشهر الماضية حول حجم الجماعات الإرهابية، ما هو إلا تهويلا وتضخيما، فأعداد الإرهابيين، لبنانيين وسوريين وفلسطينيين ومن جنسيات عربية، تقل عن 300». فيما قالت مصادر أخرى إن «عدد المسلحين الذين يواجهون الجيش في باب التبانة، لا يقل عن 400 مسلح، موجودون في بيئة حاضنة تعتبر أن مواجهة الجيش أمنية تراود كثيرين، نتيجة التحريض المستمر عليه».

وتؤكد المصادر أن «وضع الجيش في طرابلس والمنية ممتاز ومتقدم. ورغم سقوط شهداء وجرحى في صفوفه، إلا أن أداءه العسكري جيد وقدرته عالية وقوته النارية كبيرة بما يكفي لحسم المعركة». وأكدت أنه «سيتابع عمليته العسكرية ضد المسلحين ومصمم على الحسم بسرعة، ولن يتراجع قبل أن تعود باب التبانة إلى كنف الدولة، ويعود الأمن إلى كافة أحياء طرابلس، وهو سيطلق النار على أي مسلح وعلى أي استهداف له». وشددت على أن «الجيش اتخذ قراره بعدم السماح بعودة التوتر الأمني وافتعال الحوادث كل فترة إلى طرابلس، وأنه سيطبق الخطة الأمنية، كما يطالب أبناء المدينة». ولفتت إلى الفارق بين معركتي طرابلس وعرسال قبل ثلاثة أشهر، موضحاً أن «وضع الجيش قد تحسن، والاتصالات الحالية تشدد على ضرورة عدم التهاون مع المسلحين». وأضافت المصادر أن «الجيش اعلن جهوزية كاملة بنسبة 90 في المئة على كافة الأراضي اللبنانية».

في السياسة، تقول مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار إن «ما كنا نقوله طوال المدّة الماضية صار حقيقة، ولا يمكن الاستهانة بمخطّط التنظيمات الإرهابية بالسيطرة على منطقة الشمال». وتلفت الى أن «المطلوب اليوم عدم التدّخل بعمل الجيش، وترك القرارات العسكرية لأهل الاختصاص، لأن أي تدخل قبل حسم الأمور والقضاء على الخلايا الإرهابية يعني ترك الجرح مفتوحاً من ثم التهابه بشكل أكبر في المستقبل». وحذّرت من أنه «في حال لم تدعم السعودية وحلفاؤها الجيش، فإنهم سيدفعون الثمن لأن الإرهابيين في الشمال على تماس مع تيار المستقبل وليس مع حزب الله».

ابراهيم الأمين

صحوة... لا صيحة ولا صحوات

قد يكون نهاد المشنوق الأكثر وضوحاً بين القيادات الحقيقية لتيار المستقبل. الرجل لا يمثل فقط جزءاً من تاريخ بيت الحريري السياسي، بل هو يمثل، على الدوام، حساسية تخاطب العقل الجمعي لدى سنّة لبنان، بما في ذلك مواقفه الحادّة أو ميله الى التسويات العامة. وهو، في هذا السياق، يبدو واقعياً، من دون التوقف عند من يحبه أو يكرهه من أهل التيار نفسه أو من بقية الجماعات اللبنانية.

في ذكرى وسام الحسن، كان المشنوق يعرض لعناوين، يمكن اعتبارها عناوين أجندته السياسية. فيها ما يتصل تماماً بموقف المستقبل، لكن فيها أيضاً ما يمثل التيّار الساعي الى تسوية لا يمكن تحقيقها مع المكابرة. وهو قال الكثير من هنا وهناك. لكنه قدم تصوّراً عمّا يعتقد أغلب سنّة لبنان أنه مطلوب منهم قبل بقية الاطراف. واستعاد تجربة العراق، ليعلن موقفاً رافضاً لقيام السنّة بمهمة مقاتلة الجماعات المسلحة أو المتشددة التي تنتمي بدورها الى الافكار الاسلامية الخاصة بالمذهب السنّي. قال المشنوق يومها: لن نكون صحوات سنّية لبنانية! ولأن المشنوق، عبّر عمّا يدور في ذهن غالبية ناشطي المستقبل وكوادره وجمهوره وجماعات أخرى، فإن مناقشته تتجاوز خطبته، أو موقفه، بل تستهدف كل المؤمنين بهذا الموقف في التيار، والذين يرفضون المجاهرة بموقفهم لأسباب وأسباب. لنعد قليلاً الى تجربة الشيخ أحمد الأسير في صيدا. الداعية الذي بنى حزبية محلية ذات قواعد ونفوذ اجتماعيين، كان يهرب على الدوام من الموقف السياسي. كان يتفادى السجال مع سائليه أو مع المتحدثين. لكنه، على ما قال في حينه، وجد نفسه

> **الحقيقة أن المستقبل لا يرى المجموعات الإرهابية عدواً له ولا يجد سبباً لعزلها أو ضربها**

> **المطلوب علاجات تقي الخسارة الكبرى، أما المكابرة فلن تقود إلا الى توسع الحريق**

في مواجهة هذا الاستحقاق، وصار مطلوباً منه الإجابة عن الاسئلة وإعلان الموقف. وهو الشيخ الذي يلتقي مئات المصلين ويزور عائلات كثيرة في بيوتها، قال إنه لمس «الشعور بالغبن والظلم بسبب تعاظم نفوذ القوى الاخرى وهيمنتها، ولا سيما حزب الله وحركة أمل، على الدولة ومؤسساتها، وخصوصاً مؤسسة الجيش»، كما ردّد أكثر من مرة، أنه لمس «إحباطاً حقيقياً من قدرة تيار المستقبل على تحقيق التوازن». فكان أن غادر الأسير موقعه الدعوي لينخرط في اللعبة السياسية من بابها الواسع، مطلقاً حركة تعادي الشيعية السياسية، وتخاصم المثل الأبرز للسنيّة السياسية في لبنان.

لم يكن الأسير مرفوضاً بقوة لدى الجمهور السنّي العريض. وكان كثيرون يقبلون به، أقله، ناطقاً باسمهم، أو معبّراً عمّا يريدون قوله. وكان إعجابهم به يزداد كلما رفع من سقف خطابه الهجومي ضد حزب الله والقوى الحليفة له. لكن الأسير لم يقس الامور بدقة الخبير، فاعتقد أن القبول به ناطقاً قبول به قائداً، فذهب الى أبعد مما يريده الجمهور والناس، وبدأ يعاني العزلة، وصولاً الى انتحاره يوم موقعة عبرا الشهيرة.

بين حالة سعد الحريري وبقية أركان تياره، وبين حالة الأسير، بدت الصورة قاتمة عند هذا الجمهور وقياداته. وأخطر ما في الأمر هو رفض المراجعة النقدية التي يفترض أن يجريها صاحب دكان صغير، فكيف بجهة سياسية تقود جمهوراً طويلاً عريضاً. فاستعيض عن المراجعة برفع مستوى المظلومية، ورمي المسؤولية على الطرف الآخر. وهكذا، قرر هؤلاء أن فشل مشروع الحريري في السلطة سببه الطرف الآخر، وأن انهيار إمبراطورية الحريري المالية والدبلوماسية سببه الطرف الآخر، وأن عدم تحقيق الاهداف والانتقال من هزيمة الى هزيمة سببه الطرف الآخر، وصولاً الى اعتبار بروز حالات التطرف ودعم المجموعات الارهابية في كل مكان ردّ فعل على سلوك الطرف الآخر. وكان اللصيقون بالحريري يمازحون أنفسهم عندما يخاطبون الطرف الآخر قائلين: إما تقبلنا كما نحن وتخضع لمشروعنا، أو تقبل بديلنا وهو التشدد والارهاب!

لكن ما الذي حصل؟

تشير استطلاعات للرأي تجريها جهات محلية وعربية ودولية أنه لا يوجد في لبنان تأييد لمجموعات «النصرة» و«داعش». ربما تناسب هذه النتائج شخصاً مثل سمير جعجع الذي لا يعرف ما يجب أن يقوله لجمهوره. لكن الحقيقة الفعلية، التي يعرفها تيار المستقبل وقيادات كثيرة لبنانية وعربية وحتى دولية، هي أن في لبنان تأييداً مضمراً لهذه القوى، وأن عدم التصريح مرتبط بنظام المصالح وليس بأي شيء آخر، وأن قواعد فريق المستقبل، وقوى إسلامية أخرى، بدأت قبل مدة تجاهر بأنها تفضّل «النصرة» على «داعش»، ويعتقدون بوجود فوارق فعلية بين هذين التنظيمين، ولا يخفون «ارتياحاً نفسياً لكل نجاح تحققه النصرة في وجه خصومها وخصوصاً حزب الله».

ووفق هذا المبدأ، فإن القاعدة العريضة من جمهور المستقبل، وشركائه السياسيين، تتصرف على أساس أن هذه المجموعات ليست عدوة لها. وهي لا تبرر سلوك هذه المجموعات فحسب، بل تعتبرها ردّ فعل على سلوك الطرف الآخر، وتعتقد بأنه لا يمكن محاربة هذه المجموعات أو نبذها من دون تحقيق مقابل.

عند هذه النقطة، نعود الى خطاب المشنوق. وهو عندما تحدث عن رفض «أن نكون صحوات»، وجّه رسالة الى الطرف الآخر، أي الى حزب الله ومؤسسة الجيش، مطالباً بضرب المخالفين للقانون في الجهة المقابلة. وخطأ المشنوق، هنا، لا يتصل بغياب المنطق الذي يساوي مخالفين للقوانين بمجموعات إرهابية تستهدف النظام والدولة والعيش العام، بل في كونه يعتقد أن اعتقال نوح زعيتر، وتجار السيارات المسروقة في بريتال، سيهدّئ من روع جمهوره الغاضب. وكان سبب الغضب عدم نجاح الدولة في فرض سلطتها على الآخرين.

وإضافة الى كل ذلك، فإن المشنوق، وهو المعبّر عمّا يدور في خلد كتلة كبيرة من أنصار المستقبل، يتجاهل مواجهة الحقيقة القاسية التي تقول إن نفوذ هذه الجماعات يحتاج، لكي يكبر ويتعاظم، الى تنظيم محيطه اللصيق من كل أصحاب الأفكار الأخرى.

لننظر بدقة. المعارك قائمة الآن، في طرابلس ومحيطها السنّي، كما أن الملاحقات الأمنية تتركز في عكار والضنية والمنية وعرسال وبعض بلدات البقاع الاوسط... فماذا يعني ذلك؟

هل سيخرج من يقول إن الطرف الآخر ينجح في زرع الفتنة هناك، ومع من؟ مع الدولة؟

هل يصدق هؤلاء أن إعلان إمارة على طريقة «داعش» أو النصرة» سيتم في جونية أو الضاحية الجنوبية أو في عالية؟

هل يهرب هؤلاء، مجدداً، من الإقرار بأنهم الخصم الاول والأكيد لهذه المجموعات، وأن هدفها إطاحتهم وإرغام جمهورهم على الالتحاق بإماراتها أو الفرار؟

ما نسمعه خلال اليومين الماضيين، من مواقف صادرة عن قيادات أساسية في فريق المستقبل والقوى النافذة في بيئته السياسية والطائفية، يدل على أنهم لا يزالون عند موقفهم. يرفضون الإقرار بمسؤوليتهم، ويرمون بها على الطرف الآخر، وربما ينتظرون الحل من منقذ يهبط من المريخ.

لذلك، يمكن موافقة المشنوق على أنه لا حاجة الى صحوات، ولكن الأكيد أن الأزمة لا تعالجها الصيحات، وأن على هذا الفريق أن يلجأ الى الصحوة التي تجعله يقر بأزمته الذاتية، وأن يلجأ الى علاجات لها خسائرها، لكنها تقي الخسارة الكبرى. أما المكابرة، فلن تقود إلا الى توسع الحريق. صحيح أن النار ستطال الجميع، لكنها لن تعيش إلا متى نجحت في التهام أهل الدار.

عطلة رأس السنة
شرم الشيخ: ١٢/٢٩ الى ١/٢، ١٢/٣٠ الى ١/٣ و١٢/٣١ الى ١/٤
رحلة على النيل من الاقصر الى اسوان: ١٢/٢٩ الى ١/٢
اسطمبول
١٢/٣٠ الى ١/٣ و١٢/٣١ الى ١/٣
مرسين وكابادوكيا
١٢/٣١ الى ١/٣
الهند: المثلث الذهبي
دلهي، اغرا وجايبور: ١٢/٢٦ الى ١/٣
قبرص، بودابست وبراغ
١٢/٢٦ الى ١/١
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سينما: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

الحكم من الجو

عامر محسن

ما تشهده المنطقة اليوم ليس حملة عسكرية مؤقتة ومحددة الاهداف، ترمي الى هزيمة تنظيم «الدولة»، بل بداية لنمط معهود من الحكم الخارجي يُمارس عبر القصف والطائرات. ومن يراقب البنية العسكرية التي ترسى دعائمها في الاقليم، وعملية بناء التحالفات واستدخال شركاء محليين واوروبيين، خارج اطار مجلس الأمن والقانون الدولي طبعاً، يستنتج بسهولة أن هذه المنظومة قد أوجدت حتّى تبقى وتستمر.
هذه هي المرة الثانية خلال قرن التي تحاول فيها قوة استعمارية أن «تحكم العراق من الجو»، وهو التوصيف الذي أعطاه الباحث توبي دودج للسياسة البريطانية في عراق العشرينيات، حين كانت ثورة العشائر تستعر في أرياف العراق. كانت النظرية آنذاك أن الامبراطورية لا تريد أن تتورط في حكم عسكري مباشر لنواحي العراق، ولا هي ترغب في تحمّل كلفة حملة برية ضخمة، غير انها تقدر عبر الطيران (السلاح الذي شهد تطوراً كبيراً بسبب الحرب العظمى) أن تحتوي أي تمرّد عسكري وأن تمنعه من التكتل والحشد، أو شنّ هجمات كبيرة وتهديد المدن والقواعد.
هكذا حكمت بريطانيا العراق عبر قصفه. وقد جرّبت فرنسا، في بعض المناطق السورية، امراً مشابهاً. اليوم يذكّر العديد من المعلقين، مع صعود النزعات التقسيمية وتأثيرها، بأن العراق وسوريا دول «اصطناعية» لا قدسية لها، رسم حدودها الاستعمار منذ أقل من قرن. هذا، في المطلق، صحيح، بل أن بلداً كالعراق قد تمّت «صناعته» واعادة تركيبه أكثر من مرة على يد الاحتلال الخارجي منذ «سايكس بيكو».
ولكن الوجه الآخر من المعادلة، الذي قد لا يراه الناظر من فوق، هو أن الاستعمار لا يرسم على «صفحة بيضاء»، وأن كلّ غزو يكتنف نقيضه. «ثورة العشرين»، مثلاً، لم تأت من فراغ، بل كانت استمراراً لتراث مقاومة عراقي، عسكري وثقافي وديني، جابه البريطانين خلال غزوهم للبلد في الحرب العالمية الأولى وألحق بهم، في الكوت، أكبر الخسائر التي تكبّدوها في الشرق. اذ استسلمت الحملة البريطانية المحاصرة، مع أكثر من عشرة آلاف جندي، وأسر قائدها الجنرال تاونشيند. والحركات المؤسسة للوطنية العراقية بنت سرديتها، كما في سوريا، على تاريخ المقاومة هذا (أو على نسختها منه). الغزو ومقاومته يشكّلان، سوية، تاريخنا وماضينا، السؤال هو: على أي جانب من التاريخ نكون؟

على الغلاف

«بشائر المعركة الكبرى»: التلي يقود الحرب

بكبسة زر، اشتعلت طرابلس. أسماء المطلوبين نفسها تتكرر في الشكل. معركة المسلحين خاسرة حكماً. لكن توزيع الأدوار بين المجموعات المعادية للجيش يشي بأن شيئاً ما يحضر في الخفاء

رضوان مرتضى

«هي بشائر المعركة الكبرى في لبنان»، بهذه العبارة يُجيب قيادي إسلامي عن سؤال: «ماذا يجري في طرابلس؟». معلومة قد توحي بشيء من المبالغة، ولا سيما أن المعطيات الأمنية تكشف أنّ «أعداد المسلّحين الصادقين بخوض المعركة في الشمال لا تتجاوز العشرات»، هذا إذا استُثني النازحون السوريون المؤهلون لحمل السلاح. يُعزّز ذلك نأي الشارع الطرابلسي والشمالي بنفسه ووقوفه إلى جانب الجيش، أقلّه في الاشتباكات التي وقعت خلال اليومين الماضيين. غير أن المصدر الإسلامي المقرّب من «جبهة النصرة» لا يتوقف عند هذه المعطيات، مؤكداً أنّ «ما كان سابقاً يختلف عن الآتي». ويكشف أن «ما يحصل في الشمال يقوده شخصياً الشيخ أبو مالك التلّي»، مشيراً إلى أن شادي المولوي وأسامة منصور بايعا «النصرة» على السمع والطاعة. ويستدل بذلك على التسجيل الصوتي للمولوي الذي قال فيه إنه توافق مع المشايخ على تسليم الجندي المخطوف في باب التبانة فايز العموري، لكن أبو مالك رفض. وبالتالي، اختار المولوي النزول عند قرار أميره. أما ما يُردده مشايخ هيئة علماء المسلمين عن احتمال التوصل إلى هدنة أو تهدئة، فيردّ بأنّها آنية لن تصمد قبل أن تشتعل المواجهة مجدداً. ويعزز هذه الفرضية تزامن تصعيد «جبهة النصرة» في القلمون وكتائب عبد الله عزام معاً. الأولى تضغط بالعسكريين الأسرى لديها، فيما الثانية على لسان الشيخ سراج الدين زريقات يهدد بالقول: «نحن على مشارف انتفاضة سنية تقتلع جذور الظلم». وأضاف: «استعدّوا لردود أفعالنا الطبيعية لرفع الظلم عن أهلنا في لبنان»، علماً بأن المصادر تتحدث عن «توحيد صفوف الثوّار في القلمون من أجل الانقضاض على قرى البقاع الشمالي». وتشير إلى أنّ «ما يجري في الشمال هو عملية إلهاء للجيش وتصويره على أنه ضد أهل السنّة وتشتيته عبر حرب الشوارع في أماكن مختلفة».
وعليه، كان ولا يزال سيناريو إعلان عاصمة الشمال إمارة إسلامية هاجساً يؤرق أيام الأجهزة الأمنية. أما عن شرارة إشعال المعركة في طرابلس، فتكشف المعلومات الأمنية عن «وثيقة صادرة منذ عشرين يوماً بناءً على معلومة مخبر تتحدث عن حصول اجتماع بين قادة المحاور للتحضير لبروفة انتشار أمني أمام مراكز الجيش بناءً على أوامر من أبو مالك التلّي». وتشير المعلومات إلى أن تحرّكات الجيش تمّت استناداً إلى هذه المعلومة التي جرى تعميمها. وتلفت المعلومات إلى أن توقيف أحمد سليم الميقاتي جاء بالصدفة، كاشفة أنّ هاتف الجندي الفار عبد القادر الأكومي الذي كان موضوعاً تحت الرصد شُغِّل ثم أُقفل، فجرى تحديد موقعه. وبحسب المصادر، فإن عملية التوقيف هذه عجّلت بالسيناريو الذي كان يجري التحضير له. وعلى هذا الأساس، دعا الشيخ خالد حُبلص من على منبر مسجد التقوى في طرابلس إلى «ثورة سنية». استجاب لها قرابة ثلاثين شاباً في باب التبانة يتبعون لكل من شادي المولوي وأسامة منصور وأحمد كسحة وعبد الله الجغبير الملقّب بـ«أبو هاجر». وكذلك الأمر حصل في محلة الزاهرية. في تلك الأثناء، صادف مرور دورية من فوج التدخّل في الجيش، استهدفها المسلّحون الغاضبون. فوقع اشتباك بين أفراد الدورية والمسلّحين الذين هربوا في اتجاه الأسواق القديمة. وبحسب مصادر إسلامية، فقد تلقى ذوو الموقوف الميقاتي اتصالاً من رقم مجهول أبلغهم فيه أن «أبو الهدى» توفي تحت التعذيب في وزارة الدفاع، طالباً إليهم التوجه في اليوم التالي لتسلّم جثته. وتجدر الإشارة إلى أن الموقوف المعروف بـ«أبو الهدى الميقاتي» يوالي تنظيم «الدولة الإسلامية». وتشير المعلومات إلى أن تنظيم «الدولة» عيّن أميراً له في لبنان أخيراً بايعه الميقاتي، لكن هويته وكنيته لا تزالان سريّتين لأسباب أمنية، علماً بأن الأمير المذكور ليس معروفاً لبنانياً. وتجدر الإشارة إلى أن مقاتلي «النصرة» و«الدولة» يعملون معاً في لبنان، ولا يمكن في أحيان كثيرة تحديد التنظيم الذي ينتمي إليه مقاتل ما.
لكن يمكن تقسيم المجموعات التي تقاتل في الشمال وفق الآتي: في الزاهرية، بقي سوق الحديد والنحّاسين تحت سيطرة الجيش، فيما انتشر المسلّحون في الشارع العريض وسوق الكندرجية وسوق الذهب والبالة خلف المسجد الكبير. أما في باب التبّانة، فقد تحرّكت المجموعات التابعة لكل من منصور والمولوي وأبو هريرة الميقاتي، نجل الموقوف أبو بكر الميقاتي، لاستهداف الجيش، إضافة إلى عشرات السوريين الذين بايعوا التلّي أميراً. أما مجموعة حبلص، الذي تشير المعلومات إلى أنّه مقرّب جداً من «النصرة»، فقد تحرّكت في الزاهرية وهي المتورطة باستهداف الجيش. وأمام نوعية الأسلحة التي جرى ضبطها في مسجد هارون وباب التبانة وكميتها، تحرّك الجيش فقطع الطريق كلياً بين دير عمار والعبدة. هذا الإجراء غير المسبوق، بحسب مصادر طرابلسية، منع مرور السوريين نهائياً، سواء

> عملية إلهاء للجيش وتشتيته في حرب شوارع في أماكن مختلفة

بورتريه

خالد حبلص . على خطى الأسير

رضوان مرتضى

في كانون الأول 2012، زار الشيخ أحمد الأسير منطقة عكّار. في تلك الزيارة، التي قاطعها رؤساء بلديات المنطقة وبعض فاعلياتها، تعرّف الشيخ خالد حُبلص إلى الأسير واستقبله في منزله. لم يكن الرجلان قد التقيا سابقاً، إلا أنّ حُبلص أعرب خلال اللقاء عن إعجابه بالضيف الوافد من صيدا وبمشروعه، داعياً إياه إلى إلقاء محاضرة دينية في مسجد هارون الذي يخطب فيه في بحنين (المنية). رحّب الأسير. وبالفعل، عاد لاحقاً وألقى محاضرات سياسية ودينية في المسجد المذكور. ساهمت هذه اللقاءات في نشوء علاقة مميزة بين الرجلين، يقول عارفو الشيخ العكّاري إنها أثّرت كثيراً في حُبلص الذي أسرّ لأحد أصدقائه من المشايخ بأنّه يرى في الأسير مثالاً يُحتذى، وكاد يُشبّهه بـ«شيخ المجاهدين» عبد الله عزام الذي يعتبره حُبلص قدوته في عالم الدعوة والجهاد.
قبل ذلك، لم يكن للشيخ الأربعيني شأن يُذكر. نشأ في مرحلته الأولى في صفوف الجماعة الإسلامية قبل أن يتأثّر بالمنهج السلفي. في التسعينيات، خُطف وعُثر عليه في مرمياً داخل مقبرة في باب الرمل. يومها اتُّهمت حركة «المشاريع» باختطافه بسبب الصراع بين الأحباش والسلفيين. انتقل حُبلص ـ وهو من إحدى قرى عكّار ـ إلى المنية قبل سنوات، قادماً من طرابلس. بداية، كان يؤم الصلاة في جامع المطحنة القريب من الطريق السريع. ومنذ نحو خمس سنوات، انتقل إلى إمامة مسجد هارون في بحنين. كان المسجد صغيراً، فهدمه وأعاد تشييده بتمويل خليجي.
في السنوات الثلاث الأخيرة،

حبلص لا يزال على اتصال مع الشيخ احمد الاسير

تقرير

المستقبل وراء الجيش «زي ما هوي»؟

يقف نواب تيار المستقبل جميعهم خلف موقف الرئيس سعد الحريري «دعم الجيش بالمطلق ضد المسلحين في الشمال». لم يعد هناك خطاب مزدوج. والسبب؟ «الكل خايف على حالو» بحسب مصادر مستقبلية

ميسم رزق

«كل تيار المستقبل، بنوابه وكوادره، يقف اليوم خلف موقف النائب سعد الحريري الذي يدعم الجيش بالمطلق في معركته مع التكفيريين والمجموعات المسلّحة». هذا ما تؤكّده مصادر التيار، مشدّدة على أن التعامل مع أحداث طرابلس هذه المرة «مختلف عن السابق». الأوساط نفسها تؤكّد أن «رئيس تيار المستقبل وجّه ما يشبه الإنذار يمنع فيه أي مستقبلي، تحديداً المسؤولين في طرابلس وعكار، من تبرير ما يحصل، ولو في شكل غير مباشر».

في الصدامات السابقة بين الجيش والمسلحين، غالباً ما كان يعتمد التيار خطاباً مزدوجاً بين «الحمائم» الذين يؤكّدون دعم الجيش و«الصقور» الذين يحمّلونه مسؤولية انقلاب الشارع السنّي، ويبرّرون للمسلحين اعتداءاتهم «بوجود السلاح في يد حزب الله وظلم النظام السوري». ورغم أن البيان الذي أذاعه النائب محمد كبارة أمس، بعد اجتماع لوزراء المستقبل ونوابه، لم يتسم بالحزم الكافي في إدانة المسلحين، تلفت الأوساط نفسها الى إعلان كبارة «رفض أي اعتداء على المواقع العسكرية والعسكريين»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى نائب عكار نضال طعمة الذي أكد أن «الجيش يقود اليوم معركة بقاء، وأهالي عكار والشمال هم بيئة حاضنة له». كذلك تلفت الى غياب «لازمة» اتهام الجيش باعتماد سياسة «الكيل بمكيالين» و«غضّ النظر عن ممارسات تجري في مناطق أخرى»، و«حزب الله وقتاله في سوريا»، و«النظام السوري المجرم»، و«ظلم أهل السنّة». وتؤكد المصادر أن «الجهود التي تقوم بها قيادات شمالية وطرابلسية لن تكون إلا مكملة لما بدأه الجيش».

هل حدث تغير فعلي في موقف المستقبل من مسلحي طرابلس وما هي أسبابه؟

يُجيب عنها أحد نوّاب المستقبل البارزين بالقول إن «المشهد ككلّ شكّل لدى نواب المستقبل صدمة أكبر من إمكانية تمييعها هذه المرّة. يكفي متابعة ردّ الفعل بمجرّد الحديث عن هدنة، بعدما بات الناس مقتنعون بضرورة الحسم العسكري. وبما أن المجموعات المسلّحة باتت غير مستورة بأي غطاء سياسي، فإن أحداً لم يعُد يقبل بخسائر مادية وأمنية وبشرية في طرابلس». برأيه، «حتى الشارع السنّي الذي كان يتحكم في خطاب بعض نوابنا ملّ مما يحصل، ولم يعد قابلاً لأن يكون هو ومدينته أسيراً لجولات المعارك، بسبب الآثار الأمنية والمعنوية والاقتصادية والاجتماعية التي تتركها».

نائب مستقبلي آخر يؤكّد أن «المعركة فُتحت ولن تنتهي إلا بحلّ جذري وعملية تنهي وجود المسلّحين في الشمال، وأن قرار تيار المستقبل هو الوقوف إلى جانب الجيش حتى النهاية». ولفت الى أن «بعض المستقبليين الذي كانوا يغطّون المسلحين في المدينة أو يبررون أفعالهم، وجدوا أن الأمور باتت أكبر منهم، وأن هناك من يريد تحويل الشمال بأكمله إلى موصل ثانية»، مشيراً إلى «الوزير أشرف ريفي الذي لم يعد يتجاوز سقف مطالبه ضرورة حماية المدنيين، وهدنة لتسهيل نقل الجرحى إلى المستشفيات». ولا يجد النائب نفسه حرجاً في الاعتراف بأن «التيار يدفع في طرابلس حالياً فاتورة التحريض الذي مارسه بعض نوابنا وشخصياتنا، من دون أن يحسبوا حساباً لإمكان فلتان الأمور». وأكد أن «الجناح المعتدل لطالما خاض معركة داخلية بسبب هذا الخطاب، حتى اقتنع هؤلاء بأن لا مجال سوى العودة إلى لغة المستقبل الهادئة». وعن تنصّل جهات سياسية من علاقتها بقادة المحاور وإرهابيين معروفين، قال «تذكروا ما قاله وزير الداخلية السابق مروان شربل عن لوائح تضم أسماء عناصر المجموعات المسلّحة والجهات التي تدعمها. هذه الجهات تحافظ على رأسها ولا تريد التورّط أكثر من ذلك، لا بل إنها بعودتها إلى عباءة الدولة تريد أن تحمي نفسها حتى لا يصدمها قطار التسوية، فالكل خايف ع حالو»!

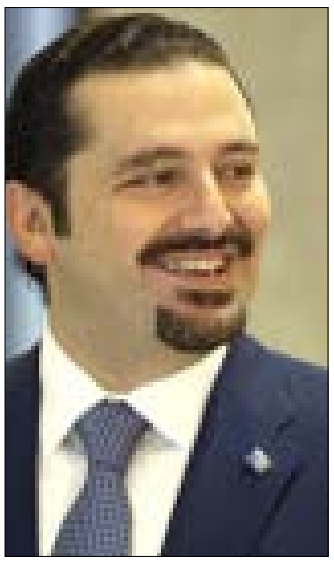
حذر الحريري نوابه من مهاجمة الجيش (هيثم الموسوي)

«النصرة» و«الدولة» تعملان معاً في لبنان (أ ف ب)

كانت أوراقهم قانونية أو لا. كذلك أُقيمت حواجز داخل المدينة. وكل ذلك لتلافي احتمال تحرّك نازحين سوريين عُزّل والتحاقهم بمناطق الاشتباكات حيث يُزوّدون بالأسلحة. وقد عزز هذه الفرضية عثور الجيش على مخبأ خلف مصلّى الأنوار يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة (29 قاذف أر بي جي، 20 رشاش بي كي سي، 50 رشاش كلاشينكوف، وقنابل وعبوات محلية الصنع مع كمية كبيرة من الذخيرة).

أمام تسارع الأحداث شمالاً، تستعيد قيادات إسلامية متشددة، أحداث نهر البارد، رغم مرور ست سنوات على وقوعها. تتحدث عن «خذلان» الشارع الطرابلسي ومشايخه لتنظيم «فتح الإسلام»، تشير إلى أن رهان الجيش اليوم منعقد، كما رهان المجموعات المتشددة، على البيئة الحاضنة. كلاهما يعوّل عليها لمساندته.

استضاف حُبلص مشايخ سلفيين خليجيين، وشهد مسجده إقبالاً من الشباب. ومع بدء الأحداث في سوريا، جنّد مجموعات من الشباب للقتال الى جانب المجموعات المسلحة. ومع اندلاع أحداث عبرا، حشد مؤيديه في مهرجان حاشد انطلق من أمام مسجده لاستنكار ما يتعرّض له الشيخ الأسير. وبعد فرار الأخير، خفت حسّ حُبلص إلى حين. لكنه عاد بعدها بهمّة أعلى، وميّزت عودته نبرة حادة. وحاكى في خُطب الجمعة أسلوب الأسير، حتى بات عارفوه يُجمعون على أنّه «خليفة الأسير في طرابلس والشمال». واستقطب خطابه المتشدد عشرات الشبّان، علماً بأن المعلومات تؤكد أن مجموعته لا تزيد على ثلاثين شاباً لبنانياً، إضافة إلى نازحين سوريين. وكان إلى جانبه، رفيق دربه الشيخ رسلان ملص الذي يخطب في مسجد خالد بن الوليد في المخّاضة (المنية). وقد ترافق الشيخان مرات عدة مع العقيد المتقاعد عميد حمود للقاء الشيخ الأسير في قاعة جمعية «سُبل السلام»، العائدة لملص. أما عن المرجعية الفكرية التي ينتمي إليها حُبلص، فتكشف المعلومات أنّه

> جند شباناً للقتال في سوريا ودعا الى «ثورة سنية شعبية»

«مقرّب فكرياً من جبهة النصرة»، كاشفة أنه «لا يزال على اتصال مع الشيخ أحمد الأسير».

بعد انكفاء إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي إثر إصابته في عرسال في الخامس من آب، انتقل حُبلص إلى طرابلس لأداء صلاة الجمعة في مسجد التقوى. لم يُعرف لماذا وقع الاختيار على حُبلص دون غيره. ومنذ قدومه، وصف مشايخ في «هيئة علماء المسلمين» جميع خُطب الجمعة التي ألقاها بالنارية. وكان في كل مرّة يدعو إلى «ثورة سنيّة شعبية»، يعود ليُعلن عن إرجائها بعد وساطات دينية وسياسية. وكان آخرها يوم الجمعة الماضي، عندما أطلق «ثورة رفع المظالم واسترداد الحقوق» التي دعا فيها إلى «قطع الأوصال في المناطق الشمالية حتى فك الحصار»، متوجهاً إلى السياسيين بالقول: «ندعو السياسيين إلى عدم إعطاء الغطاء لقتل الشباب وإلّا سيلتَهبُ لبنان كلّه».

أمس، شهد مربّع حُبلص اشتباكات عنيفة، وتذكر المعلومات أنّه وجّه رسالة صوتية يستنكر خذلانه بعد إطلاق «الثورة السنيّة». وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن حُبلص تمكّن من الفرار إلى بساتين بحنين مع عدد من أفراد مجموعته حيث يلاحقهم الجيش، كاشفة أن القرار اتّخذ باعتقال حُبلص أو قتله إذا استلزم الأمر، علماً بأن معلومات موازية تكشف عن مصير مشابه للأسير يتمثّل بترك مهرب له للتواري.

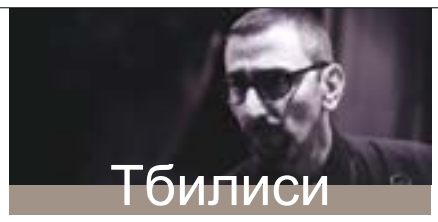

زياد الرحباني

واضح؟... ممتاز!

تحية طيبة وبعد،
تحية للقراء وخاصة المداومين منهم، والذين لولاهم لا نعرف ما نكتب بالضبط، ولا إن كان يزيد شيئاً على معارفهم، وكل بحسب معارفه وظروف نشأته واستمرارية حياته. تحية للعاملين في جريدة «الأخبار»، وخاصة من تجدهم بعد العاشرة ليلاً... ماذا أقول إن الصحف تعمل في الليل يا جماعة الـEmail. وإن الصحف الكبيرة تعمل على الـIntranet يا أخي وعزيزي ابراهيم. وهو نظام اتصالات الذي منه طور الـ Internet، (ماذا فعل منصور كل هذه السنين لست ادري). الانترانت لمن يجهله هو: «شبكة عنكبوتية داخلية» لمؤسسة ما، وهي لا يخرقها احد من خارج المؤسسة وهذا بالفعل. فتصميمها داخلي وبالاتفاق ومسيطر عليه ممن مدده وشَبَكَ كل غرف المؤسسة بعلمه وحده، ولم يحتج الى مصداقية غوغل ولا الى عقد Privacy (خصوصية) ولا الى افادة شرف تاريخي «وحفاظ على سرية شخصية» من مايكروسوفت تجاه اعرابي في النجف، مطلوب منه ان اراد ان يدخل الانترنت، ان يطمئن بأن حَرَمَه ومايكروسوفت لم ولن يعلما «forever»، اين كان الاعرابي ليلة امس في «النت Net». اين ربط جواده قبل ان تجلبب وتسلل الى موقع اباحي عن غير قصد، ربما عن طريق الخطأ، والخطأ على الانترنت سهل ليلاً، لكن الفضول فيه ايضاً كما يقال، نوع من الرغبة في المعرفة، اي التثقف، وهي ليست بالضرورة صفة بشعة. لذا ترى الاعرابي يتنقل بين المواقع بينما حرمه وغوغل في واد آخر فهو بالتالي ـ كما تقول المناضلة الفتية ماجدة البرادعي، وأعني السيدة ماجدة الرومي وهو اسمها الاساسي الفلسطيني والتي وأسفاه عليها تخجل به. لذا فقد «شطّبت عليها» باكراً، أي في شهر آذار من العام 1975، حين حَضَرَت الى استديو بعلبك في سن الفيل لتؤدي ترتيلة «طوبى للساعين» من تلحيني ـ الإعرابي في واد وعقيلته والـFirefox في واد آخر. لذا فهو يشعر نفسه ويغني مع الرومي... حرٌ وحرٌ وحرُ!
تحية للرفاق في الحزب الشيوعي اللبناني المنكبّين على إحياء الذكرى التسعين للتأسيس (1924)، تحية لهم جميعاً، حتى لمن آن الاوان ان يفسح المجال لجيل جديد من الشيوعيين، اسرع في الركض، في التسلق، واحياناً في الاستيعاب، وفي بعض الحالات يمكن ان نضيف: في التحليل. لا داعي للحرد او الزعل ارجوكم، فأنتم لم تكفوا يوماً عن تبشيرنا بحركة التاريخ، وباللولبية، وبالمتحرك الدائم اليومي، الذي في كل ثانية من الدقيقة يتغير (المادية)، فلم لا تتحركون معه، كي لا يسبقكم. الا يمكن لشيوعي ان يبقى يعمل داخل حزبه الا اذا كان في موقع مسؤول؟ طبعاً واقصد في كل «المناصب»، وليست كلمة مناصب هنا بالمعنى الاستغلالي في مجتمع استهلاكي، بل «مواقع المسؤولية» ضمن اي هرمية ضرورية لعمل المجموعة. وما معنى كلمة رفيق ان كان من لم يعد مسؤولاً وعاد رفيقاً لا غير هو أدنى من نفسه عندما كان مسؤولاً. ارجوكم نحن عددياً لسنا بكافين لمجتمع كمثلنا معطوب من نمط العلاقات الاجتماعية السائدة، والتي لم تعد لا علاقات ولا اجتماعية، وهي تعود الى الوراء تصوروا! (وهذا صعب في التاريخ لكن اللبنانيين اقوى شعوب العالم وفي كل شيء)، تعود ونعود الى الاعراض الحيوانية اي العدائية المطلقة لكل ما ومن هو ليس انا. اننا لم نعد نكتف بالقول الشائع: «الانسان عدو ما يجهله»، نحن عدو ما نجهله وما نعرفه ايضاً، ومن نجهله ومن نعرفه 100%.
«واللهِ» ان يوماً كهذا او غداً او البارحة، حتى تنتهي هذه الاحتفالات، فيه الكثير من التحيات وسننسى بالتأكيد الكثيرين. ان مجموعة اصبحت نادرة من العرب في العالم العربي موجودة الان في بيروت، مجموعة لا تخاف الامكانيات الاميركية التقنية القذرة والغادرة والفتاكة ان ارادت. فتحية طبعاً لحازم شاهين ورفاقه، تحية لفرقة اسكندريلا فرداً فرداً، والتحية الكبرى لأحمد حداد وهو من خطّ كلمات كل هذه الاغاني، التي هي أكثر من أغاني، هي بيانات هي هتافات، هي نضال شديد التأثير عالمياً، خاصة إن ترجمت الى لغات أخرى، وهذا ما سنسعى، نحن مجموعة من المتطوعين في حركة «Kollektiv»، الى ايصاله بجميع الطرق ومنها تلفزيون «روسيا اليوم» والبحث جار بهذا الشأن. من الطبيعي ان يدعم اشخاص قيمون على هكذا محطة تلفزيونية هؤلاء العرب الصامدين. خاصة وانهم في خندق واحد فعلاً وليس على سبيل «الجعدنة»، لقد صار مطلوباً ان تكون الخنادق اعمق من خنادق التسعينيات لسوء الحظ، خنادق اوروبا ايضاً. ينتظر هذا العالم سنين قادمة من العنف والقتل، فرأس المال لن يوقف تصنيع الاسلحة، هذا معروف فهو ينهار في اليوم التالي لو فعل. لذلك فهو شغّال ليل نهار، في غير التصنيع، بتحريك العصبيات وابتداع الاعداء واشعال النزاعات التي يتأمل منها وصولها الى الحروب. فأسلحة الحروب أغلى من اسلحة النزاعات، والقصف في الصحاري مكلف أكثر من حرب الشوارع اكيد (إن اشتباكات طرابلس البارحة غير مكلفة إطلاقاً وإسمها إنتاجياً Low Budget)، حتى برنامج «بس مات وطن» يعرف هذا الشيء. آهٍ من شربل والضاهر والويل لأمة تشاهد البرنامج الثوري والاولاد ساهرون، لم يشر أحد اليهم ان يناموا!! تحية لريم البنا التي سأراها الليلة (أمس) وأنتظر هذه اللحظة منذ 2005، وسنغني أغنية جديدة معاً يومي 29 و30 من الاسبوع الحالي في المركز الثقافي الروسي، اغنية غنيناها اول مرة في صيدا منذ حوالي الشهر. فتحية لاسامة سعد وزوجته ايمان المحرك الاجتماعي المصري الناصري الصيداوي، لاحظوا هذا الخليط، خليط لن تجدوا في مصر كلها سيدة «زيّها». وتحية الى الشعبي الناصري، والديموقراطي الشعبي، واتحاد الشباب الديموقراطي وكل من ناضل في صيدا ضد «الطبقة الارتوازية»! سلام لكم لقد ضحكنا من القلب لذا فلن ننسى... وتباً لمن جعل عبارة صادقة، رائعة، مؤثرة كعبارة «لن ننسى» (Logo)، شعار تجاري انساني، تماما كما سوّق رأسمال الاميركي اليهودي لتيشرت غيفارا او ماكدونالدز او ربما احيانا الاثنين معا على التيشرت الواحد، وهو نفسه الذي سوق وباع الكوفية الفلسطينية وادخلها في تصاميم الموضة، فلم لا يسوق لـ: لن ننسى؟
أخيرا تحية لجزيرة القرم، تحية للشيوعيين الاوكران، وتحية للافروف.
تحية للسفارة الروسية الراقدة كما يبدو للكثيرين من الجهال المشغولين بالـlike و الـDislike. تحية لغاغارين الذين أُجبر الاميركيون من بعده على صرف المليارات على غزو الفضاء، واختراع الانتصارات المشكوك حتى اميركياً بجزء كبير منها.
في النهاية ليست اسرائيل وحدها على شفير النهاية السعيدة لنا، كما توقع هنري كيسنجر ولم يكذب النبأ حتى الآن احد على مستوى من سربه. آن اسيادها ايضاً ما زالوا يتحايلون على قانون الضمان الصحي ونهاية الخدمة الاميركي. (ان وضعنا جانباً طفرات العنصرية التي تغيب وتعود). نتمنى التوفيق للرئيس باراك اوباما، فهو، وبرأيي المتواضع، افضل رئيس اميركي رزقنا به. لقد وفّر علينا خراباً في اكثر من مناسبة وأهمها العدول عن قصف سوريا في 9 ايلول 2013. ان هذا القصف والدمار اللذين لم يحصلا كانا من ابرز العلامات الجديدة على عودة التوازن للكرة الارضية. لقد وضع بوتين بطيخة ثانية للحمار، فهو يعرف ان الحمار، اي حمار، لن ينقل بطيخة واحدة محمّلة على جهة واحد من ظهره، لأنه، وببساطة، لا يشعر بالتوازن، وبالتالي ليس حماراً ليمشي... واضح؟ ممتاز!

تقرير

اسرائيل: الحرب ضد حزب الله قبل الانتخابات

يحيى دبوق

يُفترض أن تجري انتخابات الكنيست الاسرائيلية خلال عامين، ويُقدّر أن تندلع الحرب مع حزب الله قبل إجرائها. هذا ما أكده وزير إسرائيلي بارز، وعضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الامنية والسياسية، في معرض تعليقه على التغييرات الأخيرة في الجبهة الشمالية، وضعف قدرة الردع الاسرائيلية تجاه حزب الله .
الوزير الاسرائيلي البارز قال لصحيفة «معاريف» إن الحرب المقبلة، والمتوقع أن تندلع قبل الانتخابات العامة في اسرائيل، قد لا تقتصر فقط على حزب الله، بل ربما تجر اليها كلاً من سوريا وإيران. وبحسب التقدير السائد في تل أبيب، فإن «الجرأة المتزايدة لحزب الله على الجبهة الشمالية، من شأنها أن تؤكد التقديرات حول انتهاء منسوب الردع الذي تحقق في أعقاب حرب لبنان الثانية عام 2006، إذ إن حزب الله غيّر سياساته بصورة علنية وبات يتبنّى العمليات التي ينفذها على الحدود، كما أنه يبحث عن احتكاك مع الجيش الاسرئيلي عبر تنفيذها في الجولان أيضاً».
وعزت «معاريف» ما سمّته أسباب جرأة الحزب وأمينه العام السيد حسن نصرالله في مواجهة اسرائيل، الى واقع الخبرة العملياتية التي راكمها عناصر حزب الله خلال قتالهم في سوريا، حيث يحارب الحزب كجيش نظامي وفي تشكيلات لوائية، في موازاة جمع استخباري حديث ومتطور واستخدام لطائرات من دون طيار، ووسائل حديثة إضافية، «الامر الذي يؤدي الى تعزيز ثقة الحزب بنفسه وبقدراته».
إضافة الى ذلك، من المقرر أن تتوصل الدول العظمى الى اتفاق مع إيران حول برنامجها النووي في الشهرين المقبلين، وهذا الاتفاق سيكون سيّئاً لإسرائيل لأنه سيمدّ الإيرانيين بمنسوب مرتفع من الشجاعة للعودة الى ما كانوا عليه، والى الصراع المكشوف ضد إسرائيل. وبما أن «إيران لن تكون في حاجة الى حزب الله لمعاقبة إسرائيل على أي هجوم يمكن

> **يجب أخذ تهديدات نصرالله باحتلال الجليل على محمل الجد**

أن تشنه ضد منشآتها النووية، بسبب الاتفاق بينها والعالم، فسيجد الحزب نفسه حراً في مقارعة إسرائيل، وحينها لن تكون حرباً شبيهة بالحرب في قطاع غزة، بل إننا سنشتاق لمثل تلك الحرب».
وبحسب الصحيفة، فإن اتفاق الغرب مع إيران هو نوع من «المصيدة المفروضة علينا»، أي إن إسرائيل ستكون في مواجهة إيران كدولة على حافة القدرة النووية، من دون أن تملك قدرة على مواجهتها. وهذا الواقع قد يؤدي الى إشتعال واسع النطاق في مقابل حزب الله، وربما أيضاً الى إشعال حرب حقيقية بينها وبين إيران، مع كل ما ينطوي عليه من تداعيات.
ونصحت الصحيفة الإسرائيليين بألا يفكروا في هذه المسألة، لأن النتيجة ستكون سيئة، بل إن «أداء إسرائيل مقابل حماس (في الحرب الاخيرة على قطاع غزة) لم يضف شيئاً الى الردع الاسرائيلي حيال هذه المنطقة المجنونة التي نعيش فيها»، مشيرة الى أن « نصرالله والمسؤولين في إيران يدركون الآن أن إسرائيل لم تتمكن من حسم المعركة مع منظمة صغيرة ومعزولة كحركة حماس، وبالتالي يسألون أنفسهم: هل هناك داع للخشية؟ (...) وهذا السؤال في مكانه، لكن علينا نحن (الإسرائيليين) أن نسأل لا هم، إذ في هذه المرحلة علينا نحن أن نخشى» ممّا سيحدث.
الى ذلك، أكد قائد الفيلق الشمالي في الجيش الاسرائيلي، اللواء غرشون هاكوهين، الذي غادرمنصبه قبل أيام قليلة، أن الجيش الإسرائيلي يبذل جهوداً جبارة للكشف عن وجود أنفاق هجومية تابعة لحزب الله على الحدود الشمالية مع لبنان، لافتاً الى ضرورة أخذ تصريحات نصرالله على محمل الجد عندما يهدد باحتلال الجليل. وبحسب هاكوهين، حزب الله يعلم أنه قادر على الدخول الى الجليل حتى من دون الحاجة الى أنفاق هجومية، وفي الوقت نفسه، نحن أيضاً ندرك أنه قادر على فعل ذلك.
وأشار الضابط الاسرائيلي الى أن الحرب المقبلة مع حزب الله ستكون مغايرة للحرب السابقة عام 2006، خصوصاً أن مقاتلي الحزب اكتسبوا تجربة غنية جداً في قتالهم في الساحة السورية وعلى جميع الصعد، بما يشمل سلاح المشاة والمدرعات والطائرات المسيرة والتكتيكات الحربية والقدرة الاستخبارية الجيدة. وبحسب الضابط، «سنواجه في الحرب المقبلة مقاتلين من نوع آخر، أقوى بكثير وأكثر خبرة، قياساً بما خبرناه عنهم في السابق».

متابعة

«المحامي نقولا فتوش سيفلت من العقاب». هذا هو الانطباع الذي عبر عنه العديد من المحامين، ليس لان «المعتدي» على الموظفة العامة منال ضو يتمتع بنفوذ كبير فحسب، بل ايضا لان مجلس نقابة المحامين في بيروت، باتخاذه قرار شطبه من الجدول العام من دون اتباع الاصول المرعية الاجراء، اتاح له فرصة ضمان ابطال القرار وتمييع مطلب محاكمته وتأديبه ومحاسبته على افعاله الشائنة

جمعية «المفكرة القانونية» رات ان قرار مجلس النقابة «سابقة خطيرة من شانها ان تهدد مستقبلا استقلالية المحامي» (الأخبار)

نقولا فتوش أنا أقوى مشرع في الشرق

حسين مهدي

قرار مجلس نقابة المحامين في بيروت شطب المحامي (النائب) نقولا فتوش من الجدول العام من دون احترام الاصول، ولا سيما حق الدفاع، حوّل القضية التي يُلاحق على اساسها، من قضية اعتداء على موظّفة عامّة والاساءة الى كرامة المواطنين والقضاء والمحاماة الى قضية ثأر شخصي. فعلى خلفية «تطاوله على مقام نقيب المحامين»، خلال المؤتمر الصحافي الذي خصّصه للرد على ما اثير في شأن الاعتداء بالضرب والشتم على منال ضو، سارع مجلس النقابة، يوم الجمعة الماضي، الى عقد اجتماع للتشاور واتخاذ القرار المناسب. بحسب مصادر مجلس النقابة، جرى منذ البداية طرح قرار شطبه من الجدول العام كأجراء تأديبي اداري، الا ان 4 اعضاء من الحاضرين اعترضوا على ذلك، على الرغم من توافق الجميع على ان ما ارتكبه فتوش يستدعي محاكمته ومحاسبته. المعترضون هم عضوان من البقاع وثالث مرشح لمركز النقيب ورابع يمثل التيار الوطني الحر، هو جورج نخلة. في ظل هذا الانقسام، قرر المجلس اتباع الاجراءات النظامية، فجرى تكليف مفوض النقابة في قصر العدل الاتصال فورا بفتوش لتعيين جلسة استماع إليه في أقرب وقت، وذلك تسريعاً للاجراءات، ولا سيما أن قرار احالة فتوش على المجلس التأديبي يعود إلى النقيب حصرا، بعد الاطلاع على محضر جلسة الاستماع. اضافت المصادر نفسها ان مفوض النقابة اتصل فعلا بفتوش ليطلعه على قرار المجلس، ولكن فتوش سأل مفوض النقابة عمن طلب اليه ان يجري هذا الاتصال الآن، فردّ بان النقيب هو الذي طلب ذلك، فوجّه فتوش شتيمة الى المتصل ومن طلب منه الاتصال، قال «... فيك وبالنقيب»، ووصّف نفسه بانه «أقوى مشرّع في الشرق»،

> وجه فتوش شتيمة إلى مفوض النقابة وقال: «... فيك وبالنقيب»

و«لا أحد يستطيع ان ينال مني». رد فعل فتوش احرج المعترضين على قرار شطبه، فاتُّخذ القرار على عجل مراعاة للنقيب، ما عدا نخلة الذي اصرّ على عدم جواز اتخاذ مثل هذا القرار.

عقوبة الشطب الاداري المتخذة بحق فتوش استندت إلى ثلاث مخالفات قام بها: الأولى هي التعرض لمقام نقيب المحامين واهانته علنا، ما فسّر بأن فتوش خسر ما يوحي بالاحترام والثقة (أحد شروط مزاولة مهنة المحاماة)، اما المخالفتان الثانية والثالثة فهما مخالفة التعميم المتعلق بمنع المحامين من التحدث مع الاعلام حول القضايا الموكلة اليهم، ومخالفة النص الذي يمنعه من التحدث علنا عن أمور خاصة بموكليهم وخصومهم (فتوش تحدث عن الدعوى المرفوعة بوكالته عن زوجة النائب والوزير ميشال فرعون، التي تلاحق الاخير واحدى السيدات بقضية زنا).

يطرح القرار، الذي اتخذه مجلس النقابة، تساؤلات كبيرة عن مدى مشروعيته، «فكيف يمكن للجهة (اي النقابة) المؤتمنة على حق الدفاع المقدس، أن تحرم ايا كان منه؟ وهل تقبل نقابة المحامين ان تنفذ الاحكام بحق المواطنين دون اجراء محاكمة عادلة يدافع فيها المتهم عن نفسه؟»، يسأل نقيب سابق للمحامين في اتصال مع «الأخبار»، ويضيف أن «الوظيفة الأساسية للنقابة صون حق الدفاع». نقيب سابق آخر رأى أن خسارة الشخص للاحترام والثقة لا تحصل بسبب حادثة واحدة، بل يجب ان يكون سلوكه ينم عن مسار تراكمي، وهو ما يطبّق على المحامي فتوش، «فحتى لو رأى المجلس أنه سيد نفسه، فإن خسارة محام لأحد شروط مزاولة المهنة، لا يعود تقديرها للمجلس، الا إذا تبيّن وأثبت للعلن ذلك، فهذا القرار الاداري دقيق جدا ولا يمكن أن يتخذ على عجل او في لحظة انفعال»، يقول النقيب السابق.

جمعية «المفكرة القانونية» رأت أنّ قرار مجلس النقابة «سابقة خطيرة من شأنها ان تهدد مستقبلا استقلالية المحامي». وقالت انها عبرت عن نقدها الدائم لهذا الرجل، الذي «يمثل أحد رموز النظام الذي نرفضه»، وهي تطالب بمحاكمة الرجل ومحاسبته على خلفية الاساءة للبيئة والمال العام والاعتداء على موظف عام، الا انها تطرح اليوم تساؤلات كبيرة عن مدى مشروعية اتخاذ قرار بشطبه من دون محاكمة، ومن دون تمكينه من حق الدفاع، اذ «بقدر ما تجب محاكمة الرجل تأديبيا وجزائيا ومحاسبته، بقدر ما يجب ضمان حقه بالدفاع». وخلصت الى ان «قيام النقابة بخلاف ذلك يؤدي للأسف الى اضعاف موقفها، وتعريض قرارها للابطال».

الخشية من افلات فتوش من العقاب عبّر عنها اكثر من خبير قانوني، فاحالة فتوش على المجلس التأديبي كانت ستؤدي (ربما) الى محاسبته، وقد تصل العقوبة الى حد شطبه من جدول النقابة لفترة من الزمن، الا ان «القرار الانفعالي» الذي اتخذه مجلس النقابة مباشرةً، سيسهّل أمام فتوش الطعن به أمام محكمة الاستئناف الخاصة بالمحامين، بحجة حرمانه حق الدفاع. فالمحامي فتوش يُعد «لمرافعة غير شكل»، بحسب ما ابلغ نقيب سابق للمحامين، الذي رجّح أن يكسب الدعوى سريعا، لتكون النقابة قد أغلقت الباب أمام أي فرصة لمحاسبة فتوش على ما ارتكبه. وعلمت «الأخبار» أن اتصالات تجري حاليا بين عدد من أعضاء مجلس النقابة ونقباء سابقين والوزير فتوش بهدف اتمام تسوية تؤدي الى تراجع النقابة عن قرارها الاداري، بعد أن يعتذر فتوش من النقيب، وبرغم أن فتوش رفض هذا الطرح، لكن المساعي ما زالت جارية.

تحقيق

في انتظار الطوفان
بيروت ستغرق عند أول عاصفة!

(مروان طحطح)

ايفا الشوفي

«بروفة» الشتاء حصلت منذ أسبوعين، واللبنانيون- مبدئياً- سيغرقون. هذا البلد لم يعرف حتى اليوم كيف يتعامل مع مشاكله، ولا ينفك يكرر مآسيه كلما سنحت له الفرصة. المواطنون -طبعاً- سينزعجون عندما تحتجزهم الأمطار داخل سياراتهم، سيغضبون عندما تقتحم المياه بيوتهم ومتاجرهم، لكنهم، ومثل كل مرة، سيعتادون ويسكتون. هم خرجوا للتو من «حريق» فرضته عليهم دولة قطعت عنهم الكهرباء «في عز الصيف»، ولم يتأثروا. الجميع اليوم ينتظر الطوفان، وهو أمرٌ محتوم، فالبنى التحتية قديمة، ضعيفة، وعاجزة عن تحمّل ضغوط البناء والبشر الفائضة كثيرا عن طاقتها. الدولة، بطبيعة الحال، تبقى خارج المعادلة، فوزارة الطاقة مثلاً أعلنت بـ «وقاحة» أنها لم تنظّف مجاري الأنهر لعدم توافر الاعتمادات، معترفةً «بأنه مع بداية كل فصل شتاء تحدث فيضانات وسيول تسبب أضرارا مادية بالممتلكات، وعرقلة سير، وازدحاما وتعطيلا لحركة المرور». أمّا وزارة الأشغال، فتتأرجح بين دفع أموال المتعهدين لأداء مهمّاتهم، والتقاعس بحسب متعهد بيروت، الذي كشف أن الأموال المخصصة شارفت على النفاد، ما يعني توقف الأعمال ما لم تتحرك الوزارة لإيجاد حل. لا يقتصر الأمر على هاتين الوزارتين المعنيتين مباشرة بهذه الأزمة، إنما المسؤولية تنسحب أيضاً على دولة تستشرس في تشجيع الفورات العقارية بعيداً عن كل التبعات التي تلحق بالناس. هكذا اصبح في بيروت الكبرى احياء لا تطوف لدعم اسعار العقارات الخيالية، واحياء واسعة مهمّشة تغرق بهدف تهجير سكانها، منها مناطق التماس الإدارية، الطائفية أو الطبقية المعرّضة لخطر الطوفان عند أول عاصفة.

«خطوط التماس»: 12 نقطة خطرة

لن يختلف فصل الشتاء هذا العام عما سبقه، المعاناة نفسها ستتكرر وقد تكون بدرجة أكبر. فالأمطار التي سقطت منذ نحو 10 أيام كانت كفيلة بأن ترفع درجات الاستنفار ليصل الأمر في بعض المناطق إلى تحرّك الدفاع المدني من أجل مساعدة الناس الغارقين في الفيضانات. أوتوستراد ضبية - جونية تحوّل إلى بركة مياه، ما خلق زحمة سير خانقة على طول الأوتوستراد الممتد من ضبيه إلى المعاملتين. منطقة جسر الغزير طافت، وغمرت المياه السيارات فاحتُجز الناس داخلها. كذلك فإن فيضان نهر العاصي هذا الشهر وما ألحقه من أضرار في المقاهي وأحواض السمك دفع وزارة الطاقة والمياه، المسؤولة عن تنظيف مجاري الأنهر، إلى إصدار بيان تعلن فيه عدم توافر الاعتمادات اللازمة للتنظيف، وبالتالي على «المواطنين التحلي بأعلى درجات الحس الوطني للحفاظ على المجاري، وذلك بعدم رمي الأوساخ والأتربة والنفايات ضمنها». هكذا إذاً وبكل بساطة أخرجت الوزارة نفسها من الموضوع، يعلن وزير الطاقة والمياه أرتور نظاريان أن «هناك اعتماداً صغير للحالات الطارئة وعلى البلديات أن تتولى مهمة التنظيف»، لكن هل ستنجز البلديات هذه المهمة؟

لا أحد يعرف، «لكن نأمل ذلك»، يجيب نظريان، فالبلديات تدخل ضمن نطاق وزارة الداخلية، ما يعني أنه لا يمكن لوزارة الطاقة أن تتدخل، من هنا تبدأ عملية رمي المسؤوليات. العام الماضي غرق المواطنون في بيروت، وما زالت كارثة نفق المطار عالقة في أذهان الجميع. ارتفع منسوب المياه إلى متر ونصف متر وكانت السيارات عائمة داخل النفق والمواطنون يحاولون إنقاذ أنفسهم وممتلكاتهم. فتحت هذه الكارثة أبواب تبادل التهم والمسؤوليات بين وزارة الأشغال العامة ووزارة المال وشركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات «MEAS»، ما أدّى إلى استقالة وزير الأشغال العامة آنذاك غازي العريضي، ووضع النيابة العامّة المالية يدها على «الملف» من دون ان يصل الامر الى مستوى المحاكمة، او الاعلان عن نتائج التحقيقات وتحديد المسؤوليات. لا شيء يضمن عدم تكرار هذه الكارثة اليوم، بل إن جميع المؤشرات تنبئ بتكرارها ليس فقط في النفق، بيروت ستغرق عند العاصفة الأولى.

بعيداً عن الاتهامات المتبادلة بالتقصير والإهمال بين وزارة الأشغال والمتعهدين، تكمن المشكلة الأساسية لمدينة بيروت في ضعف البنى التحتية المخصصة لتصريف المياه وغياب التخطيط ما يفاقم الكارثة. يشرح المتعهد المسؤول عن صيانة المجاري الشتوية في مدينة بيروت، رياض الأسعد، عملية الصيانة التي تقسم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى تبدأ من 15 آب حتى 15 تشرين الأول، أي قبل هطول الأمطار، ويجري خلالها تنظيف الشبكات. والمرحلة الثانية تجري بعد أول هطول للمطر فتُراقب المناطق التي حصلت فيها مشاكل وتعالج، وتوزّع أخيراً المعدات على المناطق الأكثر عرضة للخطر. نطاق مسؤولية متعهد بيروت يبدأ من نهر بيروت باتجاه الساحل والمدينة الرياضية وصولاً إلى الطيونة ثم فرن الشباك. بالطبع تستثنى منطقة سوليدير من هذه التركيبة، نظراً إلى سيادتها المطلقة على أرضها. يؤكد الأسعد أن المداخل والمخارج الأساسية لبيروت جرى تنظيفها، إلاّ أن هناك طرقات كثيرة لم تلحقها عملية التنظيف.

الحديث عن الطوفان المنتظر ليس فقط حديثا عن مجارٍ وأمطار ومعاناة ناس، بل هو أيضا مثلٌ بسيط يمكن من خلاله فهم السياسة التي انتهجتها الدولة في التعامل مع هذه المشاكل. بيروت بمستوياتها الكبيرة (الاحياء المحظية بالرعاية) لن تطوف على نحو كارثي، إذ سيقتصر الطوفان فيها على دقائق قليلة، لكن هناك مناطق محددة في بيروت ستغرق، وهي خطوط التماس. فحتى عندما نتحدث عن الأمطار، هناك خطوط تماس قد تكون طائفية، إدارية، خدماتية أو طبقية. هذه الخطوط هي التي ستغرق وفق كلام الأسعد، الذي يعرف «أحشاء» بيروت ومشاكلها. لذلك عند وصول العاصفة على الناس تجنّب أكثر من 12 منطقة في بيروت تسمّى في كلام المتعهدين «نقاط خطر» أو «خطوط تماس»، أي مناطق معرّضة على نحو كبير للطوفان. تستعد منطقة صبرا وشاتيلا لشتاء كارثي، حيث تُعدّ منطقة تماس إداري بين بلديتي بيروت والغبيري، كلتا البلديتين ترى أن لا علاقة لها بما يحصل هناك، فيقع النزاع وتطوف المنطقة بأكملها. كذلك فإن منطقة الكولا تمثل إحدى نقاط الخطر لأنها منطقة منخفضة، ما يعني تجمّع السيول فيها. إلى جانب الكولا تقع وطى المصيطبة، التي جرت معالجتها بحيث لم تعد تطوف، لكن نقطة «الحُرج» الموجودة وسط الوطى ستطوف نظراً إلى كونها منطقة تماس طبقي بين الأغنياء في الوطى والفقراء القابعين في الحرج. كذلك تعد منطقة الماريوت نقطة خطر بسبب عدم وصلها بشبكات التصريف، أما منطقة السلطان ابراهيم، فتمثل نقطة تماس إداري وخدماتي وطبقي، ولا تمر فيها شبكات لتصريف المياه، ما يعني: الطوفان آتٍ. إضافة إلى هذه النقاط، هناك نزلة برج المر التي فيها شبكات غير مدروسة ولم تنظّف، أسفل ساحة ساسين، منطقة عين البيضاء بين شاتيلا والطيونة، نقطة الريفييرا (المنارة)، منطقة بيروت- برج حمود، وأخيراً الكرنتينا، التي تمثل الخطر الأكبر. لا ينتهي الأمر هنا، بل إن منطقة العدلية أيضاً تمثل إحدى نقاط الخطر الأساسية لأن معظم الشبكات تمر فيها، وبالتالي هي نقطة ضعف، وأيضاً منطقة الأبراج- الحكمة، وهي تماس إداري بين فرن الشباك وسن الفيل، وبناها التحتية ضعيفة. أمّا منطقة الرملة البيضاء، وتحديداً نقطة الـ«غراند كافيه»، ففضلا عن كونها تماسا خدماتيا نظراً لكثرة الشبكات المارّة هناك، تختفي فيها عبّارة يبحث عنها الجميع، وإلى حين إيجادها ستطوف المنطقة! إضافةً إلى هذه المناطق، يحدد المتعهد المسؤول عن الأشغال من نهر الموت باتجاه طرابلس مرسال كيروز المناطق الأكثر عرضة للطوفان ضمن نطاقه، وهي المارينا ضبية لأنها بحاجة إلى بنى تحتية جديدة، وخصوصاً بعد الضغط الذي ولّده مجمّع الـ ABC، وكذلك منطقة نهر الموت عند المدينة الصناعية. أمّا الخطر الأكبر ضمن نطاق متعهد أشغال الضاحية الجنوبية جهاد العرب، فهو نهر الغدير الذي يتطلب حلاً مكلفاً غير متوافر حالياً، ما يعني أن الكارثة ستقع مجدداً، وستصل حتماً إلى نفق المطار. هذا ما يؤكده مدير المشاريع في الـ «MEAS» محمد شاتيلا، الذي يعلن أنه ما دامت مشكلة الغدير قائمة، فستبقى مشكلة النفق قائمة.

إشكالية أخرى تطرح اليوم على نحو جدي، وتتطلب تدخلا سريعاً لتجنّب الدخول في كارثة أكبر. فقد أعلن رياض الأسعد أن الأموال المخصصة لعمليات التنظيف والطوارئ والمهمات شارفت على الانتهاء، وبالتالي لن يتمكن من المتابعة ما لم تؤمن الوزارة الأموال الضرورية. التوقّف عن أعمال الصيانة يعني أن الخطر في بيروت أصبح يطاول جميع المناطق، وإذا غرق الناس فلن ينقذهم أحد. «الكميات المتوافرة يمكن أن تسعفنا بالحد الأقصى لمدة 10 أيام، وبعد ذلك على الوزارة أن تقرر ما العمل، لأن الناس سيغرقون»، يقول الأسعد. مشكلة أكبر متعهد للأشغال مع الوزارة هي تمنّع الوزير غازي زعيتر عن تسديد المستحقات سوى بعد مماطلة، إذ تقدّم الأسعد بـ 3 كشوفات منذ بداية السنة لم يحصّل منها سوى كشفين الأسبوع الماضي، بعد مرور 6 أشهر على تقديم الكشف الأول. يوضح الأسعد أنه لا يمكنه أن يعمل بأموال خارج إطار العقد، والحل المتوافر لدى الوزير هو إجراء جدول مقارنة لنقل بعض الاعتمادات إلى عمليات التنظيف، إلا أن هذا الحل مؤقت أيضاً، بحيث يمكن أن يغطّي شهران فقط.

> هناك مناطق محددة في بيروت ستغرق وهي خطوط التماس

فيضان في «سما بيروت»

مشاريع ضخمة عديدة تنتظرها مدينة بيروت. الكثير منها حصل على رخص من دون أن تُجري الدولة أي دراسة أو تخطيط لتحديد مدى قدرة هذه المدينة وبناها التحتية على التحمّل. هذه المشاريع ستكون بمثابة الكارثة مع انتهائها، نظراً إلى الأضرار الجسيمة التي ستلحقها بالممتلكات العامة وبالمواطنين. يُعد مشروع «سما بيروت» أخطرها، إذ إن الدولة سمحت بإقامة مشروع سكني ضخم هو عبارة عن أعلى برج في لبنان مكوّن من 50 طابقاً، في منطقة السوديكو، ما سيقضي على البنى التحتية لتلك المنطقة، حيث بقيت الطرقات، شبكات الكهرباء، المياه العذبة، والمجاري على حالها من دون أي تطوير أو تحسين، لتتمكن من تحمّل الضغط الإضافي. يوضح المتعهد رياض الأسعد بعملية حسابية بسيطة حجم الضغط الأدنى المتولد عن إنشاء البرج، فإذا اعتبرنا أن كل طابق فيه شقة واحدة فقط، فيها 5 أشخاص، يصرف كل منهم 150 ليتر مياه في اليوم، فهذا يعني تصريف 37500 ليتر من المياه الإضافية في مجارٍ ضعيفة، ما سيؤدي إلى طوفان منطقة السوديكو ومونو. المشاريع التي ستُقام في تقاطع جسر الرينغ- سوليدير- بشارة الخوري، ستؤدي إلى خراب المنطقة أيضا، إذ ستبرز بنايات ضخمة في منطقة كانت شبه فارغة ومجاريها مغلقة ما يعني خراب المنطقة.

زعيتر: لا دخل للوزارة بالفيضانات الأربعة

في ظل المخاطر التي تصيب الناس لا يمكن لوزارة الأشغال العامة والنقل أن تبقى بعيدة عما يجري، وخصوصاً أنها المسؤولة المباشرة. على الوزارة أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب البلاد خطر الغرق، إنما حتى الآن هي تحاول جاهدة إثبات أن ما حصل (وما سيحصل) ليس خطأها

الأضرار التي لحقت بالناس والشوارع والممتلكات منذ أسبوعين استدعت تحرك وزارة الأشغال العامة، التي اجتمعت نهار الجمعة بحضور متعهّد أشغال المنطقة الممتدة من نهر الموت حتى طرابلس مرسال كيروز، ووضعت تقريراً مفصلاً عن «الفيضانات التي حصلت على الأوتوستراد الساحلي بيروت - جبيل ومتفرعاته». يشرح وزير الأشغال العامة والنقل غازي زعيتر أسباب الفيضانات الأربعة في الضبية، انطلياس، غزير ونهر الموت. هذه الفيضانات لا دخل لوزارة الاشغال بها، ما يفتح الباب، مثل كل عام، على تقاذف المسؤوليات بين مختلف الجهات.

يوضح زعيتر أن الفيضان في الضبية سببه مجمّع الـ ABC، الذي يصرّف كل مياهه إلى الأوتوستراد عبر إحدى القنوات التي تصب على نحو مباشر على الطريق. هذا المجمّع يمثّل مثلاً واضحاً لما يمكن أن يحصل في مشروع «سما بيروت» وغيره من المشاريع التي ترخّص لها الدولة تحت عنوان «حرية التصرّف في الملك الخاص»، وهو ما ستشهده السوديكو والمناطق المحيطة بها مع انتهاء المشروع. راسل الوزير كلا من وزارة الداخلية والمحافظ والبلدية لاتخاذ التدابير المناسبة.

الفيضان الذي حصل في أنطلياس هو غلطة وزارة الطاقة والمياه، التي تنفذ أشغالا وتزيل حفريات جرفتها السيول إلى الأوتوستراد.

يواصل زعيتر حديثه عن الفيضان الثالث في نهر الموت، الذي يشبّهه بنهر الغدير بسبب تحول المجرى إلى منطقة صناعية.

وأخيراً الفيضان الرابع في منطقة غزير، الذي أيضاً سببه عدم مراعاة إحدى ورش البناء للشروط، ما سحب الحفريات إلى منطقة جسر الغزير.

إذاً هي «فيضانات» أربعة وفق ما سماها زعيتر، وجميعها ليست خطأ وزارة الأشغال، إلا أن الناس غرقوا، والناس لا يأبهون غلطة من، الناس يريدون فقط أن يحموا أنفسهم.

يعلن زعيتر أنه يتحمل مسؤولية أي تقصير من الشركات الملتزمة تنظيف المجاري، ويتعهّد المحاسبة. ينفي أن تكون الوزارة تماطل في دفع الكشوفات، «عندما يصلنا أي كشف نوقّعه فوراً». أمّا عن المشاكل بين الوزارة ومتعهد بيروت رياض الأسعد، فيكشف زعيتر أنه وقّع كشوفات للأسعد الأسبوع الفائت بقيمة 3 مليارات ليرة، معلناً أن الأسعد لديه أكبر تعهّد في بيروت، وإذا توقّف عن أداء مهمّاته، فسنلجأ إلى القضاء، لأنه بذلك سيكون قد خالف العقد الذي يمتد إلى 31-12-2014، مشككاً في أن تكون الأموال المخصصة لأعمال الأسعد قد نفدت، لكن إذا توقّف فعلاً رياض الأسعد عن العمل في بيروت، فما الذي سيحصل للناس عندها؟ يعود زعيتر ليؤكد أنه سيتخذ الإجراءات القانونية اللازمة، من دون أن يطمئن الناس إلى مصيرهم، فيذهب الناس هذه المرة ضحية خلاف زعيتر - الأسعد.

المشهد في كوباني: نقاش مع رفاق «غير متحـ

ورد كاسوحة*

لا يوجد في سوريا حالياً مشاهد يمكن التعامل معها بوضوح كامل. ثمّة تحالفات تتغيّر باستمرار، وثمّة وقائع ميدانية تفرض نفسها على أيّ «قراءة مسبقة» لهذه التحالفات. وإذا كان الأمر سهلاً بالنسبة إلى الطرفين المهيمنين على المشهد حالياً، وأقصد بهما النظام و«داعش»، فهو ليس كذلك أبداً بالنسبة إلى الأطراف التي اختارت أن تكون ضدّ الهيمنة القائمة بشقّيها النظامي والمسلح. أمام هؤلاء احتمالات محدودة ولكنها ممكنة، ولكي تصبح أكثر إمكانية عليهم أن يبذلوا مزيداً من الجهد في تفسيرها، بحيث لا تبدو لمن يحكم على المشهد من الخارج طوباوية أو منحازة إلى تفسيرات إرادوية بحتة. لدينا مثلاً معركة كوباني التي ينظر إليها البعض (وأنا منهم) بتفاؤل كبير ويعتقدون بقدرتها على فتح طريق ثالث للصراع في البلد لا تكون اليد العليا فيه لأيّ من القوتين المسيطرتين حالياً. يمكن من هذه الزاوية اعتبار هذه القراءة واقعية، وفي الوقت ذاته تملك ممكنات أخلاقية كثيرة، لكنها بالنسبة إلى آخرين لا يولونها الأهمية المطلوبة، تبدو متناقضة وعلى قدر كبير من «الاختزال والسطحية». ليس من شأننا الحكم على هذه الآراء خارج منطقها الذاتي، فهي بالنسبة إلى أصحابها تبدو معقولة، وتعتمد على قراءة استراتيجية للصراع يظهر فيها الفاعلون الداخليون وكأنهم أقلّ شأناً من القوى الإقليمية والدولية التي تدير المشهد عن بعد. هذا المنطق ليس جديداً ولا يمكن اعتباره أفضل من سواه، غير أنه يضع أمام المؤمنين بقضية كوباني احتمالات للمعركة قد لا تكون جيّدة بالضرورة. وهو ما يدعونا إلى مناقشته بجدّية بعيداً عن المفاضلة التي يسهل إجراؤها على الورق وبالضدّ أحياناً من الواقع الذي يتغيّر يومياً.

سؤال التحالفات

يعتبر أصحاب المنطق أعلاه أنّ التحالفات التي «تسير في ضوئها» المعارك بين «داعش» ووحدات حماية الشعب هي التي تحدّد طبيعة الصراع، ومن هنا يجدون أنه محكوم «بأفق زمني» لا يتعلّق بقدرة الطرفين على تصعيد الغزو أو المقاومة، بل بقرار يصدر عن القوى التي تتولّى إدارة الصراع بالوكالة. الأرض التي يدور عليها الصراع تصبح في هذه الحالة قطعة جغرافية تغيب معها إرادة القتال، ويتحوّل هذا الأخير إلى شيء مبهم يستحيل تقديره من المتابعة الميدانية وحدها. لا شكّ أنّ التقدير الاستراتيجي يقدّم لنا في حالة كوباني - عين العرب معلومات وافية عن ارتباط «داعش» والأكراد بالتحالفات الدولية، وبالتالي يضع إطاراً للمعركة يختلف جزئياً عن الإطار الذي يوفّره الانحياز المسبق إليها من موقع التضامن مع المقاومة الشعبية فيها. المشكلة أنّ هذه المعلومات «لا تعود مهمّة» لاحقاً، فبحكم تغيّر الواقع القتالي يومياً ودخول أطراف جدد إلى المعركة (مثلاً لواء «ثوار الرقة» الذي يقدّم مساهمة متواضعة ضمن إطار ما يعرف بعملية «بركان الفرات» مضافاً إليه شرادم «الجيش الحر» التي وافق حزب الاتحاد الديموقراطي على دخولها كوباني أخيراً) تتراجع فعالية «المعلومات المسبقة»، ويصبح ربطها مع السياق الذي تجري فيه المعركة أصعب مع الوقت. حتى الآن تظلّ المعلومات تلك بحاجة إلى تدقيق، وهي للتذكير تؤكّد اندراج الأكراد المدافعين عن كوباني في التحالف الإمبريالي بطريقة من الطرق. فبحسب المعطى الاستراتيجي الذي يقدّمه الرفاق، لا يتحدّد الموقف من كوباني بالدفاع عنها فقط، بل بالسياق العام الذي تجري فيه المعركة، ومن الواضح بالنسبة إليهم أنه سياق يرتبط بتناقضات داخل التحالف الإمبريالي ذاته (تركيا، أميركا، البشمركة الموالية للبرزاني... إلخ). لا يبدون مهتمّين بتناقضات أخرى داخل المكوّن الكردي (أظن أنها أساسية وفارقة، رغم حصول الاتفاق في دهوك بين الأكراد، وبالتالي محاولة «تجاوزها» وجعلها ثانوية)، ويعتبرونها غير مؤثّرة بقوة الدفع الخاصّة بالمقاومة. فبالنسبة إليهم، تتساوى قوى البشمركة المسؤولة عن تسليم مدن عراقية كبرى (نينوى مثلاً) إلى «داعش» مع وحدات حماية الشعب التي لا تزال تقاوم التنظيم وتصعّب عليه مهمّته منذ شهر ونصف شهر على الأقلّ. أيضاً، يعتبرون البرزاني الذي يحكم كردستان بالتوازنات التي يمليها طابع المقاطعة الإقطاعي والمرتبط برؤوس الأموال الغربية مشابهاً لقيادة صالح مسلم التي حافظت على تماسك المجتمع المحلّي في مناطق الإدارة الذاتية وجنّبته التدمير على يد النظام أو القوى الوهابية «المحتلة» للجزيرة وشمال حلب. «من الطبيعي» أن تُهمَل هذه التناقضات في القراءة الاستراتيجية للصراع، فالتحالف الإمبريالي وفقاً لها لا يتطوّر باتجاهات مختلفة، بل يقوده «سمت» أساسي باتجاه النظام في سوريا وحلفائه الإيرانيين والروس. في المبدأ هذا صحيح، فالتحالف يبني استراتيجيته البعيدة على أساس الصراع مع روسيا وإيران وحزب الله، ولكنه في الحقيقة يواجه تحدّيات جسيمة، ويتعذّر عليه في الظرف الحالي تذليلها بدون معونة الحلفاء الإقليميين. من هنا نفهم «تطوّر» العلاقة بينه وبين تركيا، فالأخيرة رفضت الدخول في التحالف بداية، ثم وافقت مشترطة لهذا الدخول بنوداً أربعة قبل أن تعود «للرفض» على لسان أردوغان الذي قال أخيراً إنّه لن يحارب «داعش» عبر «تسليح» قوّات الاتحاد الديموقراطي التي يعتبرها حليفاً أساسياً لحزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله أوجلان. هذا التذبذب لا يدلّ على وضوح في الرؤية الاستراتيجية، ويسمح «للنظرية» التي تقول بغلبة الواقع على الاستراتيجيات بأن تتطوّر أكثر. الواقع بحسب هذه «النظرية» يتغيّر يومياً ويفرض على قيادة التحالف الإمبريالي تعديل سياساتها بما يتلاءم مع الأحداث الميدانية. فهي مثلاً لم تكن متحمّسة لتسليح الأكراد في البداية، وتركتهم تحت وطأة حصار «داعش» المدعوم تركياً لأكثر من أسبوعين، ولم تتغير «استراتيجيتها» إلا حين تبيّن لها أن مقاومتهم للحصار قد

عندما تصدق الرواية السورية الرسمية

عبد المعين زريف*

لا يبدو اليوم كلُّ ذلك صحيحاً على الإطلاق. هو أقرب إلى الهذر والمبالغة والكذب والتضليل. هو نوع من الأخطاء الجسيمة القاتلة التي يفضّل السياسي أن ينساها أو أن لا تسجّل في سجله مطلقاً. ربما استطاع تدفق الأحداث القاسية الغزير أن يلقي على ما قيل ثوباً واسعاً من النسيان. إن ما ردّدته طويلاً القيادات الغربية وتوابعها الكثر في المنطقة ولاكته نخبُ المعارضة السورية من بعدهم في وصف الرواية السورية وتوقعات دمشق لقادم مستقبل منطقة الشرق الأوسط ومخاطره، عندما حذرت من العواقب الوخيمة التي سيواجهها الإقليم والعالم إذا ما جرى التساهل والعمل بعدم المسؤولية في التعاطي مع تلك المخيلات الواهمة التي قامرت باللعب في التوازن الكوني عندما أُريد اقتياد سوريا من رقبتها وتدويرها بزاوية أفقية لجهة معاكسة وضمها إلى الحلف الأميركي الآفل وذيوله وتوابعه في المنطقة. كان تكرارُ الوصف أن القيادة السورية نرجسيةٌ بعيدةٌ عن الواقع وتعيش منفصلةً عنه، يصلح لأن يكون الرادفة اللازمة التي رافقت كل التمنيات والنصائح والرغبات والإملاءات والطلبات العاجلة الفورية الغربية والعربية الكثيرة جداً التي وجّهت إلى القيادة السورية وطالبتها بالتنحي والتخلي عن الحكم، والسماح بتحقيق شعار شعبوي وارد مُضلّل لا تستقيم كلماته على سطر منطقي واحد [الشعب يريد إسقاط النظام].

راحت وسائل الإعلام المنخرطة في المشاريع الجديدة تستجلب كلَّ الشواهد والأدلة لتثبت رأيها الذي أصبح روايةً شائعةً طاغيةً لم يقف في وجهها إلا أصواتٌ خافتةٌ أريد كتمها بسرعة. اختصر هذا الإعلام سوريا المتنوعة الأطياف بنظام طائفي، وراح يراقب كل هذا النظام وحالته المعنوية وقدراته اللوجستية الكبيرة من خلال التقاط ذلك من تعابير الرئيس السوري وحركاته وانفعالاته وعدد المرات التي ابتسم فيها أو قطّب حاجبيه. وبلغ الهوس مبلغه بذلك التدقيق في ألبسته وأحذيته وحركات جسده وطريقة وقوفه أو جلسته بما يشكل طريقة ساذجة لا تصح إلا في العقول البسيطة المسطحة.

وشاعت الأكاذيب المشكلة لهذه الرواية، وادُّعيَ أن الرئيس يعيش في غواصة روسية راسية في عرض البحر معزولاً بعيداً عن كل مجريات الأحداث في بلده، ونقلته الشائعات من بلد إلى آخر وقيل الكثير عن هروب عائلته. وشيطنت الدولة بكل مؤسساتها وخاصة الجيش وقدّست الثورة السورية بما يخالف جوهرها وقلبها المليء بكل المتناقضات والقابل للانفجار منذ بداية انطلاقها. بات الكلام الذي كان يصدر من دمشق أشبه بالعبث والصراخ في الصحارى القاحلة لا صدى ولا مجيب له. اصطدم بحائط متين لا يمكن اختراقه بسهولة، كانت الرواية المضللة المقابلة كتيمةً وحيدةً لم تسمح الجهات المصنّعة لها بروايةٍ أخرى موازية أو بديلة. إن المراجعة الشاملة الدقيقة لسيل الأحداث الكثيرة والمكثفة الرهيبة التي اجتاحت المنطقة خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة بعد محاولة إسقاط الدولة السورية، وإعادة قياسها إلى نتائجها الحاضرة تجعل كثيراً من ساسة العالم يكررون متأخرين جداً الرواية السورية بذاتها وحذافيرها وما بقيت دمشق تحذر منه طوال سنوات الأزمة ومنذ الأشهر الأولى لدخول أصحاب الأحلام في مغامرة الحرب لامتلاك سوريا والهيمنة عليها ضمن سياق ما دعي «الربيع العربي» وأجواء «الفوضى الخلاقة»، والتي وعِدت بها المنطقةُ قبل ذلك بسنوات عدة. فها هو العالم اليوم يستنفرُ مستدركاً تهاوناً وتواطؤاً، بعد فترة طويلة من التآمر والسماح لمغامرات خطرة لتغيير التوازن الدولي الدقيق وبناء معادلات جديدة، قام بها وكلاء إقليميون تنافسيون حالمون بمشاريع سلطوية جديدة للفوز بوكالات حصرية من مراكز القوى العالمية في المنطقة استخدموا فيها كل المحرمات والمباحات، وكسرت قواعد الأعراف والتقاليد والقوانين الدولية. وتخطت السياسات القطرية والسعودية والتركية كل المعقول وراحت ترمي بكل المواد الانفجارية والانفجاريين وعوائد النفط والغاز إلى داخل الساحة السورية، وكأن عيون العالم قد أصابها العمى أو أن قوانين عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية أدخلت الغيبوبة أو وضعت في ثلاجة الأموات.

لا تكاد تحصى تلك التقارير التي سجلت الأدوار لكثير من الدول المنخرطة في تصدير الإرهاب إلى الأراضي السورية، وصارت هذه الدول مثل تركيا وقطر والسعودية والأردن والكويت والإمارات ومن خلفها دول الاستعمار القديم والجديد غير قادرة على الاستمرار بلعبة التغابي وغض الطرف عن الصورة الخطيرة المذهلة ورواية الواقع التي حذرت منها دمشق وجمعت آلاف الوثائق وقدمتها لمجلس الأمن والأمم المتحدة.

إن الواقع القاسي والمجريات الرهيبة ودماء الأبرياء ومعاناتهم فقط هي التي أطاحت تلال الأكاذيب والأضاليل التي صدرت عن الوضع في سوريا والعراق، فانتهكت الحرمات والسيادة الوطنية للدول وتغيّرت الجغرافية وسالت دماء أهل المنطقة أو هجروا من بيوتهم وخلفوا أرزاقهم وأصبحوا لاجئين يطلبون الأمن والأمان في المخيمات الغريبة.

أين هذا كله من ذريعتي ثورات المنطقة، وهما الحرية أو تطبيق الشرع الديني!

سقطت ذرائع الثورات المصنعة وانكشفت الصورة للجميع حتى لأولئك الذين فضلوا إغماض أعينهم ليسوقوا مصالحهم

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

مسين»

فاقت التوقّعات. بمعنى أنهم عبر المقاومة البطولية أجبروها على ذلك، ولم يتركوها تفعل ما تريد ببيئتهم. عند هذه النقطة حصل التحوّل الذي أساء البعض فهمه وعدّوه نهاية لاستقلالية القرار الكردي الذي يقود المقاومة المسلّحة ضدّ «داعش» وتركيا. اعتبروا الأمر كما يفعل معظم الخبراء الاستراتيجيين تغيّراً استراتيجياً في التحالفات الكردية، ولم يتعاملوا معه على أساس أنه تكتيك فرضته موازين القوى التي مالت إلى مصلحة قوّات حماية الشعب في لحظة تخلّي العالم بأجمعه عنهم (أليست هذه معجزة يا رفاق؟ صنعها حزب الله من قبل وبعده مقاومة كتائب القسام وسرايا القدس في غزة، فلماذا نستكثرها على الأكراد؟). لا أدري ما هي الخيارات الأخرى الممكنة لديهم في لحظة كهذه. لا النظام السوري قادر على مساعدتهم (هذا إن أراد أصلاً، وأؤكّد مجدداً انعدامَ إرادته)، ولا إيران التي صرّحت بأنها مستعدّة لدعمهم، ولكن لفظياً وفي سياق محدّد يرتبط بمناكفة تركيا التي تحاصرهم وتدعم «داعش». في هذه اللحظة التي تتساوى فيها إرادة الموت والحياة، يصبح من الصعب في ظلّ انعدام الخيارات ألّا يقدم المرء على التنازل جزئياً، وأظنّ أنه لم يكن تنازلاً متدحرجاً كما يعتقد صديق ورفيق عزيز، بدليل أنهم حتى الآن لم يُستعمَلوا في سياق خطّة التحالف الإمبريالي لتحطيم البيئات الاجتماعية الحاضنة لداعش أو المرغمة على احتضانه. بقي «الاستخدام» الذي يتحدّث عنه الرفاق وألومهم جداً عليه في إطار التقاطع الجزئي والمحدود مع الغارات التي تشنّها الطائرات الأميركية، ولم يتعدّ حتى اللحظة هذا الحدّ.

التقدير الاستراتيجي يقدم لنا في حالة كوباني معلومات وافية عن ارتباط «داعش» والأكراد بالتحالفات الدولية (أ ف ب)

اتفاقية دهوك ودخول البشمركة وشراذم «الجيش الحر»

الآن لدينا معطى جديد اسمه اتفاقية دهوك التي تنصّ على تشكيل قيادة سياسية موحّدة لأكراد سوريا، وفي ضوئها يصبح ممكناً توقّع «الأسوأ» بالنسبة إلى المقاومة في كوباني. استمرّت المفاوضات بشأنها - أي الاتفاقية - لأسبوع تقريباً، وخرجت بعد مداولات عديدة بنتائج قد تسعف المدينة المحاصرة على المدى القصير، لكنها لن تعود بعدها كما كانت من قبل. مثلاً تنصّ الاتفاقية على إشراك المجلس الوطني الكردي الذي ينسّق منذ فترة مع تركيا وكردستان والمعارضة السورية التابعة للغرب في الإدارة الذاتية المقامة في كوباني - عين العرب وعفرين والقامشلي، وهو أمر لطالما رفضه الاتحاد الديموقراطي الذي يدير هذه المناطق ويشرف على حكمها عبر مجالس تمثيلية منتخبة. قبوله به اليوم يؤكّد أنه إجراء اضطراري لفكّ الحصار عن المدينة وتفادي «مزيد من الخسائر» في صفوف المقاومة. لكن هذا لا يعني أنه ذو طابع رمزي، فهو مع الوقت وبعد انتهاء المعركة سيغيّر في بنية الإدارة الذاتية للمناطق هناك، ويحاول جعلها شبيهة بإدارة كردستان العراق، إن من حيث التحالفات أو نمط الحكم أو... إلخ. كلّ المؤشرات تقول إنّ هذه هي الطريقة الجديدة التي يعتمدها التحالف الإمبريالي وحلفاؤه للإطباق على المدينة واحتوائها، فبعد فشل «داعش» في اجتياحها أصبحت كلّ الخيارات متاحة، بما في ذلك تطويقها من الداخل عبر أعداء من البشمركة وشراذم «الجيش الحر» و... إلخ. يلومني الرفاق على استخدام منهجية في التحليل تضع الواقع في سياق متغيّر وتحكم على ما يقولون من خلاله، وها أنا عبر فعل الشيء ذاته أصل إلى نتيجة ستنعكس سلباً على المقاومة البطولية التي دعمتها بقوّة منذ هجوم «داعش» على المدينة. هذا هو التغيّر الاستراتيجي في رأيي وليس التقاطع الجزئي مع غارات التحالف الإمبريالي. تغيّرٌ سيفكّ الحصار مؤقّتاً عن المدينة من خلال السماح لقوّات البشمركة (يقال إنها ستكون في عداد مئتي مقاتل أو أقلّ!) بالدخول إليها عبر تركيا، غير أنه سيفتح في المقابل الباب على مساومات عديدة بشأن اتجاهها السياسي.

لا أحبّذ طبعاً مصادرة الاحتمالات منذ الآن، وأحترم في الوقت ذاته خيارات الأكراد في جعل وحدتهم السياسية ممكنة، على أن يكون المعيار في هذه الخيارات واضحاً. وهذا على أيّ حال أمر تحكمه التطوّرات على الأرض، فكما غيّرت - أي التطوّرات - سياسات التحالف الإمبريالي قد تفعل الأمر نفسه مع التوجّه الذي يتّبعه البرزاني والأحزاب الموالية له في سوريا. وان لم تفعل، فسيصبح ممكناً عندها انتقاد السياسات والتحالفات التي نتجت من اتفاقية دهوك، ولكن على نحو لا يتعارض مع دعمنا للمقاومة الكردية المسلّحة التي غيّرت كلّ المعادلات على الأرض وسمحت بتضافر عوامل عديدة لهزيمة التنظيم الذي عجزت كلّ جيوش المنطقة عن هزيمته. مرّة جديدة، لا يتعلّق الأمر بداعش ومجابهته فحسب، بل أيضاً بإرادة التحرّر التي تصبح قادرة بفعل المساواة الكاملة وغير المشروطة على مواجهة أيّ تحدٍّ يتعرّض له المجتمع أو البيئة المحلّية، وخصوصاً إذا كان على شكل غزو مدعوم من قوى إمبريالية وإقليمية. هذه القوى التي استهدفت بيئة المعارضة بالأمس عبر قصف المنازل وآبار النفط ومصافي تكريره البدائية تستهدف الآن - عبر داعش - الأكراد، وتحاول عبر المساومات مع تركيا وكردستان جرّهم إلى مربّع لا يعودون فيه قادرين على التصرّف كبيئة محلّية مستقلّة وبعيدة عن الاستقطاب المدمّر بين النظام والمعارضة. واجبنا الآن أن ندعم هذه البيئة بكلّ الوسائل الممكنة، وإذا تغيّرت طبيعة مقاومتها - وهذا ما أستبعده - بفعل التحالفات الجديدة، فلن نكون محرجين في انتقادها، لأننا منذ البداية دعمناها على قاعدة التضامن مع التجربة التي بدت لافتة بكلّ المقاييس، وخارج سياق الصراع القذر على السلطة والثروة بين النظام والمعارضة.

* كاتب سوري

> لا يتحدد الموقف من كوباني بالدفاع عنها فقط بل بالسياق العام للمعركة

> لا بد أن يبقى الثمن الذي دفعته سوريا حقاً محتفظاً به لجماهير شعبها

ويغامروا بهم إلى حافة الهاوية، أو لأولئك الذين ساقهم وهمُ الشعارات الجديدة (الديموقراطية وحقوق الإنسان) وانخرطوا في قاطرات المشروع الأميركي في المنطقة.

تمظهرت الصورة الكارثية لعواقب ما دعي بالثورات العربية وانجلت بشكلها الدموي الفاقع عن خراب وتقسيم وإرهاب لم يعد بقدرة أحد إنكارها. تأتي الوقائع اليومية الصادمة من ذبح الرهائن والمخطوفين المدنيين في العالم بجنسياتهم المختلفة (أميركيين وإنكليز وفرنسيين ولبنانيين وسوريين وعراقيين وغيرهم) ومجازر بأحجام كبيرة بما فيها مذبحة سبايكر والإيزيديين والأكراد لتشغل العالم بموجات إرهاب غير مسبوقة في العصر الحديث.

وهنا يمكن طرحُ سؤال ليس بريئاً مطلقاً: هل كان باستطاعة الدول في العالم والمنظمات الدولية أن تستمر بتجاهل الإرهاب المنتشر والتغاضي وغض الطرف عنه وقد أصبح له دولة وموارد وتمويل وبلغ من الجرأة أن يتجاسر على مصالح أسياده وداعميه؟

أم هل تحققَ المطلوب، وها هي أميركا تبدأ استثماراتها في الحروب المشتعلة وهي تزود جميع الأطراف ببضاعتها المكدسة من الأسلحة لتحلّ بها أزمتها الاقتصادية الرهيبة الوشيكة؟

اليوم تندفع الدول التي طالما انتقدت التصاريح السورية لتنقذ نفسها في لحظات حرجة يهددها الإرهاب وهو يتسلل وينقضّ على حدودها ويبدأ التجهيز لهجمات قاسية ستعاني منها شعوب المنطقة والعالم.

تحاول الكثير من الدول التي دعمت جموع المسلحين واستجلبتهم إلى داخل سوريا، ودفعت لذلك مليارات الدولارات، أو تلك التي استضافتهم وأمنت لهم معاقل التجمع والدعم والتدريب في معسكرات أو غرف سوداء مغلقة لطيّ هذه الصفحة ولتبييض سيرتها المشبوهة في هذا الحشد الدولي المدعو لمحاربة الإرهاب والقضاء عليه.

سيضطر الكثير منهم للتضحية بأذرع إرهابية عمل على اصطناعها وتقويتها منذ سنوات، وقد يكون محظوظاً إذا تم الاكتفاء بتقليم أظفارها وتحديد حجمها فقط. يصح هذا في كل الخليط المصطنع من الإرهاب الموجود في سوريا والعراق ويصح بأذيته التي ستلحق بكل الداعمين للتحالف المحارب له. يحقّ لسوريا التي تصحُّ روايتُها أخيراً في عيون أعدائها وخصومها ومعارضيها في كون أن محاربة الإرهاب صارت أولويةً لكل العالم وليس بنداً مطلوباً كأولوية لمحادثات مؤتمر جنيف 2 الذي بلغ الجهد بسوريا لتضعه على رأس التفاوض. يحق لها اليوم ولو بعد أكلافٍ باهظةٍ أن تدّعي كما عبرُ التاريخ أن: سيلاً من الأكاذيب والأضاليل لا يصمد أمام حقيقة واحدة.

لقد وضحت النتائجُ اليومَ طبخاً شيطانياً اجتمعت على إعداده كلُّ الأيادي القذرة، وبات لزاماً على الأفواه التي طالما روّجت له أن تأكل منه حتى الشبع. الواضح أن العالم ينبني على معادلات جديدة وأن تغيرات مذهلة تهزّ العالم وأن هذا المخاض العسير لأزمات المنطقة يمرُّ مركزه في قلب العالم (سوريا والعراق)، لكن لا بد أن تظهر آثاره سريعاً في امتداداته وتشعّباته وفوالقه الآخرين وينخرطوا كجنود ومرتزقة في حروب قذرة على أرضهم. لا بد أن يصلوا إلى خلاصاتهم المفيدة ليسجلوها ندماً وحسرة وعبراً من تضحية ودماء للأجيال القادمة.

ختاماً، في أحيان كثيرة ليس المهم أن تقوم بالصحيح، لكن الأهم أن تقوم به في وقته المناسب الصحيح.

إليكم خلاصة ما قالته دمشق وشكل أساس الراوية السورية، وها هو العالم يضطر إلى تكراره بعد وقت طويل: سوريا ليست تونس أو ليبيا أو مصر، إنها قلب العالم ومركزه، ومن الخطورة العبث باستقرارها.

. سوريا تواجه مسلحين متطرفين مدعومين من دول إقليمية مشبوهة بمشاريع مشبوهة.

. الإرهاب لن يبقى في سوريا طويلاً. سيمتد إلى الجوار والإقليم ولن يتوقف عند حدود في العالم.

. لا يمكن أن نستخدم الوحش أو العقرب الإرهابي وإخفاؤه وتربيته في جيب المشغل سرعان ما سينقض و يلسعه.

. اللعب في بنية سوريا السكانية أو الجغرافية سيخلق فوالق زلزالية ضخمة تشمل بنية الإقليم ذاته.

. تبدأ مكافحة الإرهاب عندما تتوقف الدول الداعمة عن التمويل والتسليح وإغلاق حدودها أمام أفواج الإرهابيين.

. الحكم في سوريا سوري تقرره الإرادة الحرة ورغبة السوريين وتحاورهم.

* كاتب سوري

مشهد سياسي

يبدو أنه لم يعد أمام أنقرة سوى سياسات المناورة بهدف الابتعاد عن الوقوع في «مأزق» دعم أطراف كردية للدفاع عن مدينة عين العرب السورية، لتبتعد ربما في الوقت ذاته عن واشنطن، التي يواصل مبعوثها جون آلن جولته الإقليمية من دون أن تكون أنقرة على جدول أعماله حتى الساعة

أنقرة تواصل مناوراتها وواشنطن مستاءة

صحيفة تركية: واشنطن سئمت من التلكؤ التركي (أ ف ب)

لا يزال الموقف التركي في مسألة التعاون للدفاع عن مدينة عين العرب في شمال سوريا يراوح مكانه: لا دعم لأي قوات كردية مقربة من «حزب العمال الكردستاني» قبل التوصل إلى توافقات، مجهولة. ولا يأتي الحديث عن موقف أنقرة استناداً إلى قراءة تحليلة، بل أعلنه بشكل شبه صريح أعلى المسؤولين الأتراك.

وقد اعتبر الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، يوم أمس، أن «حزب الاتحاد الديموقراطي» لا يريد مساعدة من قوات «البيشمركة» العراقية. وقال، في الطائرة التي كانت تعيده الى بلاده من زيارة لأستونيا، إن «الاتحاد الديموقراطي»، الذي يدافع جناحه المسلح «وحدات حماية الشعب» عن مدينة عين العرب، غير متمسك بـ«وصول البيشمركة الى كوباني والسيطرة عليها». وأضاف إن «حزب الاتحاد الديموقراطي»، الذي وصفه بالمنظمة «الإرهابية»، لا يريد المجازفة بفقدان نفوذه في شمال سوريا.

الحديث التركي جاء بارزاً على لسان وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، الذي قال بدوره يوم أمس، «لن نقدم أسلحة لمنظمة إرهابية (في إشارة إلى حزب الاتحاد الديموقراطي)، ونحن نعرف جيداً ماهية هذا الحزب وهو امتداد لمن، ويخدم مصالح من، لكننا ندعم القوى المشروعة... ويمكن أن ندعم الجيش السوري الحر، وقوات البيشمركة». واعتبر أن «الجيش السوري الحر هو الفصيل الوحيد الذي يقاتل من أجل الحرية والديموقراطية، ووحدة الأراضي السورية، في حين يقاتل تنظيم داعش و«الاتحاد الديموقراطي»، من أجل السيطرة على منطقة معينة، والاستيلاء على ثروات تلك المنطقة».

وتأتي المواقف التركية وسط ما بدا جلياً في الفترة الأخيرة من خلافات بين أنقرة والولايات المتحدة بشأن آليات دخول تركيا في «التحالف الدولي»، إضافة إلى ما ظهر من خلافات مبطنة بين أنقرة والرياض بشأن سياسات التدخل في سوريا تحديداً. وفي هذا السياق، اجتمع أمس المبعوث الأميركي المكلف بتشكيل «التحالف الدولي»، جون آلن، مع ولي العهد السعودي، وزير الدفاع، الأمير سلمان بن عبد العزيز، «لبحث جهود محاربة» تنظيم «داعش». وتأتي زيارة آلن للرياض في إطار جولة تشمل المملكة المتحدة وفرنسا والسعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وسلطنة عمان، ويبدو أن جدول أعماله لا يتضمن زيارة ستكون الثانية لأنقرة.

وبالعودة إلى التعاون بين القوى الكردية بخصوص «كوباني»، قال المتحدث باسم حكومة كردستان العراق، سفين دزيي، إن القوات العراقية الكردية لن تشارك بشكل مباشر في القتال في المدينة، وإنما ستقدم دعماً مدفعياً. وكانت حكومة تركيا قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها ستسمح لمقاتلي أكراد العراق بالمرور عبر أراضيها للوصول الى عين العرب المحاصرة. وكان برلمان إقليم كردستان العراق شبه المستقل قد وافق على نشر بعض من قوات «البيشمركة». وقال دزيي لوكالة «رويترز»، «ستكون قوة دعم بالأساس بالمدفعية والأسلحة الأخرى. لن تكون قوات قتالية في حد ذاتها بأي حال في هذه المرحلة». وفي مقابلة منفصلة أمس مع «رويترز»، قال رئيس ديوان الرئاسة في إقليم كردستان، فؤاد حسين، إن «البيشمركة» على استعداد للتوجه إلى كوباني عبر تركيا بمجرد الانتهاء من وضع جدول زمني مع حكومة أنقرة وأكراد سوريا. وقال إنه يتوقع المضي قدماً في نشر 155 من عناصر «البيشمركة خلال أحد هذه الأيام». وسئل عن نوع الأسلحة التي سينقلها «البيشمركة» لسوريا فوصفها حسين بأنها «شبه ثقيلة»، موضحاً أنها ستمكن المقاتلين الأكراد في عين العرب من «مجابهة دبابات داعش ومركباتها المدرعة».

وتترافق المراوحة التركية مع بوادر أولى لحراك كردي داخلي مناهض لحكومة «العدالة والتنمية»، في وقت تواجه فيه الحكومة سيلاً من الانتقادات من قبل صحف معارضة لسياساتها. وقد رأت صحيفة «زمان» التركية في أحد مقالاتها أمس، أن فشل تركيا في الحصول على عضوية غير دائمة في مجلس الأمن في منتصف الشهر الجاري، ما هو إلا دليل على عدم الرضى على سياستها الخارجية، وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط. ولكن الصحيفة، المقربة من جماعة الداعية فتح الله غولن، أشارت إلى أن تركيا تظهر برغم ذلك على أنها مستمرة في سياستها الدولية التي تساهم في دفعها إلى «الوحدة الخطرة».

وفي السياق، اعتبرت «زمان» أن «تركيا خسرت هيبتها في مجلس الأمن، خلال الأسبوع الماضي، لأن عدم تحركها في إطار التحالف الدولي يؤدّي إلى المزيد من العزلة». ونقلت الصحيفة عن أحد الخبراء تأكيده أن «واشنطن سئمت من التلكؤ التركي في توفير المساعدة، وخصوصاً أن أعضاء من الحكومة التركية يقولون إن واشنطن لا يمكنها القيام بأي شيء في المنطقة، من دون أنقرة». ولكن الخبير ذاته لفت إلى أن «المساعدات التي تم توفيرها (عبر إلقائها من الطائرات) خلال الأسبوع الماضي لحزب الاتحاد الديموقراطي... أكدت أن الولايات المتحدة قادرة على التحرك من دون مساعدة تركيا في المنطقة». وقال رئيس «مركز أنقرة للدراسات الدولية والاستراتيجية والأمنية»، محمد ايرول، إن «الوحدة التي تعيشها تركيا في خضم الأزمة في المنطقة المجاورة لها، هي أيضاً علامة على الوحدة التي تعيشها على المستوى العالمي».

من جهة أخرى، أشارت الصحيفة إلى أن «إذعان» الحكومة التركية للمطالب الأميركية من خلال السماح لمقاتلين أكراد بالدخول إلى سوريا يعد ضربة لصورة تركيا على مستويين، الأول يتعلق بنفوذها في «التحالف الدولي» ضد «داعش»، والثاني يتعلق بدورها في إطار التطورات المستقبلية في المنطقة. ونقلت الصحيفة عن المحلّل التركي مسعود أولكر قوله إن «أنقرة قبلت الطلب الأميركي من أجل تجنّب المزيد من التدهور في علاقتها مع واشنطن، عقب تصاعد التوترات بين البلدين».

موسكو تواصل توريد الأسلحة

في سياق منفصل عن تطورات الموقف التركي، دحض وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، تصريحات نظيره الأميركي، جون كيري، التي أكد فيها أن روسيا قررت تزويد الولايات المتحدة بمعلومات استخبارية بإطار مكافحة «داعش». وأشار في حديث متلفز، أول من أمس، الى أن اللقاء الأخير الذي جمعه بنظيره الأميركي في باريس، في 4 الشهر الجاري، جاء بمبادرة من «جون كيري الذي اقترح عقد هذا اللقاء». وأكد أن روسيا تواصل توريد الأسلحة للعراق وسوريا ومصر «التي كان فيها خطر الإرهاب حتى الآونة الأخيرة ربما أشد حدة، قياسا بباقي الدول».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

زهران علوش: شكراً أردوغان

أكّد القائد العام لـ«جيش الإسلام»، زهران علوش، أنّ الغرب سعى لتقوية تنظيم «الدولة الإسلامية» ووصوله إلى هذه القوة، مشيراً إلى أنّ لديه وثائق أن مسؤولين كباراً في «الأركان (الجيش السوري» يمدون تنظيم «الدولة» بالسلاح. وأوضح علوش، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس بشأن بلدة عين العرب، أنّ «البلدة سورية وأهلها مسلمون»، مؤكداً سعيه «لتحريرها مثل غيرها من النظام السوري وعملائه من حزبي الPKK (العمال الكردستاني)، والPYD (الاتحاد الديموقراطي)، ومن تنظيم الدولة».

ووجه قائد «جيش الإسلام» الشكر للحكومة التركية، ورئيس الدولة رجب طيب أردوغان على «جهوده وموقفه من الثورة السورية»، مشيراً إلى أن «الغرب يحاول اختزال المشهد التركي في كوباني، ثم يحاول أن يختزل كوباني في الPKK».

وتحدى علوش زعيمَ تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي، والمتحدث الرسمي له أبو محمد العدناني أن يفتحا حرباً في طهران.

(الأخبار)

مشهد ميداني

كر وفر في عين العرب... والجيش يواصل تقدمه في دير الزور

سيطرت «وحدات حماية الشعب» على أجزاء من الأحياء الشرقية في عين العرب بالتزامن مع تقدم للجيش السوري في حويجة صكر في دير الزور وإزالة حواجز له في مدينة الحسكة انعكاساً لتحسن الواقع الأمني فيها

أيهم مرعي

معارك كر وفر وسيناريو مكرر هو عنوان المشهد الميداني لمدينة عين العرب، شمال حلب، من دون تمكّن أيّ طرف من إحراز تقدم نوعي يسهم في ترجيح الكفة لمصلحته، فـ«داعش» مستمر في هجماته ويدعم صفوفه بتعزيزات يومية مع استماتة «الوحدات» في الحفاظ على مواقعها في المدينة. المشهد في المدينة، أمس، كان لمصلحة «الوحدات» التي أحرزت تقدماً في الجهتين الشرقية والجنوبية من مدينة «كوباني» مع تواصل الاشتباكات في الجهة الغربية بالتزامن مع انخفاض وتيرة استهداف طائرات «التحالف الدولي» لمواقع «داعش» في المدينة وأطرافها، وقصف التنظيم وسط المدينة ومنطقة المعبر الحدودي مع تركيا فيها بقذائف الهاون. مصدر ميداني كردي أكد لـ«الأخبار» أنّ «الوحدات سيطرت على معظم أجزاء حيّ الصناعة في الجهة الشرقية مع وصول قواتها إلى منطقة القوس في الجهة الجنوبية من المدينة»، مضيفاً أنّ «اشتباكات عنيفة لا تزال تدور في حيّي كانيه عربان ومكتلة شرقي المدينة مع تقدم بطيء للوحدات في هذه الأحياء». وبيّن المصدر أنّ «عناصر داعش يتمركزون داخل أبنية في الجهة الشرقية مستخدمين سلاح القنص في صدّ محاولات تقدم الوحدات»، مؤكداً «تدمير عربة مصفحة مفخخة قبل انفجارها في الجهة الشرقية من المدينة أمس».

إلى ذلك أكد مصدر إعلامي من داخل المدينة لـ«الأخبار» أنّ «أكثر من 3 آلاف مدني موجودون بالقرب من تل شعير والأجزاء الغربية من المدينة يعانون من ظروف إنسانية صعبة». ولفت المصدر إلى «قيام عناصر داعش بحرق عدد من منازل المدنيين في الجهة الشرقية من دون معرفة الأسباب». «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض أفاد بأنّ «الاشتباكات لا تزال مستمرة بين مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي وتنظيم الدولة الإسلامية، بالقرب من سوق الهال ومبنى البلدية في المدينة، وسط تجدد للقصف من قبل مقاتلي التنظيم في أحياء عدة في عين العرب كوباني». إلى ذلك، قالت مصادر في قيادة «الوحدات» في المدينة لـ«الأخبار» إنّه «لم يتمّ التنسيق مع أحد بشأن دخول مقاتلين من البيشمركة والجيش الحر»، مؤكّدة أنه «لا ينقصنا مقاتلين. وإذا كانوا يريدون خدمتنا فعليهم فتح جبهات جديدة مع داعش في منبج وريف حلب لتخفيف الضغط علينا».

> «الوحدات»: لم يتم التنسيق مع أحد بشأن دخول مقاتلين من البيشمركة و«الحر»

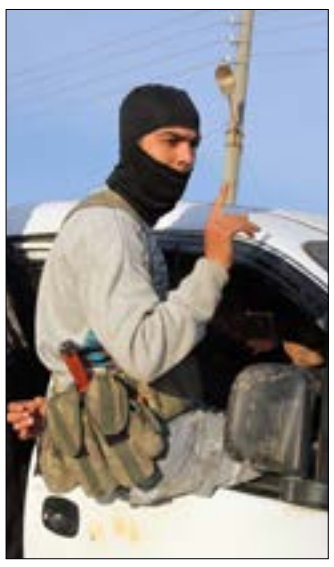

تقدم في دير الزور

وفي دير الزور، واصل الجيش السوري تقدمّه في حويجة صكر داخل المدينة، وسيطر على أجزاء واسعة من الجهة الشرقية منها مركزاً نقاطاً له في المنطقة، فيما صدّ هجوماً عنيفاً للمسلحين على حي الصناعة. مصدر عسكري أكّد لـ«الأخبار» أنّ «السيطرة على حويجة صكر تعني تخفيف الضغط على جبهات القتال اليومية في الصناعة والمطار القديم والحويقة وتطبق الحصار على المسلحين وتقطع طرق إمدادهم من الريف وتسهم في تأمين الأحياء الآمنة بشكل أكبر».

أما في الحسكة فقد أزيل عدد من الحواجز والسواتر الترابية داخل المدينة في عدد من الشوارع الرئيسية في المدينة. جرافات الجيش أزالت الحواجز الأسمنتية في الساحة الرئيسية في المدينة وشارع المحافظة وعدد من الشوارع الفرعية وحاجزي دوار الكهرباء ودوار الشريعة. وأكّد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أنّه «بعد فرض الجيش والقوى الوطنية سيطرتهم التامة على المدينة وتركيز نقاط دفاع في محيطها تم إزالة عدد من الحواجز وسيتم إزالة عدد آخر بهدف تخفيف الضغط المروري في المدينة ولتسهيل حركة المواطنين فيها وللتأكيد على الحالة الأمنية الجيدة».

إلى ذلك نفذت «وحدات حماية الشعب» عملية استهدفت فيها نقاط لـ«داعش» على طريق قريتي مثلوثة وخربة العاطل شمال غرب بلدة تل حميس في ريف القامشلي من دون معلومات عن النتائج، بالتوازي مع اشتباكات متقطعة بين الطرفين في قريتي الدهماء والراوية في الريف الغربي لمدينة رأس العين.

حمص: المدنيون إلى «الوعر القديم»... قبيل العملية العسكرية

مرح ماشي

الاستعداد للعملية العسكرية في حيّ الوعر لا يلغي إمكان إيقافها مقابل انسحاب المسلحين. المدنيون تجمّعوا في «الوعر القديم»، فيما الجيش يُعدّ لدخول عمق الحيّ حيث يتركّز وجود المسلحين في «الوعر الجديد».

«مدنيّو الوعر احتموا في الوعر القديم»، هكذا يجيب أحد العسكريين لدى سؤال «الأخبار» عن مصير مدنيي الحي الحمصي، أثناء الإعداد لعملية عسكرية تستهدف مسلحيه. أعداد المدنيين التي قُدّرت بـ300 ألف في وقت سابق، تقلّصت إلى 60 ألفاً، بحسب مصادر العسكريين السوريين في المنطقة. خروج المدنيين خلال الأشهر الفائتة تم تحت تغطية الدولة السورية وحمايتها، بهدف إفراغ مناطق العمق الاستراتيجي لمسلحي الوعر من المدنيين إيذاناً ببدء المعركة الأساسية التي تختلف عن مناوشات واشتباكات متفرقة. تحت نيران أكثر من 15 صاروخاً يستهدف حمص المدينة، يجيب أحد العسكريين عن الأسئلة بخصوص حي الوعر.

الصواريخ مصدرها بلدة تلبيسة في الريف الشمالي، بالتزامن مع الإعداد لبدء العملية العسكرية على الحي الحمصي، الواقع أقصى غربي المدينة. يعلّق الضابط على الأمر، بقوله: «محاولات المسلحين مستمرة لإشغالنا عمّا نهيّئه داخل الوعر. إلا أن ذلك لن يغيّر من الأمر شيئاً». وحول التأخير الدائم في البدء عند كل عملية عسكرية، يجيب: «لا يمكن الإعلان، بدقة، عن لحظة بدء العملية العسكرية. كلّ ما أعلنّا عنه الآن هو جاهزيتنا لتحقيق الهدف من العملية». وحول ما يقال عن سبب التأخير في بدء العملية، والمتمثل في الضغط الإعلامي وترك هامش للمصالحة والتسوية، يقول إنّ «من واجب العسكريين التفكير في توفير سيل الدماء جراء قيام عملية عسكرية كُبرى ضمن الحي. ولسنا ضد انسحاب المسلحين ضمن تسوية، وإلا فإننا جاهزون للمعركة القادمة».

يعتبر نهر العاصي الفاصل الطبيعي بين مسلحي الوعر غرباً، وسائر المدينة، التي أصبحت تحت سيطرة الجيش بالكامل، منذ انسحاب مسلحي حمص القديمة باتجاه الدار الكبيرة والريف الشمالي. يلتف النهر حول الوعر من جهتي الشرق والجنوب، فيما يواجهه على الضفة الأُخرى مناطق الحمرا والغوطة والإنشاءات، وسط المدينة. يسيطر الجيش على 13 برجاً سكنياً من جهة قريتي الزرزورية والمزرعة المجاورتين، في حين سيطر المسلحون على قرية الرقة غرب الوعر، التي هجّروا أهلها العام الفائت. تلاصق القرية المذكورة «الجزيرة السابعة»، وتجاور الجزيرتين الثامنة والتاسعة. بدأ الجيش تمهيده الناري للعملية بضرب برجين يتمركز المسلحون داخلهما، ما أدى إلى تدميرهما، وهما «الأربعين» و«الحافظ». ويتمثل عمق المعارك القادمة في منطقة «الوعر الجديد» في المنطقة الممتدة من «الأبراج» باتجاه «طلعة راكان»، وهي منطقة فرغت تماماً من المدنيين، مؤخراً.

تقرير

رمايات صاروخية على «النصرة» في جبل الشيخ

ريف دمشق ـ **حيدر مصطفى**

لا جديد في ميدان القنيطرة أو الريف الجنوبي الغربي لدمشق سوى ضربة مفاجأة لأحد مواقع «جبهة النصرة» في جبل الشيخ. الرمايات النارية مستمرة على مواقع المسلحين في الحميدية والصمدانية الغربية جنوب القنيطرة، في وقت تعزّز فيه القوات السورية معبر نصيب الحدودي مع الأردن، آخر المعابر التجارية بين البلدين، في ظل مخاوف من تقدم «جبهة النصرة» نحو ريف درعا الشرقي بعد سيطرة مقاتليها على تلال استراتيجية فاصلة. سيناريوات ضبابية المعالم ترسم للجنوب السوري، بينما تطوّر القوات السورية عملياتها في عمليات مباغتة لضرب مواقع «النصرة». ومن هذه العمليات، «المفاجأة» التي اهتزت بها منطقة الوسط في المثلث الذي تصل أضلاعه ما بين الجنوب اللبناني والسوري وشمالي الأراضي المحتلة يوم الجمعة ليلاً، حين استهدفت مواقع لـ«جبهة النصرة» في سفح جبل الشيخ بقصف بالصواريخ في منطقة مزارع النجار. قائد ميداني سوري قال لـ«الأخبار» إنّه «بعد رصد ومتابعة ودراسة الموقف استطعنا استهداف تجمّع للنصرة، بالإضافة إلى مستشفى ميداني بثلاث رمايات بالصواريخ في منطقة مزارع النجار شرق قرية مغر المير بـ 2,5 كيلومتر»، والتي تعتبر من أكثر مراكز التواصل حيوية بين مناطق وجود المسلحين في سفوح جبل الشيخ، وصولاً إلى ريف القنيطرة، وخصوصاً أن مزارع النجار تشكل عقدة وصل بين مغر المير وبيت جن وبيت تيما نظراً لقربها من قرية بيت سابر المحاذية لبيت جن والتي تشكل مع بيت تيما وكفر حور ومزرعة بيت جن مربع ثقل بالنسبة لـ«النصرة» في سفح جبل الشيخ.

> «جبهة النصرة» تحضر لسيناريوات توصف بالجنونية

إلى ذلك، أكدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أنّ مجموعات تعمل في بلدتي دير ماكر وسعسع بشكل نشط في أطراف البلدتين، للتنقل والتحرك في ما بينهما للوصول إلى خان الشيح وبيت جن. يتم ذلك، حسب المصادر، عبر محاور عدة، وأبرز الطرق هي المزارع الواسعة ما بين البلدتين التي تمرّ عبر بلدة شورى في ريف القنيطرة الشمالي ومجموعة ممرات تصلها أيضاً ببيت جن ومزرعتها. تلك الطرق تصل من خلالها الإمدادات من بيت جن إلى خان الشيح، في وقت تفيد فيه المعلومات بأن «النصرة» تعمل بشتى الوسائل لتكثيف طرق اتصال مناطق وجودها في الريف الجنوبي الغربي لدمشق مع ريف القنيطرة تحضيراً لسيناريوات توصف بالجنونية.

إذ تعتبر تهديدات «النصرة» بتنفيذ مشاريع «تتخطى الخطوط الحمراء»، بالنسبة للقيادة العسكرية، محكومة بعوامل عدة حسب مصادر متابعة، وهي عدم قدرة التنظيم القاعدي على الصمود في بلدتي الحميدية والصمدانية الغربية جنوب القنيطرة لولا الغطاء الإسرائيلي المستمر. كما لا يمكن للتنظيم تحقيق مخططه بالدخول إلى كل قرى جبل الشيخ نظراً لعدم وجود أي نوع من الحواضن الشعبية. وثالثاً، بسبب القواعد العسكرية الكبيرة للجيش ضمن خطوط دفاعية تمتد من تل الشعار جنوب القنيطرة إلى مدينة قطنا في الريف الجنوبي الغربي لدمشق.

المقابلة

برغم كل الانتقادات التي تكيلها أطراف تونسية لـ«حكومة التكنوقراط» برئاسة مهدي جمعة، إلا أنها نجحت يوم أمس في تنفيذ أبرز مهماتها المتمثلة في إجراء الانتخابات التشريعية الأولى بعد رحيل زين العابدين بن علي. لذا توجهت «الأخبار» لإجراء حوار مع رئيس الحكومة التوافقية، ناقشت خلاله عناوين المرحلة، فاتحة الباب أمام الحقبة الأهم: استعادة تجربة الحكم بعيد مغادرته، القريبة مبدئياً، قصر القصبة

مهدي جمعة

• حكم الحزب الواحد غير ممكن
• لست مرشحاً لتكليفي مرة ثانية
• الواقع أوجب علينا علاقات مع سوريا

■ كيف تفسرون الإقبال الكبير للتونسيين على صناديق الاقتراع؟ وما هي رسالتهم برأيكم؟
الإقبال الكبير للتونسيين على صناديق الاقتراع يفسّر نضج التونسي صاحب الحسّ السياسي الذي ازداد عمقاً في السنوات الثلاث الأخيرة، بغض النظر عن الاحتراز والاعتراضات على نتائج الانتخابات الماضية، والأحلام التي كانت له بعد الثورة. الشعب التونسي واقعي يعرف أن التجربة يلزمها المزيد من المثابرة والتضحيات، والرسالة التي يوجهها لمن يريد تقويض الدولة أنه يريد بناء دولته على القواعد الديموقراطية وترسيخ التجربة التونسية ومؤسسات الدولة.

■ كنتم قبل أسابيع من الانتخابات قد أعلنتم أن المسار الانتقالي مستهدف من قبل جماعات إرهابية، فهل هذا وفق معلومات أو قراءة؟
الاثنان يلتقيان، لكن الأكثر هو مبنيّ على المعطيات، لذلك قمنا بالكثير من العمليات الاستباقية ضدّ هذه المجموعات التي تصرّ على تقويض الدولة ومراكزها.

■ البعض اعتبر أن إغلاق الحدود الشرقية مع ليبيا ووضع شروط لدخول المواطنين، هو إجراء لمنع دخول بعض العناصر المتشددة من ليبيا، فما صحة هذا؟
وضعنا الكثير من الخطط لإحكام الأمن، وتوفير مناخ أمني جيد للانتخابات. ووفق المعطيات التي توفرت لدينا، ارتأينا إغلاق الحدود بصفة موقتة طيلة الفترة الانتخابية، وهو إجراء اتبعناه كلّما دعت الحاجة إليه في فترة سابقة.

■ بعد 3 سنوات على «الثورة» والحكم الانتقالي، كيف تقوّمون وضع تونس؟
نحن في فترة ما بعد الثورة التي اتسمت بالكثير من التجاذبات، يمكن تشبيهها بالمخاض الذي كان مولوده الإيجابي الأول الدستور، ونحن اليوم في مسار طي صفحة الانتقال، وعدم الاستقرار المؤقت الى الاستقرار.

■ بالحديث عن الاستقرار، هل ستكون هذه الانتخابات بادرة تعيد لـ«الثورة» وهجها وتعيدها لرسم الأهداف التي انطلقت بسببها، وهو الذهاب بالبلاد نحو تعميق الجانب الديموقراطي في بناء الدولة؟
ان شاء الله. فجميع التونسيين يعلقون عليها الآمال لتحقيق أهداف الثورة، فقد كنا في مرحلة إزالة النظام السابق، ومن بعدها مرحلة المخاض، والمرحلة القادمة مرحلة البناء.

■ هل ستعيد نتائج الانتخابات التونسية الوهج لـ«الثورات العربية» بعد فشلها في مصر وليبيا عن تحقيق نتائج مهمة للشعب؟
مثل كلّ التغييرات تحتاج الى الوقت لتجد طريقها، ونأمل أن تكون التجربة التونسية بادرة أمل لكل البلدان الشقيقة التي تواجه ضغوطاً أمنية وتعثرات، أو مشاكل، وخصوصاً أننا أبرزنا أن طريق الخروج من الصعوبات هو الوفاق والحوار. واليوم نأمل أن تكون فاتحة طريق لكيفية البناء، كل بلد وخاصياته، كل بلد وتجربته، نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية، لكن نأمل أن نكون بادرة أمل لهم.

رأى وزير الداخلية التونسي، لطفي بن جدو (الصورة)، في لقاء متلفز أمس، أن بلاده تحارب «الإرهاب بجهد يومي». وقال «هذه حقيقة واقعة. هذه ليست هدفاً. هذا ما يتم فعلاً. بل بالعكس نحن لا نعلن عن جميع انتصاراتنا ولا نعلن عن جميع العمليات الناجحة لأن محاربة الإرهاب أصبحت جهداً يومياً». (الأخبار)

■ هل تعتبر أنّ الحديث عن نجاح «حركة النهضة» في الانتخابات سيعتبر نجاحا للمشروع «الإخواني» وأنّ فشلها سيكون فشلاً له؟
لن أدخل في اعتبارات حزبية، في اعتقادي كلّ العملية والمنظومة السياسية مبنية على ميثاق هو الدستور، الذي حدّد ملامح الدولة من دون أن تكون ملامح إيديولوجية، بل حددها بأنها دولة مدنية، والكل انخرط في هذا وهو الميثاق ومستقبل تونس.

■ وضعتم خطة للإصلاح، فهل هناك ضمانات للحفاظ على هذه الخطة وخصوصاً أن التجربة السابقة تبيّن العكس؟
نحن مطمئنون لتطبيق الخطة، لأننا قبل وضعها نظّمنا حواراً وطنياً أشركنا فيه كلّ الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني. وجاءت الخطة وفق نتائج الحوار الوطني، في جزء هام منها، كما أنّها لم تبن على نزعة إيديولوجية، وإنما على تقويم لمصالح البلاد والتحديات الكبرى، ونحن نعتبر أن هذه التحديات ستفرض نفسها على الجميع، حتى الفريق الحكومي القادم إن أراد التغيير فإن الأرضية ستظلّ هي نفسها.

■ أنت اليوم أبرز فاعل سياسيّ في تونس، هل تعتقد أننا سنعود إلى مرحلة «الترويكا»؟ أم أننا سنكون أمام مرحلة جديدة عنوانها حكم الحزب الواحد؟
برأيي، حكم الحزب الواحد غير ممكن لأن التحديات تتطلب وفاقاً أوسع من ائتلاف حكم، إن شاء الله يكون هناك ائتلاف مبني على قواعد وبرامج للتحديات التي تحدثنا عنها، وإن شاء الله الائتلاف يكون منفتحاً على المعارضة، لأنه يجب جمع شمل التونسيين لمطالبتهم بمزيد من البذل والعطاء من أجل مشروع يوحّد أكبر شرائح المجتمع.

■ نجحت حكومتك في المهمّة الأساسية لها، فهل

تقرير

تونس تنتصر لديموقراطيتها و«النهضة» تقبل ع

يوم تاريخي جديد عرفته تونس يوم أمس. أثبت شعبها خلاله أنه جدير بمسار البناء الديموقراطي. يوم انتخابي طويل يبدو أنه ينبئ بمشهد سياسي ستعرف خلاله «حركة النهضة» واقعاً جديداً إثر ما بدا أولياً من تقدم لخصمها الأساسي «نداء تونس». وسط أسئلة جمة بشأن وضعية بقية «المعارضين»

تونس ـ **أمينة الزياني**

التونسيون يحسمون خياراتهم، والصناديق لم تقل كلمتها حتى ساعات الفجر الأولى، وسط إشارات تفيد بتقدم خصم «حركة النهضة» الأول، حزب «نداء تونس».
وبعد انتخابات تشريعية هي الأولى بعد خلع الرئيس زين العابدين بن علي، شارك فيها نحو 60 في المئة من التونسيين، سارع زعيم «النداء» المرشح الرئاسي، الباجي قائد السبسي، في تصريحات إثر غلق مكاتب الاقتراع، إلى الإعلان أن لدى حزبه «مؤشرات ايجابية» تفيد بأنه في الطليعة، بيد انه حرص على التأكيد انه لا يمكن الحديث عن نتائج الانتخابات قبل الاعلان الرسمي من قبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.
من جهته، رفض حزب «حركة النهضة» إعطاء اي توقعات. ودعا احد قادته، عبد الحميد الجلاصي، الطبقة السياسية الى انتظار اعلان النتائج المتوقع اليوم.
وفي ساعات الفجر الأولى، أجمعت معظم التقديرات في تونس على تقدم شبه مؤكد لـ«النداء» أمام ثاني أطراف القطبية المتجسدة، «النهضة»، فيما ساد قلق بشأن وضعية أحزاب المعارضة التقليدية، التي لولاها لما وصلت تونس إلى «أعراسها الديموقراطية».
وسبقت تفاصيل انتظار النتائج عدم تخلف التونسيين يوم أمس عن المشاركة في أهم محطات الانتقال الديموقراطي التي سترسي مؤسسات البلاد الدائمة للسنوات الخمس المقبلة. وقطعت البلاد شوطا عصيبا قبل الوصول إلى يوم الانتخابات، كان أشبه بسباق الحواجز. إذ رافق الحديث عن الاستحقاق تخوفات جمة من امكانية افشال المحطة الانتخابية، وبرزت تحديات أمنية عدة، اشتدت خصوصاً بعد العملية الارهابية في منطقة واد الليل، يوم الجمعة الماضي، التي أسفرت عن مقتل ستة ارهابيين وأمني.
وسجلت أعلى نسب مشاركة في الانتخابات في دوائر بن عروس (نحو 70 في المئة) ونابل 1 و2 (بحدود 68 في المئة)، تليها دوائر تونس العاصمة، فيما كان لافتاً تدني المشاركة في سيدي بوزيد (أقل من 50 في المئة)، وهي مهد الحركة الاحتجاجية التي أطاحت بن علي. وقد برزت يوم أمس الدعوات إلى «الرحيل» التي لاقاها الرئيس المنصف المرزوقي لدى توجهه للإدلاء بصوته، وهو حليف «النهضة» ضمن «ترويكا» الحكم.
ونجحت تونس في التحدي الانتخابي بالرغم من أن تقويم المحطة الانتخابية لا يمكن الإقرار به إلا بعد الاعلان عن النتائج النهائية والتحقق من النزاهة التامة للعملية الانتخابية. وكان رئيس حكومة «التوافق»، مهدي جمعة، قد قال في تصريح صحافي إن «نجاح هذه العملية الانتخابية ضمان لمستقبل تونس ولانفتاحها على الخارج»، معبراً عن «الوعي بأهمية الموعد الانتخابي باعتباره محطة تاريخية، وخاصة أن من أولويات حكومته تهيئة الأجواء للانتخابات». وفي محاولة تقويم أولي للعملية الانتخابية، أعرب المنسق العام لشبكة «مراقبون»، رفيق الحلواني، في حديث إلى «الأخبار»، عن أنه «لا يمكن تقويم العملية بمجملها. من حيث الناخبة اللوجستية 99 في المئة من مكاتب الاقتراع فتحت دون تأخير ووصلتها المواد الانتخابية اللازمة لعملية الاقتراع، وهو ما يعني أن الاستعداد تقنيا ولوجستيا كان في مستوى محمود وهو شيء يحسب للهيئة تنظيميا».
وبانتظار النتائج التي ستفتح على مشهد سياسي جديد من شأنه نقل تجربة تونسية جديدة إلى العالم العربي، فإن «حركة النهضة» كانت تمر في يوم التحدي الأبرز لها بعد نحو ثلاثة أعوام في الحكم، تبوأت خلالها رئاسة حكومتين

أجراها **حسان العيادي**

نجحتم في ذلك من دون ضغوط من الأطراف السياسية؟
هذا تحقّق بفضل عمل الفريق الحكومي، وبفضل تعاون كل المتدخلين، حتى وإن مورست ضغوط. الجميع يعلم أنني لا أمشي بالضغوط وإنما بالتخطيط والمنهجية.

■ نجاح حكومتك جعل البعض يطالب باستمرارك رئيساً للحكومة المقبلة، فهل تقبل بالمنصب إن عرض عليك؟
لن أقبل به، أتيت من أجل مهمة أنهيها وأسلّم المشعل. لن أقبل أن أستمر، وأعتبر أن لا أحد لا يمكن تعويضه، وأبلغت الجميع بموقفي تكراراً ومراراً، وهو أني لست مرشحاً لتكليفي مرّة ثانية.

> نرفض وجود تونسيين في الجبهات القتال، وهو أمر لا نريده

■ من بين التحديات ما يحصل في ليبيا ومصر، هل من تداعيات أمنية؟ وهل أخذتم ذلك بعين الاعتبار في خطتكم؟
نحن نتفاعل مع واقعنا الإقليمي، ونحن حينما نتحدّث عن الأمن في تونس فهو مرتبط بالأمن في الشقيقة ليبيا، والمرتبط بأمن جميع المنطقة، وحتى النمو الاقتصادي مرتبط بالمنطقة، وما يجرى في أوروبا، وهذا من جملة الأشياء التي أخذناها بعين الاعتبار، ووضعنا السيناريوات اللازمة للتعامل مع الوضع الداخلي الذي نتحكم به. والوضع الخارجي الإقليمي لا يفرض علينا، لكن واجبنا التعامل معه.

■ نتحدّث عن الموضوع السوري، وأنت عالجت الملف بتصور مختلف، فهل هناك تصور جديد لمعالجة الملف ستتركه للحكومة المقبلة؟
هناك خطوط كبرى ومبادئ تقوم عليها الدبلوماسية التونسية وهي التواصل وإيجاد علاقات طيبة مع كل الدول الصديقة والشقيقة، ونحن نتعامل مع الواقع الذي استوجب أن تكون لنا علاقات مع الشقيقة سوريا، وفتحنا مكتباً. والفريق القادم يحدّد المستقبل.

■ البعض يرى أنّ تونس غابت عن الأزمة السورية؟
ما نعتبره نحن صحيحاً قمنا به، وهو استعادة العلاقات مع سوريا، وفتحنا مكتباً لرعاية شؤون التونسيين، فالتونسيّون من حقهم أن ترعاهم الدولة، وفي سوريا هناك معطى أمني، فوجود بعض التونسيين في جبهات القتال أمرٌ نرفضه ولا نريده.

■ تسلّمت الحكم في ظل تردي العلاقات التونسية الخارجية، فهل نجحتم في تجاوز ذلك؟
التحديات الاقتصادية، الأمنية، الإقليمية هي من ضمن التحديات المطروحة، تعاملنا معها جميعاً، واليوم لنا علاقات طيبة في محيطنا الجغرافي القريب، وأيضاً مع كل البلدان. نحن اليوم ليس لنا أعداء، وإنما أصدقاء.

■ تسلّمتم الدولة وهي في حالة شبه إفلاس، هل تشرح الوضع المالي للحكومة التونسية اليوم؟
الإفلاس كلمة قوية. تونس مرّت بفترة صعبة، كانت فترة تجاذبات، وتغييرات اقتصادية وأمنية واجتماعية، إضافة إلى أنّ الشريك الأساسي لتونس، وهو أوروبا، يعاني من أزمة اقتصادية منذ 2009، وما يحدث في الجارة ليبيا وفي المنطقة بمجملها له تأثير سلبي على الاقتصاد التونسي، لكن في الوقت نفسه استمرار النموّ الاقتصادي بـ2 أو 3% هو غير كاف، لكنه يعطي صلابة للاقتصاد التونسي. وفي المجمل، هناك نقاط ضعف يجب معالجتها، لكن ليس هناك حالة إفلاس. ما يعاني منه الاقتصاد التونسي هو التوازنات المالية الكبرى، بسبب الضغط على الميزانية التي تعاني من عجز. الاقتصاد التونسي اقتصاد سالب واعد بشرط العودة إلى العمل الجاد والاستقرار والإصلاح.

...لى مرحلة جديدة

مرت «حركة النهضة» امس في يوم التحدي الابرز لها بعد نحو ثلاث سنوات في الحكم (أ ف ب)

واجهتا أعتى الأزمات السياسية التي عرفتها تونس في تاريخها المعاصر. وكان زعيم الحركة، راشد الغنوشي، قد قال بعيد الإدلاء بصوته في بن عروس إن «هذا اليوم تاريخي لتونس تتحقق فيه أحلام اجيال من التونسيين ليصبح لنا برلمان». وأضاف إن «مهمتنا اليوم ان نحافظ على الشمعة الوحيدة التي تضيء الربيع العربي وأن نظهر ان الديموقراطية والاسلام لا يتعارضان». وقال إن الشعب العربي يستحق الديموقراطية، وإن الاسلام والديموقراطية لا يتناقضان وإنما يسيران يداً بيد.

جدير بالذكر أنه في مطلع العام الحالي اضطرت «النهضة» إلى التخلي عن السلطة لحكومة غير حزبية بموجب خريطة طريق طرحتها أطياف المجتمع المدني لإخراج البلاد من أزمة سياسية حادة اندلعت إثر اغتيال اثنين من قادة المعارضة العلمانية في 2013، شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

على مقلب آخر، تنتظر أطراف المعارضة التونسية التقليدية نتائجها، وسط مخاوف من مآلات الأمور، بعد سنين من التماهي بينها وبين أي حراك سياسي تشهده البلاد. وكان المتحدث باسم «الجبهة الشعبية» المرشح للانتخابات الرئاسية التونسية، حمة الهمامي، قد أعرب عن أسفه لوجود مشاكل تنظيمية في الانتخابات. وقال الهمامي، وهو أحد الوجوه الكاريزماتية لتلك الأطراف السياسية التي دخلت الانتخابات الحالية مشتتة، إن «هناك الكثير من المشاكل التنظيمية عرقلت للأسف الشديد سير العملية الانتخابية في الخارج... وحتى في الداخل»، مضيفاً «سنرى إن كانت الأحزاب التي تحظى بحظوظ عالية ستحصل على النسب التي تنبأت بها استطلاعات الرأي». إلا أن الهمامي استدرك بالقول: «هذا يوم مفصلي بالنسبة إلينا، وتونس هي أنموذج لكثير من البلدان».

مصر

رب ضارة تنفع لإنشاء «منطقة عازلة» مع غزة

«الطوارئ» تحول سيناء إلى مدن أشباح... وفرض حالة الطوارئ لا يقلق أهلها

باتت المذبحة الأخيرة في سيناء سبباً ملائماً للسعي إلى تنفيذ عملية إخلاء في منطقة الشريط الحدودي الفاصل بين مصر وغزة من سكانها، بعدما كانت مجرد «عرض إغرائي»

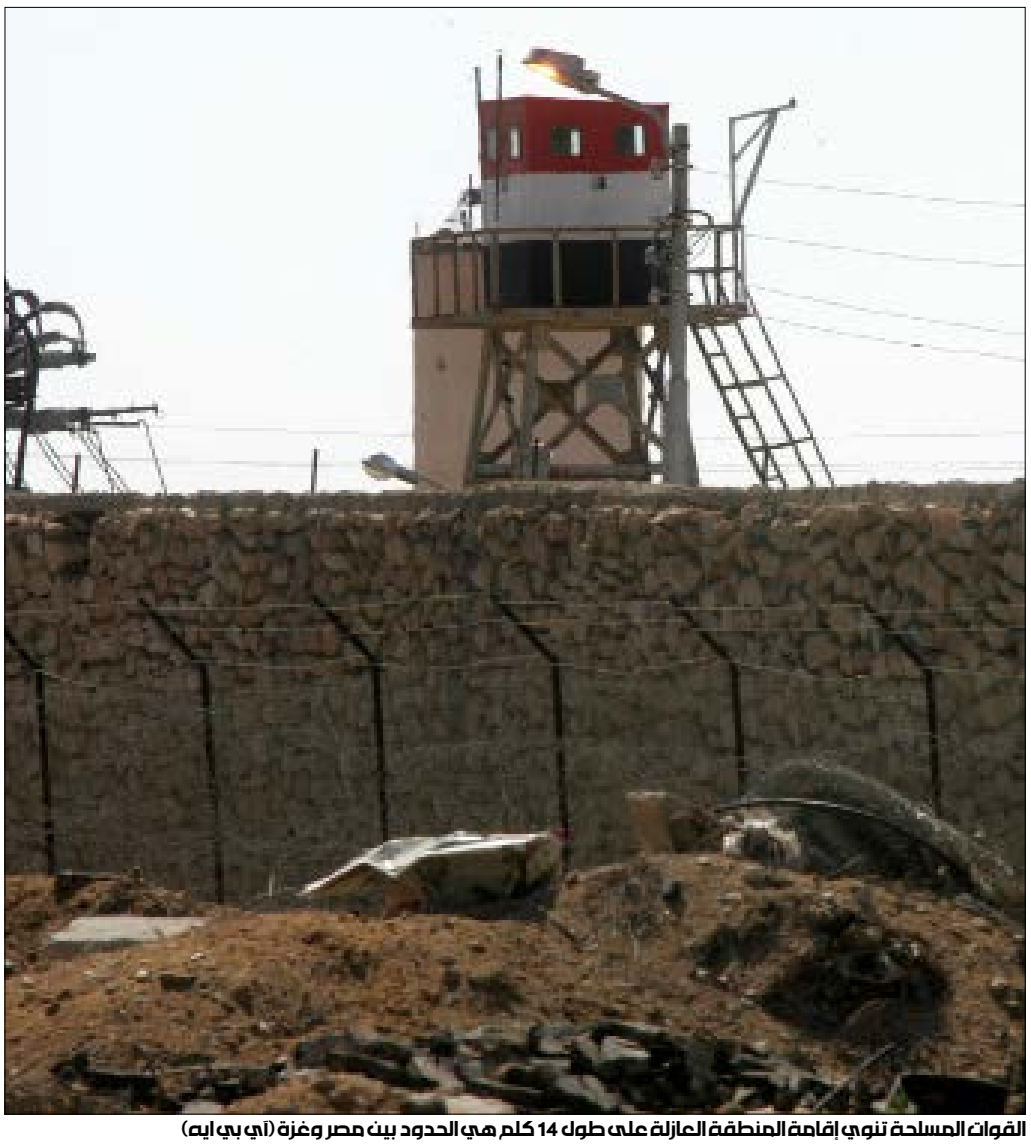

القوات المسلحة تنوي إقامة المنطقة العازلة على طول 14 كلم هي الحدود بين مصر وغزة (آي بي ايه)

قبل العمليات الأخيرة التي أودت بثلاثين جندياً مصرياً، كان هناك حديث في الخفاء وصل إلى «الأخبار» تفاصيل بشأنه، وهو عروض وإغراءات للقاطنين من أهالي شمال سيناء على الحدود مع رفح الفلسطينية من أجل إخلاء بيوتهم تمهيداً لإقامة منطقة عازلة، وآنذاك لم يمكن التعاطي مع تلك الأنباء رسمياً لأنه لم تجر الاستجابة مع العروض.

ويبدو بعد القرارات الكبيرة التي حملتها النبرة العالية للرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أن الأيام المقبلة سوف تشهد إقامة منطقة عازلة على الشريط الحدودي الفاصل بين الأراضي المصرية وغزة إن بالإجبار أو الترغيب. وذكرت مصادر أمنية أن هذا الشريط قد يصل عمقه من 500 متر إلى 1500، والهدف منه كشف الاتجاه الاستراتيجي، الشمالي الشرقي، أمام القوات المسؤولة عن تأمين الحدود لإحباط أي محاولة للتسلل.

وأوضحت المصادر نفسها أن الهيئة الهندسية للقوات المسلحة سوف تبدأ بتنفيذ تكليفات السيسي بإقامة المنطقة العازلة على طول 14 كلم (مسافة الحدود بين مصر وغزة)، مشددة على «اتخاذ إجراءات صارمة في التعامل على الأرض مع أي اعتداءات هدفها منع إخلاء المنطقة الحدودية».

وفي سبيل إقناع السكان بالإخلاء، أفاد سكرتير رئيس مدينة رفح المصرية ورئيس لجنة تلقي طلبات الإخلاء، عبد الحميد الحبشي، بأن اللجنة الخاصة بتلقي طلبات تعويض أصحاب المساكن المقرر إخلاؤها «لا تزال تتواصل مع القاطنين لتعويضهم مالياً أو تسليمهم أراضي بديلة».

وذكر الحبشي لـ«الأخبار» أن اللجنة التي بدأت أعمالها، صباح أمس، تلقت نحو 200 طلب من إجمالي 680 منزلاً تقع في نطاق 1500م على الحدود مع غزة، وطلبت السلطات الأمنية إخلاءها نظراً إلى «تعرض قاطنيها لمخاطر لأنها في نطاق تحركات أمنية وعمليات هدم أنفاق».

أما المواطنون، فيرون أن إخلاء بيوتهم «قرار ظالم بحق كل الذين يعيشون في سيناء، وليس الشريط الحدودي فقط»، وينفون صحة تجاوبهم مع القرار. وغزت شائعات كثيرة سيناء خلال اليومين الماضيين، خلاصتها أن الدولة تستغل الموقف لتطبيق خطط سبق أن أعدت لها، كما أنكر أهالي سيناء حديث مجلس مدينة رفح عن تلقيه 200 طلب من المواطنين لإخلاء منازلهم، نافين وجود «عمليات توطين للفلسطينيين، لأن العائلات الفلسطينية شمال سيناء مقيمة منذ عام 1948 بعدما هجرت من أراضيها». ويرى آخرون أن قرار الإخلاء ظلم فوق ظلم آخر كانوا يعيشونه، إذ إن المادة الثالثة من القرار 203 لسنة 2012 تمنع تملك الأرض والمباني في تلك المناطق، وهذا القرار اعتبره السيناويون رفضاً من الدولة بالاعتراف بهم منذ ذلك الوقت.

> تتحدث محافظة رفح عن تلقيها طلبات للإخلاء، فيما ينكر المواطنون ذلك

على صعيد فرض حظر التجوال وحالة الطوارئ، ليس فيهما أي جديد كما يقول المواطنون، وخاصة أنهم يعيشون «حظر التجوال الفعلي» منذ عام تقريباً، فيما تنال الإجراءات الأمنية من قوت أرزاقهم في قرى ومدن رفح والعريش. فبدلاً من أن تنجح خطة الجيش المصري في «محاربة الإرهاب»، فإنها تتسبب في انعدام «فرص الحياة الآدمية» للشباب في سيناء، وتبقيهم سجناء بيوتهم.

ولا ينكر السيناويون أنه منذ ثلاث سنوات تسعى ما يسمونها «الجماعات التكفيرية من أصحاب الرايات السود» إلى فرض قوانين «البقاء للأقوى»، فظلّت تطارد كلّ الرافضين لوجودهم إلى حدّ القتل، لكنهم لا يخفون شعورهم بالمأساة بسبب «مداهمات الجيش التي أودت بأرواح أبرياء من المدنيين». وكذلك لم تسع الدولة إلى تحسين الخدمات لأهالي سيناء وتقوية صمودهم، وفق ما يؤكدون.

أما الكمين الأخير في «كرم القواديس» بين العريش والشيخ زويد، فكان بوابة لأزمة جديدة. يقول أحد شيوخ القبائل ويدعى عبد الهادي إن «الكمين كان هجوماً متعدّد المراحل، واستمرّ نحو عشرين دقيقة على حاجز أمني يشرف على تقاطع أربع طرق فرعية». ويضيف لـ«الأخبار»: «ظلت الأسلحة النارية المتطورة وقذائف الهاون تدوّي في سماء جنوب الشيخ زويد ما جعل أهالي المناطق المجاورة يبيتون ليلة مأساوية، وخاصة أنّ عمليات المداهمة التي نفذتها عناصر التأمين، التابعة لقوات الداخلية، بدأت التفتيش والبحث عن الفاعلين الحقيقيين لهذه المذبحة بين بيوت الأهالي!». من هنا، لا يرى عبد الهادي أنّ الحلّ هو تهجير المواطنين من أراضيهم وممتلكاتهم، «بل يجب ضخّ المزيد من الاستثمارات، والتوسّع في العمران الحقيقي حتى ينشغل الشباب في مشروعات قومية ولا يشاركوا، عن رغبة أو ترهيب، في تخريب سيناء أكثر من ذلك».

تقرير

القطاع يدفع مجدداً ضريبة جواره مصر

أخافت أصوات الصواريخ التجريبية التي كانت تطلقها المقاومة صوب بحر غزة، يوم أمس، مواطني القطاع الذين لم ينسوا صدى الحرب الأخيرة، فيما لم تبدد هذه الصواريخ غيوم «الاتهامات المصرية» بعد مقتل عشرات الجنود في «الجارة سيناء»

غزة ـ **سناء كمال**

لم تنته التحقيقات المصرية الرسمية بعد لمعرفة هوية «الإرهابيين» الذين ارتكبوا مجزرة بحق الجنود المصريين في شبه جزيرة سيناء، حتى أُبلغت «حماس» رسالة شديدة اللهجة مفادها أن القاهرة تشتبه رسمياً بضلوع عناصر من غزة في تنفيذ الهجوم. ونقلت مصادر أمنية مصرية لـ«الأخبار» أن المسؤولين هناك أبلغوا «حماس» نيتهم تنفيذ عدة خطوات «للقبض على المتورطين في هذه المجزرة». وحالما أعلنت حالة الطوارئ في سيناء، بدأت أصابع الاتهام التي يرفعها الإعلام المصري تتجه إلى غزة، وسرعان ما أغلقت مصر معبر رفح البري «حتى إشعار آخر». وهذه المرة زاد على «الإجراءات العقابية» تأجيل المفاوضات غير المباشرة بين الاحتلال والمقاومة، وكان مقرراً بدء جولتها الجديدة اليوم في القاهرة، وأيضاً «إلى أجل غير مسمى»، مع محاولة بعض المسؤولين الفلسطينيين تخفيف وقع التأجيل، والقول إنه لن يتعدى شهراً.

وبينما كان الغزيون يتداولون الأخبار عن إغلاق المعبر وتأجيل التفاوض غير المباشر، أخافتهم أصوات انفجارات كبيرة، تبين لاحقاً أنها تجارب لإطلاق صواريخ أجرتها المقاومة صوب البحر، وهو ما أشار إليه المتحدث باسم جيش الاحتلال، قائلاً إنها المرة السادسة التي تجري فيها «حماس» تجربة لإطلاق صواريخ باتجاه البحر. لكن أكثر ما يثير مخاوف الغزيين ما سمعوه من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عن «حل حازم على الحدود» جرى الحديث عن أنه «منطقة عازلة بين رفح المصرية والفلسطينية».

مصدر مسؤول في «حماس» قال بدوره إنه يستحيل أن يكون لأي أحد من غزة علاقة بهذه المجزرة. وقدّر المصدر الذي رفض ذكر اسمه أن «القاهرة تحاول أن تخرج نفسها من الملعب الداخلي بزج غزة في كل صغيرة وكبيرة ناتجة من تقصيرات أمنية تطاول جنودها». ويضيف لـ«الأخبار»: «منذ اللحظة الأولى للإعلان عن المجزرة كنا نعي جيدا أنه ستتهم غزة... حماس لا تسعى بعدما جرى في الحرب الأخيرة إلى التدخل في شؤون مصر، والتحقيقات ستثبت ذلك».

على نحو متصل، أكد مسؤول العلاقات الخارجية في «الجهاد الإسلامي»، خالد البطش، أن «المستفيد الأول والأخير من هذه المجزرة هو من تحدث في مؤتمر هرتسيليا عن ضرورة إشغال الجيش المصري في الصراعات كما الحال مع الجيش السوري»، في إشارة إلى إسرائيل. ورفض البطش، في حديث لـ«الأخبار»، الزج بالشعب الفلسطيني في هذا «الحادث المأساوي».

مكتب رئاسة السلطة لم يكن بعيداً، فقد أكدت مصادر مقربة منه لـ«الأخبار» أن تقدير رئيس السلطة، محمود عباس، لا يستبعد أن تكون «عناصر من غزة ساعدت الإرهابيين لوجستيا»، مستدركة: «نستبعد أي دور لحماس، لكن هناك عناصر تابعة للسلفية الجهادية، ولا يمكن لأحد إنكار وجودهم في غزة».

تقرير

النزاع بشأن تصدير الغاز إلى أوروبا، يقع في صلب الاتفاق الذي تحاول أوكرانيا وروسيا التوصل إليه، قبل الشتاء. ورغم أن أوروبا تحاول تقليل الاعتماد على استهلاكٍ الغاز الروسي، إلا أن ذلكَ لا يمكن أن يسري على كافة دولها، كما أنه صعب التحقيق، وخصوصاً على المدى القريب

هل تتمكن أوروبا من مواجهة «الابتزاز الروسي»؟

نادين شلف

بعد كل اجتماع تعقده روسيا وأوكرانيا من أجل حلّ أزمة الغاز، تكون النتيجة أشبه بالـ«عود إلى بدء» الذي يعزّز مخاوف أوروبية، لا تلغيها التطمينات على المستوى الرسمي، من عدم الحصول على غاز التدفئة هذا الشتاء.

الثلاثاء الماضي، تحدثت المفوضية الأوروبية عن تقدم ملحوظ حول هذا الملف عقب اللقاء الذي عقد، في بروكسل، بين روسيا وأوكرانيا والاتحاد الأوروبي، ولكن هذا الاتفاق منوط بسداد الديون الأوكرانية لموسكو، التي ستقرَّر مصادرها، في اجتماع سيعقد الأربعاء المقبل.

إلا أن ما يدفع الدول الأوروبية إلى أخذ الموضوع بجدية، هو تصريحات أدلى بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال زيارته بلغراد، حين ربط إمدادات الغاز إلى أوروبا بالاتفاق مع أوكرانيا، ملمّحاً إلى أن إمدادات الغاز الروسية إلى الاتحاد الأوروبي قد تتأثر، إذا قررت كييف اقتطاع قسم من الغاز الروسي، لمواجهة النقص لديها.

وما يعزز مخاوف الدول الأوروبية، وخصوصاً الشرقية منها، السابقة الروسية في هذا المجال، في عامي 2006 و2009، حين قطعت موسكو إمدادات الغاز، بسبب عدم سداد الديون الأوكرانية والاستخدام الأوكراني للغاز الطبيعي المخصص للدول الأوروبية.

ورغم أن أوروبا بدأت بدعم سياسة الطاقة البديلة، منذ ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم، بالتوازي مع العقوبات التي فرضتها على روسيا، لاستباق أي حادثة مماثلة ولجعل أوروبا أقل اعتماداً على روسيا، إلا أن الحقيقة الواضحة للعيان، هي: ليست كل دول الاتحاد الأوروبي قادرة على فكّ ارتباطها بشركة «غازبروم»، عملاق الطاقة الذي تملكه الدولة الروسية. فأوروبا التي تستورد 30% من حاجتها من الغاز من روسيا، تعتمد معظم دولها الشرقية على هذا الغاز، بنسبة قد تصل إلى 100%.

وفي سبيل تخفيف «الابتزاز السياسي الروسي» من خلال الأزمة الأوكرانية، وقعت شركة «أو ام فاو» النمساوية، في نيسان الماضي، مذكرة تفاهم مع «غازبروم» لإتمام بناء الجزء النمساوي من خط أنابيب الغاز «ساوث ستريم»، وذلك بعد أيام على إقرار عقوبات أميركية وأوروبية على موسكو، ما سيسمح بإرسال الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا، عبر طريق تحت البحر الأسود، ولكن هذا الخط إن كان سيساعد على تجاوز أوكرانيا كدولة عبور، إلا أنه في الوقت ذاته، يعزّز القبضة الروسية في مجال الطاقة، في ذلك الجزء من أوروبا.

تطمينات أوروبية

في 16 من الشهر الحالي، أكد المفوض الأوروبي للطاقة غونتر أوتينغر، رداً على تهديدات بوتين، أن «الأوروبيين لن يموتوا من البرد هذا الشتاء، حتى عندما يقطع الروس إمدادات الغاز». فقد أعد الأوروبيون، في حزيران الماضي، دراسة تستند إلى الأزمة الروسية ـ الأوكرانية. وأشار أوتينغر إلى أن «هذه الدراسة تدلّ على أنه ليس هناك من معنى لاستخدام الغاز كسلاح سياسي». وبحسب تعبيره، أظهرت نتائج «اختبار الإجهاد» أنه يمكن الاستغناء عن الغاز الروسي، لمدة شهر، شرط تعاون الدول الأوروبية في ما بينها، ولكنه في الوقت ذاته، تحدث عن أنه لا بدّ لأوروبا من استغلال كافة أساليب التدفئة للتعويض عن حظر استيراد الغاز الروسي، إن كان باللجوء إلى الطاقة البديلة، أو بزيادة إنتاج الغاز النرويجي أو حتى باستيراد الغاز المسال، إضافة إلى توفير الطاقة وغيرها من البدائل التي سعى إلى الترويج لها. بموازاة ذلك، سعت المفوضية الأوروبية إلى طمأنة كافة الدول الـ24 التي

> **تعتمد معظم دول القارة الشرقية على الغاز الروسي بنسبة قد تصل إلى 100%**

تستورد الغاز من روسيا، وحتى الست منها، التي تعتمد على الغاز الروسي بنسبة 100%، إلى أنه يمكن الاستغناء عن هذه المادة، وبالتالي «منع الابتزاز الروسي لأوروبا». فمثلاً، يمكن للأستونيين والفنلنديين الذين يُعدون الأكثر هشاشة، اللجوء إلى الطاقة البديلة، التي تتمثّل في الأخشاب المتوافرة بكثرة في فنلندا.

كما أن خط الدفاع الأول بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، هو بالاحتفاظ باحتياطي غاز أعلى مما كان عليه في عام 2009. فمعظم الدول كانت تعمل على تخزين الغاز منذ الربيع، حتى أصبحت خزاناتها مليئة بنسبة 93%، ما يعطيها سنداً أو دفعاً إلى الأمام لأسابيع، إذا فكرت روسيا في قطع إمداداتها. وحتى المجر، التي تعد من أبرز المتضررين من الأزمة السابقة، وسّعت مرافق التخزين تحت الأرض لتسع نحو 6,2 مليارات متر مكعب لتلبية الاستهلاك السنوي، الذي يصل إلى 10,2 مليارات متر مكعب، فوصلت إلى قدرة تخزينية تبلغ نحو 4,2 مليارات متر مكعب.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الجمهورية التشيكية، التي خزنت نحو 3,3 مليارات متر مكعب من حاجتها من الغاز، التي تصل إلى 7,5 مليارات متر مكعب.

الواقع معاكس للتطمينات الكلامية

ولكن هذه التطمينات على المستوى الرسمي لا تلغي المخاوف من واقع يمكن أن يفرضه قطع إمدادات الغاز الروسي. فالأرقام تتحدث في هذا الإطار، وهي أكبر دليل على الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي، مع ارتفاع استيراد هذه المادة من روسيا إلى 16 في المئة، خلال العام الماضي.

ولتثبيت هذه النظرية، فقد قدّر «معهد أوكسفورد لدراسات الطاقة» بأن أوروبا ستظل بحاجة إلى الغاز الروسي الطبيعي بمقدار 100 مليار متر مكعب سنوياً حتى عام 2030، أي إلى نحو 60 في المئة من الغاز المستورد في عام 2013. وقال الباحث في المعهد جوناثان ستيرن إنه بحلول عام 2020، ستتحول معظم الدول الأوروبية التي تعتمد على نحو كبير على الغاز الروسي، إلى استيراد الغاز المسال، وإلى الاعتماد على المزيد من خطوط الأنابيب التي تصلها بمورّدين آخرين، ولكن ستيرن تساءل في الوقت ذاته «أي دول ستدفع الكلفة في مقابل ذلك؟».

ورداً على ذلك، أشار إلى أن احتياطات الغاز التي يمكن اللجوء إليها من النرويج وبريطانيا تشهد نضوباً، فيما لا يمكن الاعتماد على صناعات الغاز الصخري المحلّي. كذلك فإن استيراد الغاز من شمال أفريقيا وشرق المتوسط وآسيا الوسطى وإيران والعراق سيحتاج إلى وقت لتحقيقه، لذا يبقى الحل الأفضل في استيراد الغاز الطبيعي المسال، ولكنه الأعلى كلفة.

أما الحل الآخر، وهو توليد الكهرباء من الفحم، فقد يجري اللجوء إليه على حساب هدف أهم، وهو الحدّ من انبعاثات الغازات الدفيئة.

غريغوريز بيتيل الباحث في «معهد سوبيسكي» في بولندا، قال لصحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية، إن «الدول تؤكد أنها تريد الابتعاد عن الغاز الروسي، ولكن هذا الأمر لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة»، فهذا التغيير سيحتاج إلى إنهاء عقود طويلة الأمد مع «غازبروم»، التي ستبقي الأسعار الجذابة، على الأقل خلال العقد المقبل.

ووفق بيتيل، فإنه «مع الأخذ في الاعتبار الاختلافات بين المناطق الأوروبية، إلا أن وسط أوروبا يبقى عملياً مرتبطا بروسيا»، مضيفاً أن «معظم أوروبا سيكون كذلك في المستقبل المنظور».

ما تقدم يظهر أن المفوضية الأوروبية اهتمت بالجانب الكمّي للاحتياجات متجنّبة التطرق إلى العواقب على مستوى أسعار الطاقة، الأمر الذي دفعها وما زال يدفعها للعمل من أجل إتمام اتفاق روسي أوكراني، يقيها الاصطدام بالواقع. فموسكو ستستمر في اداء دور بين بعض دول الاتحاد، وبالتالي ستضعف استجابتها لدعوات المفوضية للتعاون ولتطميناتها حول إمكانية الاستغناء عن الغاز الروسي.

تقاعس كييف يؤخر الاتفاق

تحصل أوروبا على نصف حصتها من الغاز الروسي عبر أوكرانيا، التي جرى إيقاف توريد الغاز الروسي إليها، في حزيران الماضي، بسبب النقاش حول الأسعار، كما أن موسكو تشدّد الخناق على كييف عن طريق منع دول الاتحاد الأوروبي من إعادة تصدير الغاز الروسي إليها من خلال «تدفقات عكسية».

وفي اجتماع عقد في 21 من الشهر الحالي، فشلت روسيا وأوكرانيا والاتحاد الأوروبي مجدداً في إبرام اتفاقية مؤقتة بشأن توريد الغاز الروسي إلى أوكرانيا، مع انعدام وجود مصادر مالية لدى كييف لسداد الاستحقاقات الروسية، وتقرّر عقد اللقاء الأربعاء المقبل، إلا أنه جرى الاتفاق مبدئياً على سعر الغاز لفترة الاتفاقية المؤقتة حتى آذار 2015، بواقع 385 دولاراً لكل ألف متر مكعب.

وصرح المفوض الأوروبي للطاقة غونتر أوتينغر، في ختام الاجتماع، بأن العقبة الرئيسية أمام إبرام اتفاقية غاز مؤقتة، تكمن في تقاعس كييف منذ سبعة أشهر عن سداد قيمة الغاز الذي استلمته من روسيا. ولم تحدّد المفوضية الأوروبية بعد مصادر التمويل لسداد ديون أوكرانيا، على أن تبحث في مجلس أوروبا قضية تخصيص قرض لكييف بهذا الشأن.

ربط الرئيس الروسي إمدادات الغاز إلى اوروبا بالاتفاق مع اوكرانيا دفع الدول الاوروبية إلى اخذ الموضوع بجدية (أ ف ب)

وفيات

زوج الفقيدة انطوان حنا فرنجية
بناتها: ريتا جورج يونس زوجة رامز نينو وعائلتها
جومانة زوجة حنا مقنص وعائلتهما
هلا زوجة النائب روبير فاضل وعائلتها
جان زوجة عادل شناف
شقيقها: آلان (عبدالله) قيصر
يونس زوجته سوزان كيرشوف وعائلتهما
شقيقتها: عفاف قيصر يونس
وعموم عائلات يونس وفرنجية ونينو ومقنص وفاضل وشناف وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
عائدة قيصر يونس
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم السبت الواقع فيه 25 تشرين الأول 2014 متممة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين 27 الجاري في كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت ثم ينقل جثمانها إلى مسقط رأسها شاتين ـ تنورين، حيث توارى الثرى.
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكاتدرائية ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساء.

تصادف غداً الثلاثاء 28 ت1 2014 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيد الشباب الغالي
غسان خضر جمّال

أشقاؤه: غازي، حسن، ناصر، المرحوم محمد، عاطف، أحمد وعلي
أولاده: خضر، أيمن، علي وحسن
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته جويا الساعة 2 بعد الظهر للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل جمّال، جشي، فواز، خاتون، خازم، خليل، رميتي، سرحان وعموم أهالي بلدة جويا.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ وفيات ►

زوجها: جان موسى أبو جوده
أولادها: العميد غسان أبو جوده وعائلته
ماري زوجة فكتور معلوف وعائلتها
رندا أبو جوده
أشقاؤها: عائلة المرحوم فيليب عبود
إسكندر عبود وعائلته
إلياس عبود وعائلته
طانيوس عبود وعائلته
نبيل عبود وعائلته
شقيقتاها: ساميه أرملة المرحوم توفيق بطرس وأولادها
تريز أرملة المرحوم عبدو عبود وأولادها
وعموم عائلات عبود، أبو جوده، شربل، معلوف، شاهين، خطار، وازن، بوصعب، بطرس، عبيد، شكيبان، بردكجي، شكري
وعموم أهالي معاصر بيت الدين وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد الحزن فقيدتهم المرحومة
روز يوسف إسكندر عبود
المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 24 تشرين الأول 2014. ينقل جثمانها الساعة العاشرة صباح اليوم السبت 25 الجاري إلى صالون كنيسة مار الياس الحي، معاصر بيت الدين حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ثم تورى الثرى في مدفن العائلة في معاصر بيت الدين.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 26 الجاري في صالون كنيسة مار الياس الحي ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً، ويوم الاثنين 27 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير، جديدة المتن ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.

النائب السابق جهاد مرشد الصمد
آل الصمد وعموم أهالي بخعون ينعون إليكم فقيدتهم الغالية
فوزية حسين علي الصمد
زوجها: نزار محمد علي الصمد
أولادها: محمد، أحمد وحسين نزار الصمد
أعمامها: الحاج محمد علي الصمد، والمرحومون الحاج حسين (مختار بخعون)، الحاج مصطفى والحاج أحمد علي الصمد
أشقاؤها: رضوان ووحيد، والمرحومون الحاج علي، الحاج مرشد، الحاج فاروق، الحاج رياض، راشد، رشاد، سعود، فخر، الحاج فخري، الحاج مروان وبسام حسين علي الصمد
أصهرتها لبناتها: عبد الحي أحمد علي الصمد، الحاج أحمد علي الصمد وعزام نافع
خالاها: المرحومان الحاج قاسم والحاج محمد علي قاسم الصمد
أشقاء زوجها: علي، الحاج نافذ، فواز، رؤوف، فادي، شادي، عبد الهادي، والمرحومان مايز وعبد الباسط محمد علي الصمد
وسيصلى على جثمانها الطاهر عقب صلاة ظهر اليوم السبت الواقع فيه 25 تشرين الأول 2014.
التعزية يومي الثاني والثالث حسب السنّة الشريفة للرجال في قاعة مسجد بخعون الكبير من بعد صلاة العصر ولغاية صلاة العشاء
وللنساء في منزل زوجها الكائن في بلدة بخعون منطقة الفلل طوال أيام الأسبوع

إعلانات رسمية

اعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جان ابو خالد سندات تمليك بدل عن ضائع عن موكلته فيوليت سليم نصير للعقارات رقم /508/ و/860/ و /880/ و /967/ و /953/ و /981/ و /1020/ و /1756/ و /1753/ و /1749/ و /1748/ و /1741/ و /1392/ و /1365/ و /1805/ و /1775/ و /1766/ و /732/ و /2300/ من منطقة عين عنوب العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس جان الحاج بصفته احد ورثة جان عبدو الحاج بصفته من ورثة الياس عبده الحاج سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورثين بالعقارين /2118/ و/2161/ عينطوره.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب منير نمر جبر سند تمليك بدل ضائع بالعقار /423/ القسم /5/ قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبدو نمر طنوس لموكله المالك نمر عبده طنوس سند تمليك بدل ضائع بالعقار /90/ مزرعة بيت الشعار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي سعيد حسيب ابو حيدر لموكلته ندى بشير طعمه سندات تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارات /188/ و/193/ و/194/ و/1383/ انطلياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سليم انطوان دريان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /4315/ بيت مري.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة
الرئيسة رلى ابو خاطر
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
- بوكالة الاستاذ سليم بريدي
المنفذ عليه: المفلس سمير ناظم غندور
- ممثلاً بوكيلي التفليسة الاستاذين فايز الخواجة وجوزف صالح طرابلس
بالمعاملة التنفيذية رقم 1997/422 ينفذ طالب التنفيذ عقود تأمين وكشوفات حساب تحصيلاً لمبلغ /1،775،683،03/ دولار أميركي و/51,238,347/ ليرة لبنانية والفوائد والرسوم.
المطروح للبيع:
اولاً: كامل العقار /1261/ مجدل عنجر.
مساحته: /90646/م2. يقع هذا العقار على طريق فرعي متصل بطريق الشام ويسمى طريق معمل السكر وهو في منطقة قريبة من فيلات وبيوت، يقوم على هذا العقار بناء عدد /2/ بلوك A وبلوك B:
بلوك A: يوجد فيه مستودع ومبنى يستعمل من قبل الادارة والعمال وفوقه شقة سكنية وله تصوينة تحيط بالعقار من احجار لبن مع اعمدة من الاسمنت وطول التصوينة حوالي /2000/م ووسط التصوينة بوابة من الحديد درفتين عرض البوابة ثمانية امتار وبالعبور منها يتم الوصول الى مبنى يستعمل برادا عبر طريق معبد بالاسفلت بعرض /9،25/م وطول /90/م وعلى يسار الطريق اعمدة من الاسمنت المسلح بقياس 70 سنتم × 70 سنتم موصولة ببعضها من ناحية الارض بواسطة شناج من الاسمنت ومن الاعلى متصلة بواسطة جسر من الاسمنت المسلح وارتفاعها حوالي اربعة امتار وعددها 33 عامود وهي محيطة بحديقة خضراء مزروعة باشجار التوت والزيتون، وفي هذه الحديقة يوجد مكتب صغير مؤلف من غرفة وحمام وشرفات بمساحة 25 م2 وكذلك يوجد بناء من الاسمنت مؤلف من طابقين:
ـ الطابق الارضي مؤلف من غرفتين ومطبخ وحمام مساحته /36/م2 وكذلك يوجد بناء للادارة مؤلف من مكتب عدد اثنين وحمامين ومطبخ مشترك، مساحته 140 م2 وجزء من هذا البناء يحتوي على موزع وغرفة ومكتب وحمام ومطلع درج يؤدي الى الطابق الاول مساحته /16/م2.
ـ الطابق الاول مؤلف من شقة فيها صالون وغرفة نوم ومطبخ وحمام وبرندا مساحته /34/م2.
وهناك قسم ثان من الابنية هو كناية عن هنغار من الاسمنت وسقفه من التوتياء يستعمل كمستودع مساحته /750/ م2 ضمنه اربع غرف وحمامان ومطلع درج مساحته /105/م2 والقسم الاخر من الهنغار فيه مكتب عدد (3) وغرفة للخدم ومطبخ وحمامين ومطلع درج يؤدي الى متخت وهو عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من صالون وغرفة طعام وثلاث غرف نوم وحمامين ومطبخ وغرفة مونة، مساحة الطابق الارضي /255/م2 والمتخت /163/م2 ومستودع صغير مساحته /14/م2.
بلوك B: يحتوي هذا البلوك على براد للفواكه والخضار ومؤلف من قسمين:
القسم الاول: يحتوي هذا القسم على غرفتي تبريد واربع غرف اخرى اكبر حجماً وهي للتبريد. والبناء من الاسمنت المسلح وسقفه جمالون مؤلف من الحديد والتوتياء تحته مادة عازلة للحفاظ على البرودة. وهناك مستودع مشاد من حجر البلوك والباطون المسلح وسقفه من الواح التوتياء وفي اعلى الجدران هناك نوافذ للانارة وله مدخل كبير اضافة الى مكتب عند المدخل الشرقي وبجانبه لناحية اليمين بناء اخر يستعمل للتوضيب. كما يوجد هنغار صغير مسقوف بالواح التوتياء.
القسم الثاني: يحتوي على اربع غرف تبريد بقياس 30×30 وغرفتين بقياس 30×15 ومستودع من البلوك والاسمنت المسلح المسقوف بالواح التوتياء له مدخل لدخول وخروج الشاحنات ومساحته 2322 م2، وعلى مدخله لجهة الشرق يوجد مكتب صغير بالقرب منه شقة سكنية للعمال مؤلفة من غرفتين ومطبخ وحمام مساحتها 102 م2، ويوجد من الناحية الغربية قسم من الاسمنت المسلح وهو عبارة عن مستودع فيه مولدات الكهرباء وتابلوهات لعمل الالات وفيه غرفة وحمام للعمال وغرفة اخرى للمعدات والخرضوات ومكتب للمراقب وعليه خزان ماء من الباطون المسلح، ومساحة المستودع 33×14=462 م2. وهناك ساحة كبيرة معبدة وطرقات معبدة.
يوجد في هذا العقار اربع آبار ارتوازية اثنتان مجهزتان تعملان واثنتان غير مجهزتين ولا تعملان، ويوجد بناء على الشناج.
علماً ان هنالك معدات ومولدات وغرف تبريد تابعة للعقار ومحددة في تقرير الخبير المهندس جورج ديب ومعظم هذه الآلات والمعدات المستعملة للتبريد هي من نوع SAMIFI الايطالية وهي التالية:
- مولد عدد 1، نوع PERKINS . 100KVA
- يستعمل للانارة فقط.
- مولد عدد 1، نوع 1،500RPM- 400KVA -SCANIA
ـ مولد عدد 1، ENGLISH600KVA- ROLLS ROYS
- مولد عدد 1، VOLVO 763 KVA زائد كاتم للصوت.
ـ خزانات مازوت حديد عدد 4، سعة 2400 ليتر.
- خزان حديد للمياه، سعة 100,000 ليتر.
- خزان حديد معزول للأمونياك، سعة 5 طن.
- خزان حديد مازوت عدد 2، سعة 30,000 ليتر للخزان.
ـ خزان حديد مازوت عدد 1، تحت الارض، سعة 20,000 ليتر.
- ونش حديد على سكة من دون وصلات كهربائية حمولة 8 طن.
- كومبرسور هواء عدد 4، اثنان منها بقوة 130 حصان، 6 أسطوانات، واثنان منها بقوة 90 حصان، 4 أسطوانات،
- طلمبات عدد 4 للأمونياك.
- طلمبات عدد 2 للمياه.
- طلمبات عدد 1 للمازوت.
- وجود تابلو كهرباء في غرفة المولدات، التبريد، وغرفة الكومبرسورات، وان هذه التابلويات شغالة ولكنها قديمة جداً، ولا يمكن استعمالها في مكان آخر.
ـ معدات مختلفة، خرضوات، قطع صيانة، اكسسوارات، منها بحالة جيدة ومنها غير صالحة للاستعمال.
- ان البراد مكون من: 12 غرفة تبريد، 8 منها غرف كبيرة مساحتها 1000 متر مربع للغرفة حيث تحتوي كل غرفة على مكنة تبريد عدد 2 ويوجد في كل مكنة 3 مراوح بقوة 20 حصان للمروحة الواحدة. بذلك يوجد 16 مكنة تبريد للغرف الكبيرة.
أما في الغرف الصغيرة والتي عددها 4، فمساحة كل واحدة منها 500 متر مربع، تحوي مكنة واحدة مع مروحتين لكل مكنة بقوة 20 حصان للمروحة. هذا يعني اربع مكنات تبريد في الغرف الصغيرة.
. قساطل معزولة لنقل الامونياك من الخزان الى جميع غرف التبريد
ان هذه القساطل موجودة في كل البراد والطول التقريبي لهذه القساطل هو 1000 متر.
يوجد قساطل حديد لنقل المياه لتبريد قساطل الأمونياك وطول هذه القساطل هو تقريباً 1200 متر.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً العقار /121/ وجنوباً العقارات /1252/ و /1288/ و/1267/.
الحقوق العينية: اعتداء من قبل هذا العقار على العقار /1288/ بالبناء بما مساحته 75م2 وبالاستعمال بما مساحته 2005 م2. اعتداء من قبل هذا العقار على العقار /1267/ بالاستعمال واقامة حائط تصوينة بما مساحته 370 م2. اعتداء من قبل هذا العقار على العقار /121/ بالبناء بما مساحته 690 م2 وبالاستعمال واقامة حائط تصوينة بما مساحته 1880 م2. اعتداء من قبل هذا العقار على الطريق العام باقامة حائط تصوينة والاستعمال بما مساحته 85 م2. احداث حق مرور: على هذا العقار حق المرور ومرور المياه ومدّ القساطل للعقار /1267/. دعوى مقامة من مالكة العقار /1252/ على هذا العقار يتضمن ازالة التعدي من قبل هذا العقار على العقار رقم /1252/. دعوى مقامة من عبدالله وطارق وسمير غندور ضد حياة منيف اليوسف تتضمن شراء الاعتداء.
(ملاحظة: لا تجري أية معاملة على هذا العقار الا بحضور مالك العقار مع وكيله المحامي زين العابدين عراجي وابراهيم راشد عراجي بالذات).
حجز احتياطي على هذا العقار لمصلحة بنك بيروت الرياض، حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس يقضي بالقاء الحجز على حصة سمير ناظم الغندور لمصلحة بنك بانوراب لندن. استحضار دعوى صادر عن الغرفة الابتدائية في لبنان الشمالي رقم 2000/4952 مقدم من سمير ناظم غندور ضدّ بنك لبنان والمهجر يطلب فيها ابطال التأمين والا اخراج عقارات من حكمه. حجز تنفيذي لمصلحة بنك لبنان والمهجر على كامل هذا العقار. محضر وصف عقاري. تأمين لمصلحة بنك لبنان والمهجر لقاء مبلغ قدره ستة ملايين ليرة لبنانية ومليون وخمسماية الف دولار اميركي على حصة المدين بهذا العقار وسواه.
قيمة التخمين: /8,922,470/$ (ثمانية ملايين وتسعماية واثنان وعشرون الف وأربعماية وسبعون دولار أميركي).
بدل الطرح: /5,353,482/$ (خمسة ملايين وثلاثماية وثلاثة وخمسون الف واربعماية واثنان وثمانون دولار أميركي).
ثانياً: كامل العقار 1288 مجدل عنجر.
مساحته: /34572/م2. يقع هذا العقار على طريق متفرع من طريق الشام مسمى طريق معمل السكر. وهو ارض زراعية منبسطة. وله تصوينة من البلوك واعمدة الاسمنت المسلح وارتفاعها حوالي 3 امتار وتمتد بطول 550 م خمسماية وخمسون متر.
حدوده: يحده غرباً العقار /1252/ والعقار /1451/ (طريق خاص) وشرقاً طرق عام وشمالاً العقارين /1261/ و/1267/ وجنوباً العقار /1451/ (طريق خاص).
الحقوق العينية: اعتداء على هذا العقار من قبل العقار /1261/ بالبناء بما مساحته 75م2 وبالاستعمال بما مساحته 2005 م2. حجز احتياطي على هذا العقار لمصلحة بنك بيروت الرياض. حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس لمصلحة بنك بانوراب (لندن) لقاء مبلغ /710831/ ليرة استرليني. استحضار دعوى صادر عن الغرفة الابتدائية في لبنان الشمالي مقدم من سمير ناظم غندور ضد بنك لبنان والمهجر يطلب فيه ابطال تأمين واخراج عقارات من حكمه. حجز تنفيذي لمصلحة بنك لبنان والمهجر على كامل هذا العقار وسواه. محضر وصف عقاري. تأمين لمصلحة بنك لبنان والمهجر لقاء مبلغ قدره ستة ملايين ليرة لبنانية ومليون وخمسماية الف دولار اميركي على حصة المدين بهذا العقار وسواه.
قيمة التخمين: /2,297,580/$ (مليونان ومايتان وسبعة وتسعون الف وخمسماية وثمانون دولار اميركي).
بدل الطرح: /1,378,548/$ (مليون وثلاثماية وثمانية وسبعون الف وخمسماية وثمانية واربعون دولار اميركي).
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2014/12/4 امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة.
رئيس الكتبة
محمد البرجي

◄ مبوب ►

مطلوب

يعلن مستشفى بهمن عن حاجته إلى طبيب اختصاص طب عائلي مع خبرة سنتين. بالاضافة الى مرشحين من حملة الماجستير صحة عامة /+ Biostatistics مع خبرة لا تقل عن سنتين. للمراجعة الاتصال على الرقم 01/544000 مقسم 2365-2370 ترسل السيرة الذاتية الى humanresource@bahmanhospital.com

للبيع

أرض للبيع (في الجنوب)
فرصة ذهبية لا تفوت
أرض للبيع مطلة (14 دونما)
في البازوريه (صور) سعر المتر 45 دولارا 03/582018

◄ مبوب الأخبار ►

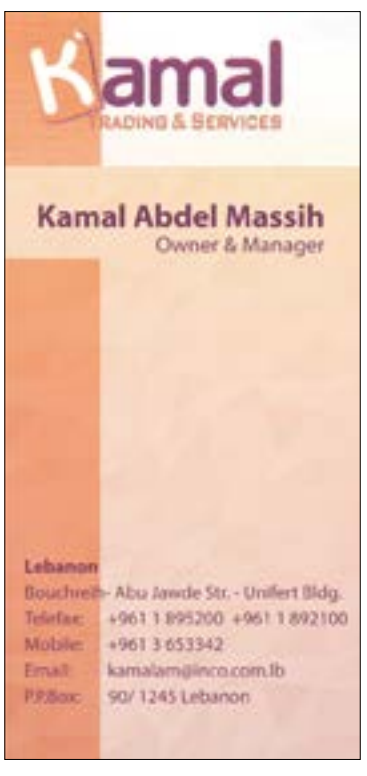

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا

شقة مفروشة للإيجار

شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

محل للإيجار

تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور
275$ شهري
71/580290

شقة للبيع

الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

سيارة 2X4

XXXXXXXX

2001 رصاصي فول أوبشن
هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة للبيع

بشامون ـ المدارس
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ 3 حمامات ـ 4 بلاكين ـ موقف ـ سند ـ بئر ـ مولد ـ مطلة مطار ـ بحر ـ ط 4
03/887084- 190000$

مطلوب

شركة GT GROUP INTERNATIONAL S.A.L
تطلب مدير مبيعات خبرة 5 سنوات في مجال بيع الأدوات المنزلية الكهربائية والالكترونية
info@gtgi.com.lb

سينما

«رؤى (سينمائية) أخرى» من أميركا اللاتينية

بدءاً من الخميس المقبل، ينطلق «مهرجان الفيلم الإيبيري الأميركي» في «متروبوليس أمبير صوفيل». الافتتاح مع فيلم كاوبوي كوميدي يسخر من مفاهيم الذكورة والشجاعة والبطولة والثورة والحرية

مشهد من فيلم الإفتتاح «لا زيبرا» لفرناندو جي ليون

بانة بيضون

«لا زيبرا» (حمار الزرد ـ 10/30 . 2012) لفرناندو جي ليون الحائز الجائزة الأولى في «مهرجان ليما السينمائي» اللاتيني الأميركي، هو الذي سيفتتح «مهرجان الفيلم الإيبيري الأميركي» في «متروبوليس أمبير صوفيل». للسنة الرابعة، تنظم جمعية «متروبوليس» المهرجان تحت عنوان «رؤى أخرى»، بالتعاون مع السفارة الإسبانية في لبنان، ومعهد «ثرفانتس»، وسفارات الأرجنتين، والبرازيل، وتشيلي، وكولومبيا، وكوبا، والمكسيك، والباراغواي، والأوروغواي، وفنزويلا، وقنصلية السلفادور والبرتغال والبيرو.

تدور أحداث هذا الشريط الكاوبوي الكوميدي السوريالي إبان الثورة المكسيكية في العقد الأول من القرن الماضي. يجول بطلا الفيلم، لياندرو (خورخي أدريان سبيندولا) وأودين (هارولد توريس) في الصحراء بحثاً عن الثورة واللحاق بالقائد أوبريغون. يخوضان سلسلة من المغامرات العبثية حتى يجدا الثورة الحقيقية التي ستحدد نهايتهما أيضاً. عنوان الفيلم الذي يقصد به حمار الزرد المخطط، يعثر عليه لياندرو وأودين في الصحراء. ولصدمتهما الشديدة، يظنانه في البداية حصاناً مدهوناً بالأسود والأبيض. وبعد مهاجمة أصحابه البيض «الغرنغو» كما يسمّيانهم وسرقته، يطلقان عليه اسم «فاكرز» كالشتيمة التي كانت ترددها المرأة البيضاء لدى اعتدائهما عليها وعدم فهمهما معنى الكلمة. هذا الاكتشاف المذهل، هذا الحصان الغريب الذي يتشاركه الاثنان بفخر ويعتبرانه دليل انتصارهما على الرجل الأبيض، يتحول إلى شخص ثالث في الفيلم. عبره، يصوّر المخرج كل مفارقات المجتمع الذكوري، مبرزاً سوريالية هذا النظام على الصعيد الاجتماعي والسياسي عبر حسّ السخرية اللاذع وأحياناً الفجّ الذي يهيمن على الشريط. الفيلم حافل بلقطات صادمة يسخر فيها المخرج من عالم الكاوبوي الذكوري، ورموزه الجنسية حيث علاقة الرجل مع المرأة قد تشبه نظرته إلى الحمار الذي يعتبره أدنى مقاماً من الحصان كما الكولونيل في جيش أوبريغون الذي نراه في مشهد يسعى ليمارس الجنس مع حمار بعد مداعبته والغناء له. هو عالم قاس يصوره المخرج ويفكك فيه بالسخريةً كل المفاهيم، بدءاً من الذكورة إلى الشجاعة والبطولة والثورة والحرية. كل ذلك عبر بورتريه هذين الصديقين المخبولين اللذين يصورهما، وإيمانهما الساذج بكل هذه المفاهيم. من بين بقية الأفلام التي ستعرض ضمن المهرجان، يبرز «كيف هو شكله» (2014.10/31) لدانيال ريبيرو.

الفيلم حاز جائزة «فيبرسكي» و«تيدي» في «مهرجان برلين السينمائي»، واختير ليمثل البرازيل في الأوسكار هذه السنة ضمن فئة أفضل فيلم أجنبي. يأخذنا المخرج إلى خصوصية عالم ليوناردو الشاب الكفيف الذي يدرس في الثانوية العامة ويحاول كأي مراهق عادي أن يكتشف الحياة والحب والرغبة ويجد استقلاليته بعيداً عن سلطة أهله الذين يبالغون في حمايته. ما يميز هذا الفيلم هو البساطة الذكية للحبكة والحوار. تفاصيل صغيرة معبرة يرسم عبرها المخرج شخصية ليوناردو وتفاعله مع من حوله، كأهله، وجدته وصديقته جيوفانا، ويدخلنا عبرها إلى حميمية هذا العالم، مبرزاً رقته من دون مبالغة أو ميلودراما. بالرغم من خصوصية حالته، قد تشبه تساؤلات ليوناردو علاقة الإنسان مع صورته عن ذاته التي تبقى ملتبسة ومشوشة كما حين يسأل جيوفانا عن شكله، وما إذا كان يبدو جذاباً للآخرين ولا تعرف كيف تجيبه، فليس هنالك من معيار محدد. بحساسية سينمائية تلتقط التفاصيل المبطنة في الحوار أو في لغة الجسد، يصور لنا نشوء الرغبة

> الختام مع فيلم عن مذكرات سيرجيو بيطار أثناء حكم بينوشيه

بين ليوناردو وصديقه غابريال الذي يدخل عالمه ويخرجه من ثباته ليضخ فيه الحياة، مصوراً علاقة ليوناردو المختلفة مع الرغبة. يبني عالماً حسياً متكاملاً من الرائحة التي يتخيل عبرها جسد من يحب كما في المشهد الذي يرتدي فيه الجاكيت التي نسيها غابريال ويشمها. يعرض كذلك في المهرجان «بلانكنيفز» (11/5 ـ 2012) من إخراج بابلو بيرجيه. الفيلم الإسباني الصامت بالأسود والأبيض حاز عشر جوائز غويا ويتناول حكاية «بياض الثلج» للأخوين غريم في إطار استثنائي. يختتم المهرجان بـ«داوسن إيسلا 10» (11/8 ـ 2009) لميغال ليتن، الفيلم المقتبس عن كتاب السياسي التشيلي الفلسطيني الأصل سيرجيو بيطار الذي يروي فيه مذكراته كسجين سياسي أثناء حكم بينوشيه، بالإضافة إلى العديد من الأفلام الأخرى المتنوعة من دول أميركا اللاتينية.

مهرجان الفيلم الإيبيري الأميركي: بدءاً من 30 ت 1 (أكتوبر) حتى 8 ت2 (نوفمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

نادي لكل الناس

«طيارة من ورق» حضنت أحلام اللاجئين

عند السابعة من مساء اليوم، يقدَّم فيلم «طيارة من ورق» (2006) للمخرج غابي الجمال في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» ضمن العروض السينمائية التي ينظّمها «نادي لكل الناس» و«جمعية السبيل» بالتعاون مع «المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان».

يتناول الوثائقي (24 دقيقة) الوضع المأساوي لشريحة من الفلسطينيين المقيمين في لبنان الذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية. أغلب هؤلاء قدموا من الأردن أثناء أحداث أيلول الأسود 1970، ومنهم من أتى من الأراضي الفلسطينية بعد نكسة 1967 ولم يستطع العودة إليها، إذ يقدر عددهم بين ثلاثة وخمسة آلاف لاجئ يعيشون مع أولادهم وأحفاد ولدوا في لبنان على هذه الحال منذ عقود. ورغم أنّ أغلب زوجات هؤلاء اللاجئين، سواء اللبنانيات أو الفلسطينيات، يملكن أوراقاً ثبوتية، إلا أنهن يعجزن عن منحها لأطفالهن الذين لا تعترف الدولة اللبنانية بوجودهم، ولا حتى منظمة «الأونروا». كيف يعيش شخص ضمن نظام يلغي وجوده إذاً؟ خلال الشريط نتعرف إلى حياة هؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة، على شاطئ البحر أو في خربة معزولة. يتخفّون كي لا يتعرضوا للاعتقال، الذي يشكّل للأسف ولسورياليةالموقف .الاعتراف الوحيد من الدولة بوجودهم: كيف تعتقل إذاً شخصاً غير موجود؟

إنها «الهوية» تلك الورقة الصغيرة التي تحرم اللاجئين أبسطَ حقوق الإنسان كالتعليم، والعمل أو الطبابة، ويعزّز هذا الظلم عدم اعتراف «الأونروا» بهم أيضاً.

قصص كثيرة نسمعها في الشريط، حتى الزواج لا يمكن تسجيله في المحكمة. يروي أحد اللاجئين المتزوجين، الأب لعدد من الأطفال، أن زوجته لا تزال عزباء على الهوية ولا صلة رسمية تربطها به ولا بأطفالها.

وضع معقد إلى درجة لا معقولة، يدفع إلى البحث أيضاً عن حلول لا تقلّ غرابة. هكذا، يقترح المحامي على الأم اللبنانية إعلان وفاة زوجها الفلسطيني وهو على قيد الحياة، كي تتمكن من إعطاء الجنسية لأطفالها أو تسجيل كل طفل تحت اسم أب مختلف. شهادات مؤثرة يعرضها المخرج، مؤمّناً

> مأساة الفلسطينيين الذين لا يملكون أوراقاً ثبوتية

مساحة لحق هؤلاء اللاجئين في التعبير عن قسوة ذلك الوجود غير المعلن الذي يعيشونه في الخفاء. من دون اللجوء إلى الميلودراما، يعتمد المخرج على الصورة أكثر ليسرد تلك المعاناة اللامحكية.

نرى تفاصيل صغيرة كمشهد الحنفية المبتورة في بيت التنك الذي تعيش فيه إحدى العائلات، أو اللاجئ الذي يسكن مع أولاده في خربة مهجورة إلى جانب شاطئ صور. يصف اللاجئ علاقته مع البحر، يخرج في الليل ليتكلم معه متمنياً أن يجرفه بعيداً، عله يجد أرضاً لن يكون غريباً فيها.

يأتي المشهد الأخير لأطفال على الشاطئ يلهون بطائرة صنعوها بأنفسهم. طائرة ليست مصنوعة من الورق، بل من العيدان وأكياس البلاستيك، ولا ترمز إلا إلى حلم هؤلاء اللاجئين المتواضع الذي لا يتعدى ورقة تمنحهم حقهم بالوجود.

بانة...

«طيارة من ورق»: 19:00 من مساء اليوم ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ بيروت). للاستعلام: 03/888763

قيد التصوير

باسل الخطيب يختتم ثلاثية الحرب

بعد «مريم» و«الأم»، يواصل المخرج المعروف مقاربة الأزمة بفيلمه الجديد «أهل الشمس». شريط يزيد فيه جرعة العنف والتشويف

اللاذقية ـ **علي وجيه**

الطريق إلى «وادي قنديل» في اللاذقية محفوف بطبيعة لافتة رغم الامتداد العمراني للمدينة. هذا المشوار ما زال ممكناً بعد سنوات الحرب، بل أصبح مفضّلاً لدى كثير من السوريّين صيفاً. هنا، يحطّ المخرج باسل الخطيب (1962) الرحال لبضعة أيام خلال تصوير فيلمه الروائي الجديد «أهل الشمس». قام بكتابة السيناريو بنفسه، فيما تصدّت «المؤسسة العامّة للسينما» لإنتاجه. «اللوكيشن» خليّة نحل لا تتوقف بين نهر وبحر وغابة. مدير الإنتاج باسل عبد الله يطمئن إلى سير الأمور. مدير الإضاءة جمال مطر ومهندس الديكور وائل أبو عيّاش ومهندس الصوت محمّد هاشم يعملون بهمّة. الخطيب يحدّثنا عن الشريط، فيما يعطي تعليماته بخصوص المشهد الليلي الذي تستعدّ له كاريس بشار وميسون أبو أسعد. «هذا استكمال لثلاثية سينمائية عن المرأة السوريّة في زمن الحرب. بدأنا العمل عليها بفيلم «مريم» (2012، 109 د، إنتاج «المؤسسة العامة للسينما» وشركة «جوى»)، تلاه «الأم» (لم يُعرض بعد . إنتاج المؤسسة العامة للسينما)». يقول الخطيب لـ«الأخبار»، مستطرداً: «المرأة المرتبطة بأنبل القيم الإنسانية، والقادرة على مواجهة المصاعب، والتضحية في سبيل مبادئها. في «مريم»، كنّا أمام حكاية ملحمية وبنية زمنية معقّدة تمتد على ثلاث حقب. «الأم» اقترح قصة بسيطة تجمع الأبناء بسبب مرض أمّهم. أمّا «أهل الشمس» فيحمل الكثير من التشويق والأحداث المتلاحقة».

«ريما» (كاريس بشار) مصوّرة صحافية تغطّي الأحداث في المناطق الساخنة. ذاكرتها مثقلة بما كابدته خلال رحلة مضنية تقودها إلى زينة (ميسون أبو أسعد) ويوسف (محمود نصر). يرصد الفيلم يوسف الذي ينتقم من أشخاص معينين وحبّه لزينة التي تستعد للموت بقرار ما، وعلاقته بوالده المسن (رفيق سبيعي) وصديق عمره «عزّام» (محمد حداقي). بحثه عن أعدائه وتنقّله بين القرى والمغارات. كل ذلك يخلق البنية ويصنع الأحداث. الجغرافيا غير محدّدة بدقّة، إلا أنّها شاهد على قرارات الشخوص وتحوّلاتهم. يشارك في الفيلم أيضاً كل من: جابر جوخدار، علاء القاسم، وائل زيدان وغفران خضور.

إذاً، يبدو أنّ حضور الرجل أكبر هذه المرة. يوافقنا الخطيب، ليجيب عن السؤال: هل يشجّع الشريط على الانتقام وأخذ الحق بعيداً عن السلطة والقانون؟ يوضح: «إنها إشكالية قديمة تتعلّق بعلاقة الإنسان بالقانون وتحقيق العدالة. هذا الرجل مدفوع بعاطفته تجاه وطنه ومن بقي من عائلته. سعيه لتطبيق العدالة بيديه يتطلّب ثمناً باهظاً في النهاية. نحن لا ندين ولا نتبنّى، بل نرصد مسار شخص أقدم على فعل ضمن مسوّغات درامية وإنسانيّة. على المستوى العام، القانون حاضر بالتأكيد. سيظهر ذلك خلال الفيلم». بعد طرح إنساني بأسلوب شاعري لا يخلو من التعبيرية في الفيلمين السابقين، هل يقدّم «أهل الشمس» جرعة مركّزة من العنف؟ هل تتطلّب مواجهة الهمجية توحّشاً مقابلاً؟ يجيب الخطيب: «المعركة مع الإرهاب مفتوحة ومصيريّة. العمل العسكري المباشر سلاح. ذهاب الموظفين إلى أعمالهم والأطفال إلى مدارسهم سلاح آخر لا يقلّ تأثيراً. كذلك إنجاز الأفلام وتفاعل المجتمع مع بعضه. تحدّي اليوم صار مصيرياً».

بعد روائي «الرسالة الأخيرة» (2000 . 114 د، إنتاج «الشام الدولية»)، صام باسل الخطيب 11 عاماً عن السينما، ليعود بثلاثة أفلام متتالية. بم يفسّر ذلك؟ هل أخذ الوقت الكافي للتفكّر بالشريط تلو الآخر؟ يقول: «لا شكّ في أنّ الفيلم تجربة صعبة تتطلّب كثيراً من التفكير والتحضير. في كل مسلسلاتي، كانت عيني دائماً على السينما. حاولت تقديم ملامح منها في التلفزيون. فكرة «مريم» ظلّت تراودني لعشر سنوات، ولكن نفسياً، لم أكن مستعدّاً لخوض المشروع. مع بداية الأحداث، ونظراً إلى المسخرة التلفزيونية التي نراها اليوم، قرّرت أنّ العودة إلى السينما باتت ضرورية. الفيلم باق بوجهة نظره، فيما المسلسل يُنسى مع الأيام وتوالي الأعمال». السياق يقودنا إلى النبش في نتاج الرجل. هل صحيح أنّه يعمل من دون مدير تصوير متخصّص، مفضّلاً الاعتماد على مدير إضاءة ومصوّر وخيارات التصحيح في العمليات الفنية اللاحقة (بوست برودكشن)؟ يقول: «هذا غير صحيح. يعمل معي جمال مطر كمدير إضاءة وتصوير. هو تلميذ أسماء كبيرة مثل الراحل هشام المالح، وعمره في الدراما السوريّة أكثر من 20 عاماً. أكبر دليل على ذلك حصوله على إحدى الجوائز الثلاث التي نالها «مريم» في «مهرجان مسقط السينمائي» الأخير. بالنسبة إلى «البوست برودكشن»، لا يمكن تحقيق نتيجة منه ما لم يكن أساس التصوير صحيحاً ودقيقاً». نسأل عن التداخل اللوني الملحوظ والتوليف الذي رأى فيه بعضهم نوعاً من «الكليباتية» في «مريم». يقول: «تباين الألوان جاء مقصوداً بما ينسجم مع كل حقبة زمنيّة. بالنسبة إلى التوليف، أجده واحداً من ميّزات الفيلم، وأعتقد أنّه جديد على السينما السوريّة. من الطبيعي أن يثير أيّ عمل فنيّ ردود فعل مختلفة».

بعد تجربة طويلة، ما الذي جلب الخطيب من التلفزيون إلى السينما؟ يفكّر قليلاً ثم يجيب: «الخبرة المتراكمة، والمرونة في التعامل مع المشاكل أثناء التصوير. في المقابل، كان عليّ التخلّص ممّا علق من آلية التفكير التلفزيونية، بدءاً من الكتابة وانتهاءً بتقطيع المشاهد. هنا، ألتزم بالورق تماماً على عكس التلفزيون. أحاول التحضير ما أمكن قبل الأكشن الأول». نعلّق بأنّه جلب نجومه أيضاً، فيرد: «لكلّ مخرج مجموعة يرتاح للتعامل معها. ملاءمة الممثّل للدور هو المعيار الأوّل بالتأكيد. في «أهل الشمس»، حاولت التعاون مع أسماء جديدة مثل كاريس بشار والأستاذ رفيق سبيعي الذي يعود إلى السينما بعد انقطاع طويل». هل كان هذا سهلاً تحت سقف الأجور المعروف في «المؤسسة العامة للسينما»؟ يقول: «بكل صراحة ووضوح، هم عملوا من أجلي. هذا يشمل بعض الفنيّين أيضاً. تعرفة المؤسسة لم تعد منطقية في الوضع الاقتصادي الراهن. طرحتُ الأمر على الإدارة، وسيتمّ البحث فيه». في فلك الشراكات أيضاً، ماذا عن عمله مع شقيقه تليد وزوجته الناقدة والكاتبة ديانا جبّور؟ يبيّن: «تليد كان معي في سيناريو «مريم». افتقدتُ وجوده في ما بعد. رغم انشغاله، يقرأ تليد النسخة الأخيرة من النص ويقدّم اقتراحاته. زوجتي ديانا شريكتي حياتياً وفنياً. هي المستشارة الدرامية في «أهل الشمس» و«مريم»، فيما تولّى الاستشارة في «الأم» نبيل صالح». ماذا بعد «أهل الشمس»؟ يجيب الخطيب: «لا شيء واضح سينمائياً. في التلفزيون، أقرأ نصّين ينبشان في التاريخ السوري، أحدهما بعنوان «حرائر» لعنود الخالد. قد يكون هو مسلسلي المقبل».

تاركوفسكي والآخرون

تخرج باسل الخطيب من المعهد العالي للسينما في موسكو عام 1987. نسخة بوندرتشوك عن «الحرب والسلام» (1966) نسجت وعيه السينمائي. تاركوفسكي حضر بقوة خلال فترة الدراسة. لاحقاً، أعجب كثيراً بريدلي سكوت وسكورسيزي وتارنتينو. يقول: «يتوهجون كلما تقدموا في العمر. على عكس الكثير من مخرجينا الذين يصابون بالترهل. الجمهور داخل في حساباتهم كذلك، منذ «الرسالة الأخيرة». حاولت التوجه للجمهور، مع عدم تقديم تنازلات فنية. شعرت بالفرح عندما رأيت تفاعل البسطاء مع «مريم» في الصالة».

> يميل إلى نص بعنوان «حرائر» لعنود الخالد

كاريس بشار في مشهد من الفيلم

zoom

السينما المستقلة تسجل انتصاراً في إيران

محمد الأمين

يطلق المحافظون في إيران تسمية «تيار الفتنة» على ناشطي التيار الإصلاحي الذين رفضوا نتائج الانتخابات الإيرانية عام 2009. ويضم التيار سينمائيين نبذتهم المؤسسات السينمائية الرسمية وأقصتهم عن امتيازاتها. وقد تزامنت عودة الإصلاحيين إلى الحكم مع عودة «مثيري الفتنة» من المخرجين المشاغبين إلى واجهة الحدث السينمائي عبر مشاركة أفلامهم في المهرجانات الدولية المرموقة، من دون أن يتعرضوا للمساءلة والمضايقة.

البداية كانت مع فيلم «لست غاضباً» للمخرج الإيراني رضا درميشان الذي مثّل إيران في الدورة الأخيرة من «مهرجان برلين السينمائي»، ووصفته صحافة التيار الأصولي المتشدد بـ «المسوّغ لتيار الفتنة».

الاعتراضات نفسها طاولت المخرجة الإيرانية رخشان بني اعتماد التي شاركت في المسابقة الرسمية في «مهرجان البندقية» هذه السنة، بفيلم «حكايات» حاصدة جائزة أفضل سيناريو. لم يعد السينمائيون المستقلون الإصلاحيون في مواجهة مع مقص الرقيب كما في السنوات الفائتة. لقد أعادت «وزارة الثقافة والإرشاد» الاعتبار إلى السينما المستقلة حينما أعادت افتتاح دار السينما الذي أغلق لسنوات على أيدي المتشددين في عهد الرئيس السابق أحمدي نجاد. وفيما يعتبر السينمائيون أن ما حصلوا عليه مع وصول الرئيس المعتدل حسن روحاني إلى الحكم ما هي إلا حقوق لا امتيازات، يرى التيار الأصولي أن الحكومة الجديدة منحت الضوء الأخضر لعودة «تيار الفتنة» من الشاشة الكبيرة. «لست غاضباً» الذي يتناول حياة الشباب الإيراني خلال فترة الاعتراض على فوز أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية عام 2009، كان سبباً لإثارة جدل واسع بين وزير الثقافة علي جنتي وأعضاء اللجنة الثقافية في البرلمان الإيراني. شدد البرلمانيون على حذف مقاطع من الفيلم، بينما جاء ردّ جنتي بعد اللقاء مباشرة بمنح العمل رخصة قانونية للعرض في صالات السينما.

هكذا، احتدم النقاش مجدداً تحت قبة البرلمان، وهو نقاش كان له أن يكون أكثر متعة لو أن البرلمانيين شاهدوا الشريط قبل مناقشته على حد تعبير الصحافة. بالنسبة إلى عدد كبير من السينمائيين المستقلين، تدور المعركة على ساحتين: واحدة تحت قبة البرلمان، وأخرى على أبواب صالات السينما. من جهة أخرى، لا يمكن صالات السينما الإيرانية أن تكون حكراً على أفلام تحظى بتأييد التيار المتشدد، فالسينمائيون المستقلون ملّوا من انتشار أفلامهم على الأقراص المدمجة. ومع منح «لست غاضباً» ترخيصاً للعرض في الصالات الإيرانية، ربح تيار السينما المستقلة جولة في معركته مع الرقابة، بينما خسر جانب آخر مع الموافقة على حذف 20 دقيقة تتعلق بمشاهد إشكالية في الشريط.

ورغم ذلك، لا تزال المعركة مستمرة مع مطالبة المتشددين داخل البرلمان وخارجه بمنع الفيلم من العرض.

وجوهر الإشكال يكمن في أن مقص الرقابة بيد حكومة إصلاحية تعتبر حرية السينمائيين في تناول القضايا المجتمعية كافة ضمن صلب مشروعها في مجال الثقافة والفن، لكنها مرغمة على تقديم التنازلات لمنع وصول هذه الملفات الإشكالية إلى السلطة القضائية التي تميل إلى المحافظين.

> عرض «لست غاضباً» الذي يتناول الفترة التي تلت فوز أحمدي نجاد

يحدث في القاهرة الآن

مذبحة سيناء على الشاشة المصرية تشويش وفوضى

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

الحدث جلل والمصاب أليم. لكن كالعادة، فشلت وسائل الإعلام المصرية في التعامل مع المذبحة في مدينة الشيخ زويد (شمال سيناء)، فيما حمّل السياسيون الإعلام كل المصائب. منذ الجمعة الماضي حتى أمس، شهدت الشاشات الحكومية والخاصة حالة غير مسبوقة من الاضطراب بعد استشهاد 30 عنصراً من الجيش في هجمات إرهابية في الشيخ زويد.

هذا الاضطراب بدأ من تأخّر التلفزيون المصري في بثّ الخبر مقارنة بالقنوات الخاصة، ثم عدم التزام تقاليد الحداد الذي أُعلن رسمياً بعد ساعات من الحادث، وصولاً إلى تكرار التصريحات التي تخرج كلّما تعرّض الجيش لهجمات باتت معتادة منذ عزل الرئيس محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013. ما جرى على الشاشات المصرية طوال الساعات الـ 48 الماضية عصي على الاختزال، لكنّ خطوطاً عريضة يجب الإشارة إليها لأنها سترسم ملامح الأداء الإعلامي في المرحلة المقبلة. «ماسبيرو»، أي التلفزيون الرسمي، تأخّر ساعتين أو أكثر في الكشف عن تفاصيل الحادث. كذلك لخّص الواقعة باستشهاد وإصابة عدد من الجنود، من دون توثيق الرقم، رغم أن باقي الشاشات أعلنته باكراً، مع الاستفاضة في نشر أخبار الإدانة دون تفاصيل الحادث نفسه وأسماء الشهداء وغير ذلك. هذا الأمر دفع الإخوان المتربّصين بنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى القول بأن الحادثة نفسها تمثيلية أو أن الجنود سقطوا في ليبيا حيث توجد قوات مصرية هناك على حدّ ادعائهم.

بدورها، فتحت قناة «الجزيرة مباشر مصر» الهواء لمداخلات هاتفية من مواطنين محسوبين على مرسي ليكرّروا الرواية هذه مرات عدة، ما زاد من الغضب على المحطة القطرية في الشارع المصري. كذلك أعاد الانتقادات من سوء تغطية وسائل الإعلام التي فتح تأخّرها ثُغَراً للتشكيك في ما حدث. بعد إعلان الحداد مساء الجمعة الماضي، بدا واضحاً أن الشاشات المصرية حكومية وخاصة غير مستعدّة

> تأخر التلفزيون الرسمي في الكشف عن تفاصيل الحادث

لذرف الدموع على شهداء الوطن. معظم القنوات قدّمت بثاً متوازناً بين البرامج الإخبارية والدينية والأغنيات الوطنية وبرامجها التقليدية.

وفيما أوقفت قناة «النهار» عرض برنامج «يلا نرقص» مساء الأحد، طاولت «أم.بي.سي.مصر» انتقادات حادّة بسبب عرضها برنامج «أراب آيدول 3» مساء السبت. وبات السؤال مطروحاً عن فائدة الشريط الأسود أعلى يسار الشاشة إذا كانت القنوات، سواء المصرية أو التي تحمل اسم مصر مثل mbc، لن تلتزم الحداد الكامل؟ مساء الجمعة أيضاً، لم يغيّر أحمد موسى مقدّم برنامج على «مسؤوليتي» (قناة «صدى البلد») من لغته التحريضية، وطالب بمنع أيّ «كلب» من التظاهر في الجامعة، واستخدام «قانون الطوارئ ضدّ المعارضين أيّاً كانوا».

نتيجة لذلك، تعالت الأصوات بضرورة التزام الإعلام وحدة الصف والتوقف عن تشويه «ثورة يناير» للعودة من جديد إلى تحالف «30 يونيو» الذي انقضّ عليه فلول مبارك على حدّ وصف المراقبين.

اجتمع رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» عصام الأمير مع أعضاء «غرفة صناعة الإعلام» وأصدروا بياناً أكّدوا فيه أن «الإعلام المصري قادر على الارتفاع إلى مستوى التحدّي الذي يخوضه وطن يَبني ويُحارب، وهذا الإعلام سيُعلي ضميره المهني والوطني».

فمن حقّ المصريين أن يجدوا في وسائل إعلامهم الحقائق الموثقة، والأخبار المدققة، والآراء التي تفتح أمامهم آفاقاً في الاقتصاد والدين والفنّ التي يجب أن يشارك فيها كل صوت وطني.

كل هذا يحدث بعيداً عن ادعاء البطولة الزائفة أو إثارة نزاعات مختلفة أو تصفية الحسابات الشخصية والمصالح الضيقة».

وفيما ترقّب الجمهور تفاعل الإعلاميين مع هذا البيان، استبقت قناة «النهار» الجميع ومنعت محمود سعد من الظهور في حلقة السبت من برنامج «آخر النهار» من دون إعلان رسمي عن الأسباب، ما أدى إلى انتشار شائعات حول تصريحات شهدتها حلقة البرنامج مساء الجمعة أدّت إلى استياء رسمي من أداء سعد. وهو الاحتمال الذي يفسّر بياناً صدر عن «النهار» عصر السبت يؤكّد أن القناة «لن تسمح لمروّجي الشائعات وهؤلاء الذين ينالون من معنويات الجيش المصري بالظهور مرة أخرى». وحتى صباح اليوم الاثنين، لم يكن معروفاً ما إذا كان سعد سيعود إلى تقديم حلقة الأربعاء المقبل من «آخر النهار» أو يغيب عن الشاشة نهائياً.

حالة الفوضى امتدت إلى انتشار شائعات قطع الهواء على عمرو أديب مقدّم برنامج «القاهرة اليوم» على قناة «أوربت»، ومحمد شردي مقدّم «تسعين دقيقة» على محطة «المحور».

الأوّل نفى الخبر وقال إنّ عطلاً فنياً قد حدث، والدليل أنه عاد بعد دقائق إلى الجمهور. أما شردي فلفت إلى أنّ انفعاله لم يكن سبباً في القطع، بل إنّ ما حدث هو نزول التتر بأغنية متفق عليها من دون أن يودّع الجمهور.

فيما بات من المنتظر أن يلتزم الإعلام الهدوء تجاه الأحداث الجسام إذا تكرّرت بعد ما جرى في اليومين الماضيين والبيانات التي صدرت، تعالت أصوات تؤكّد أن المطلوب هو التزام الإعلام المهنية لا الصمت أو الحشد في اتجاه واحد كما كان يحدث قبل هزيمة 1967.

جهاد عورتاني ـ الاردن

ديمقراطية شو

الإعلام التونسي في قلب المعركة

تونس ـ نور الدين بالطيب

آلاف الصحافيين ومئات وسائل الإعلام سجّلوا حضورهم في المدن التونسية منذ أيام لمواكبة الانتخابات البرلمانية التي انتهت مساء أمس الأحد بعد إقفال الصناديق. هذه الانتخابات هي الثانية التي تعيشها تونس منذ سقوط النظام السابق (زين العابدين بن علي)، لكنها الأهم. إذ إنها تنهي المرحلة الانتقالية التي يعيشها البلد منذ أربع سنوات تقريباً.

لذلك كان الاهتمام بها غير مسبوق. الملاحظ أن وسائل الإعلام التونسية المكتوبة والمرئية والمسموعة، تفاوتت في تفاعلها مع الأحزاب السياسية. وقد سجّلت «الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات» مجموعة من التجاوزات في مستوى الفضائيات التونسية، وخصوصاً لجهة احترام معايير المهنية والاستقلالية، على عكس الصحف والإذاعات. لكن الملاحظة الثانية في الموعد الانتخابي هو تفاوت المهنية.

برزت المؤسسات الإعلامية القديمة أكثر مهنية من وسائل الإعلام الجديدة التي تقف وراءها حركة «النهضة». القنوات الجديدة مثل «الزيتونة» التي يملكها أسامة بن سالم، وهو نجل القيادي في «النهضة» منصف بن سالم، تساند الحركة علناً، سواء من خلال برامجها أو عبر الشخصيات التي تستضيفها. كذلك الأمر بالنسبة إلى محطة «المتوسط» التي يديرها نور الدين العويديدي القيادي في «النهضة». وكذلك شبكة «الأخبار التونسية» التي يسهم في رأس مالها لطفي زيتون القيادي في «النهضة».

أما قناة «حنبعل»، فيبدو انتصارها لـ«النهضة» واضحاً من خلال خطّها التحريري الذي تغيّر منذ أن تولى إدارتها زهير القمبري المعروف بقربه من «النهضة». وفي مواجهة المحطات الثلاث، تبدو القنوات الرسمية الإذاعية والقناتان الأولى والثانية أكثر توازناً، رغم ما تتعرّض له من اتهامات بمهادنة «النهضة» وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية». أما قناة «نسمة» المملوكة للمنتج السينمائي طارق بن عمار، فهي متهمة بمساندة الأحزاب الديموقراطية والعلمانية كما تسمّيها «النهضة»، وأوّلها حزب «نداء تونس» بزعامة الباجي قائد السبسي. كذلك، تواجه الإذاعات الخاصة «موازييك» و«شمس. اف. ام» و «كاب. اف. ام» و«إكسبراس. أف. أم» التهمة نفسها، وهي الانتصار لـ«الحركة الديموقراطية والليبرالية» والمتهمين بـ«العلمانية» ومعاداة الإسلام». انهماك الإعلام في الانتخابات أنهى الجدل حول «الهيئة العليا المستقلّة للإعلام السمعي البصري» المعروفة بالـ«هايكا» التي أصدرت قرارات عقابية ضدّ بعض القنوات، منها «نسمة» و«حنبعل».

لكنها اضطرت إلى التراجع عنها بعد الضغط الإعلامي والسياسي الذي تعرّضت له. ومن المنتظر أن تنتهي صلاحية الهيئة التي سينتهي عملها بعد انتخاب البرلمان، وستُعيَّن هيئة جديدة يتوقع أن تكون وفق مقاييس أكثر مهنية. ومهما تكن نقائص الانتقال الديموقراطي الذي تعيشه تونس منذ أربع سنوات، فإن المكسب الوحيد الذي تحقّق هو حرية الإعلام وخروجه من بيت الطاعة.

أوبرا

في حزيران (يونيو) الماضي، قدم عازف البيانو والمؤلف اللبناني وسيم سوبرا العرض الأولي لعمله الأوبرالي الجديد الذي سيكتشفه الجمهور اللبناني اليوم في إطار حفلة تنظمها «لجنة مهرجانات بعلبك» في «كنيسة سيدة الجمهور»

«مهرجانات بعلبك» تنبعث في «حدائق أدونيس»

ساندي الراسي

منذ الطفولة، يعيش عازف البيانو والمؤلف اللبناني وسيم سوبرا (الصورة) في جو موسيقي. اكتشف آلة البيانو في عمر السادسة، وأكمل بعدها دراساته في العلوم الموسيقية. بعد دراسته البيانو في «المعهد الموسيقي» في بوسطن ثم في باريس، انتقل سوبرا إلى التأليف الموسيقي الذي تعلّمه في الـ«سكولا كانتوروم». رغم أنّه لا يزال يعزف دائماً مقطوعات من الريبرتوار الكلاسيكي للحفاظ على التقنية والليونة، إلا أنّه منذ زمن لم يعد يقدّم حفلات موسيقية يؤدي فيها تلك المقطوعات.

سرعان ما تحوّل اهتمامه من أداء أعمال مؤلفين كلاسيكيين إلى تأليف مقطوعاته الخاصة. في 2010، أصدر أسطوانة بعنوان «صوناتات شرقية»، اعتبر أنّه يجسّد من خلالها خلاصة بين أساسيات التأليف الموسيقي الغربي وتأثيراته الشرقية. تبعه ألبوم منفرد آخر هو «دون».

تأثر سوبرا بالميثولوجيا يعود إلى سنوات عدّة. تحت اسم «ريا» (الإلهة الإغريقية)، أسس إلى جانب عازف الإيقاعات والحكواتي السنغالي سليمان مودج، وعازف الساز الأرمني فاسكين سولاكيان، ثلاثياً أصدر سنة 2006 ألبوم جاز حمل عنوان Bach to Beirut.

بطلب من «الأونيسكو»، وبمساندة «مركز التراث الموسيقي اللبناني»، بدأ المؤلف اللبناني العمل على مشروع «حدائق أدونيس» قبل سنوات. بداية، كانت الفكرة إنجاز عمل موسيقي يرتكز على التراث الثقافي اللبناني. عندما اقترح سوبرا أسطورة أدونيس، حصل على الموافقة فوراً، خصوصاً أنّها ترمز إلى الحياة التي تنبعث من جديد. أسباب عدّة دعت سوبرا إلى اعتماد هذه الأسطورة تحديداً. في اتصال مع «الأخبار» يقول: «أوّلاً، أدونيس أسطورة لبنانية لا يعرفها الجيل الجديد. التراث اللبناني جميل جداً ويحمل تعاليم وقيم بديعة أحببت أن أترجمها موسيقياً. أما السبب الآخر فهي الرسالة التي تحملها الاسطورة حول أنّ الحياة أقوى من الدمار». ويضيف: «عَشِقت أدونيس كلّ من عشتروت وإلهة الصيد، وكانتا تغاران عليه. هو ضحية الحب والغيرة. لكن من دمه، ستنبت هذه الزهرة التي نراها في كل ربيع. هذه هي دورة الحياة».

ليس العمل أوبرالياً بالمعنى التقليدي، أي إنّنا لن نرى ملابس أو مشاهد، أو قصّة نتابع تطوّراتها. يشرح سوبرا: «حاولت أن أنطلق من المسرح اليوناني القريب من الحكواتي الشرقي. فالأخير لا يعتمد في أدائه إلا على الكلام. يكفي أن يتكلم لينقلنا إلى عالم الخيال بعيداً عن الواقع الذي نعيشه. هذه البساطة والسذاجة في العمل نفسه تحنّان المخيّلة. دمجت مفهوم الحكواتي مع مفهوم المسرح اليوناني: شخص يتكلّم، وعازف يؤدي وآخر يغني. ليس من حركة مسرحية. لا أريد أن أكون مدّعياً، لكنّني حاولت أن أبتكر نموذجاً جديداً، لذا سمّيته أوبرا من الشرق. بالنسبة إليّ، البساطة هنا مهمة. فبفضلها يمكننا التركيز على القصة والعواطف».

من الناحية الموسيقية، يصعب على المؤلف أن يصنّف عمله، خشية الانتقادات. يفضّل القول إنّه يعمل على الموسيقى التي تعيده إلى طفولته في لبنان. تلك الموسيقى التي سمعها في مختلف المناسبات، مثل موسيقى عيد الرب والدبكة والأفراح. «ترعرعت على أعمال أم كلثوم والرحابنة وفيروز. هذا المزيج أثّر فيّ. وبما أنّني مهتمّ بالموسيقى الكلاسيكية من ناحية أخرى، طبّقت قوانين الطِّباق (Contrepoint) وعلم التآلف الغربي (Harmonie) على الشعور الشرقي»، يقول. منذ سنوات، تجمع بين سوبرا وبرتران لوكلير علاقة صداقة. فالأخير حائز جوائز أدبية عدّة، ويحبّ لبنان كما يؤكد سوبرا، ولطالما سمع أنّه معبر للثقافية الأوروبية ومنبع لها. هكذا، جرى التركيز على تحويل أسطورة أدونيس إلى حكاية تنطبق على واقعنا الحالي، وبالتالي على إعطائها طابعاً معاصراً: العنف اليومي الذي يشهده العالم، الدم والموت والانبعاث من جديد. العمل مزيج بين نصوص فرنسية وعربية. إلى جانب ما كتبه لوكلير، استوحت أيضاً ديما الرفاعي من الأسطورة لتأليف عدد من النصوص.

> العمل مزيج بين نصوص فرنسية وعربية

وأحبّ سوبرا تقديم تحية إلى ناديا تويني: «هي ترمز إلى الإنسان اللبناني الذي تكوّن من الحضارات والديانات المتراكمة. على المستوى الإنساني والثقافي، تتطرّق إلى هذه التركيبة بشعرها. وكونها امرأة حرّة، أثبتت وجودها كأديبة وإنسانة مرهفة. الهدف من هذا العمل هو الانسان. وعلينا أن نتخطى اللغات والفروقات. فجميعنا نعيش التجارب نفسها، نحزن ونتأمل ونبكي ونعبّر عن ذلك بالموسيقى. الفكرة تدعونا إلى التشارك في اللعب على طريقة الأولاد».

إضافة إلى كونه المؤلّف، يشارك سوبرا على المسرح في العمل عزفاً على البيانو. أما الميتزو ـ سوبرانو بلاندين ستاتكيفيتش، فاختارها لأنّها متخصصة بالموسيقى الباروك القريبة من الموسيقى الشرقية بلجوئها إلى الزخرفة في الغناء. أما باتريسيا عطالله، فيقول سوبرا إنّها تتمتع بصوت «حنون وبرخامة أصيلة. آلة الساكسوفون هنا بمثابة عنصر معاصر». ويوضح أنّ على العود هناك العازف السوري الأصل خالد الجرماني الذي يؤدي بحنيّة محوّلاً صوت الآلة إلى صوت بشري. أما بيار روغوبولوس (إيقاعات) فـ«أعرفه منذ أكثر من 10 سنوات وهناك نوع من التناغم بيننا. هناك أيضاً الممثلة آن جاك التي ستتلو القصائد، وإيما ميتون، عازفة التشيلو، وهي آلة أساسية في الهارموني».

«حدائق أدونيس»: 20:00 مساء اليوم ـ كنيسة مدرسة «سيّدة الجمهور» (بعبدا). للاستعلام: 01/373150

رامي ينتهي من «غداً نلتقي»

أنهى الممثل والمخرج السوري رامي حنا بشراكة الممثل إياد أبو الشامات كتابة مسلسل اسمه «غداً نلتقي»، وهو قصة سورية معاصرة سوف يتصدى حنا لإخراجها، على أن تنتجها شركة «كلاكيت» (إياد نجار) لمصلحة قناة mbc.

سيرين تغرق في «سوء تفاهم»

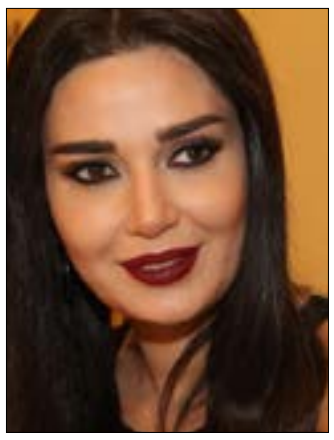

تستكمل الممثلة سيرين عبد النور (الصورة) الشهر المقبل (تشرين الثاني) تصوير مشاهدها في الفيلم السينمائي «سوء تفاهم» (تأليف محمد ناير وإخراج أحمد سمير فرج)، الذي تؤدي بطولته الى جانب أحمد السعدني.

الاعتداء على هادي الأمين!

ذكرت قناة «الجديد» أن هادي الأمين مراسلها في مدينة النبطية (الجنوب) تعرض لاعتداء. ولفتت المحطة إلى أن الأمين كان يصور ريبورتاجاً في المدينة حول مراسم إحياء عاشوراء، فاعتدى عليه عناصر من شعبة الاستقصاء في قوى الامن الداخلي بحسب ما ذكرته «الجديد».

أحداث طرابلس

«الجديد» حاسمة وlbci باردة... وmtv هاوية «مكيجة»!

زينب حاوي

فيما صوت «أمير جبهة النصرة في القلمون» أبو مالك التّلي يصدح عبر تسجيل صوتي يدعو فيه أنصاره الى «نصرة الإخوة» في طرابلس، ويهدد «بإشعال لبنان وتحويل ليله الى نهار» في جزم واضح لارتباط «النصرة» بالمسلحين الإرهابيين الذين اعتدوا على الجيش في الشمال اللبناني، لا تزال بعض وسائل الإعلام تتعامل بصيغة المجهول مع هؤلاء، عازلة إياهم عن التنظيم الإرهابي. ولا يزال البعض الآخر يمرر رسائله السياسية تحت عباءة الخروج بحلّ للمعارك الدامية الحاصلة اليوم.

تفاوت واضح تبدّى في تغطية المحطات المحلية للمعارك في مناطق طرابلس وعكار والمنية وغيرها من شوارع عاصمة الشمال. تظهّر هذا التفاوت في مقدمات نشرات الأخبار أول من أمس، مع رفع السقف وتسمية الأمور بمسمياتها لكل من otv و«الجديد» و«المنار»، مع «مكيجة» الحدث كما فعلت mtv أو التعامل معه ببرودة كـlbci. المعارك الدائرة اليوم ليست بجديدة، وهذا الإرهاب الذي يضرب قلب طرابلس ليس وليد «العدم»، كما أكدت «المنار» في مقدمة نشرتها الإخبارية، و«لم يعد يجدي إطلاق التهم ولا نسب الإرهاب الى العدم». المحطة تفرّدت بفضح هؤلاء المسلحين عبر نشر الرسائل الصوتية التي أرسلوها الى أحد المشايخ يعبرون من خلالها عن «الخذلان» الذي تعرضوا له من بعض القيادات الشمالية وتركهم يلقون مصيرهم في المعارك، كما تضمنت لوماً شديد اللهجة للشيخ خالد حبلص، الذي لم يف بوعده في «ثورته السنية «وتبشيره «بانشقاقات» في صفوف الجيش. «الجديد» أيضاً ربط هذه المجموعات الإرهابية بالطبقة السياسية التي أمّنت لها «شرف الهروب». وفي خضم وضوح هذه القنوات، برزت otv على الساحة في هجومها على الحاضنين لهؤلاء الإرهابيين، بدءاً من «الوزير أشرف ريفي، الذي انتقل من الحارة الى الوزارة»، في إشارة الى تورط الأخير مع المطلوبين وحمايتهم. على الضفة المقابلة، كانت هناك «مكيجة» للحدث والتسلل من خلاله لتمرير رسائل سياسية. أتقنت mtv ذلك عبر القول في مقدمة نشرتها أول من أمس إن «المطلوب الا تذهب تضحيات الجيش الدموية هباء» عبر «مبادرة سياسية» تقضي إما «بالنأي بالنفس» أو «الانغماس في الأزمة السورية». واختيار الحل الثاني يترتّب عليه دفع «ثمن غالٍ على جميع اللبنانيين» وفق القناة. برودة عالية اتسمت بها تغطية lbci. ظلت على الحيّاد وتجلى ذلك في مقدمة نشرة أخبارها، إذ اكتفت بتحويل كل ما يجري الى مجموعة أسئلة عن أفق المعركة الدائرة واحتمال تمدّدها شمالاً. وجاء تقريرها أول من أمس، ليؤكد هذا الأمر، بل ليضفي على هذه الجماعات الطابع «المحلي» من دون ربطها بالمجموعات الإرهابية المعروفة. تقرير فتون رعد لفت الى أن المعركة الحاصلة في طرابلس هي بين «مسلحين مناصرين لأحمد ميقاتي والجيش». والمعلوم أن ميقاتي قُبض عليه في عملية أمنية يوم الجمعة الماضي كمطلوب للعدالة. وعلى خلفية هذا الحدث جرى الاعتداء على الجيش في «خان العسكر» الطرابلسية. رعد بررت بطريقة غير مباشرة للارهابيين عبر القول إن تأجيج المعركة اليوم سببه «شائعة مقتل ميقاتي جراء التعذيب الذي تلقاه». ولم تنس أن «تطمئن» الجميع إلى أن ميقاتي ما زال على قيد الحياة!

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 تشرين الاول 2014 العدد 2429

صورة وخبر

حل المغني البريطاني إلتون جون (1947) وشريكه المخرج البريطاني ـ الفنلندي دايفد فورنيش (1962) ضيفي شرف على الحفل السنوي الـ18 الذي أحيته منظمة Human Rights Campaign أول من أمس في واشنطن. المنظمة العاملة في مجال إقرار زواج المثليين في الولايات المتحدة، خصت الثنائي (الصورة) بـ«الجائزة الوطنية للمساواة»، تحية لنشاطهما في مجال مكافحة الإيدز والأعمال الخيرية. وكان جون وفورنيش قد تزوجا في أيار (مايو) الماضي بعد علاقة دامت عشرين عاماً. (نيكولاس كام ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أحياء في توابيتهم

الناجون بالمصادفة أمواتٌ متنكّرون في ثيابِ أحياءٍ
يتنزّهون على سطوحِ مقابرهم.
مع ذلك لا يكفّ الناجي من المذبحة عن التباهي:
«ما أخطأَني لم يكن لِيُصيبني ...».
....
نعم ! ما كان أخطأكَ... لم يكن ليصيبك.
لكنْ، ما أخطأكَ أصابَ سواك.
فإذن، أيها الناجي التعيس، كم يَلزمكَ من الحماقةِ وانعدامِ
فطنةِ الوحش لتجرؤ على القول:
«يا لسعادتي ! نجوتُ أنا، ومات الجميع».
....
حسناً، أيها الأحمق الذي نجا بالمصادفة:
إنْ كان أخطأكَ الموتُ الذي أصاب الجميع، فهذا لا يعني
إلا شيئاً واحداً: أنت ميْتٌ في جثامين الجميع، ومدفونٌ
في توابيت الجميع وفي أحلامهم. ولكنك ـ بالمصادفة ـ
لا تزالُ حيّاً؛ حياً وتُراقبُ موتك؛ حياً وتمشي في جنازة
نفسك إلى أبد الآبدين... آمين!
وانتبهْ أيضاً!
ربما، غداً، سيقف ناجٍ آخر إلى جوار نعشك، ويقول لمن
لا يَسمع ولا يُصَدِّق:
«أيها الأحمق عديمُ النباهةِ والحظّ
ما أصابكَ لم يكن ليخطئك».

2014/6/6

بانوراما

بيروت تحتفي بالتانغو ... مع نيلسون بينو

لن تكون أجواء شارع أوروغواي في وسط بيروت عادية اليوم. فالشارع المزدحم بالحانات والمطاعم، سيكون على موعد مع ليلة مليئة بأجواء التانغو. هكذا، سيقدّم مغني التانغو والممثل الأوروغوياني نيلسون بينو (1960 ـ الصورة) مجموعة من أجمل أغنياته، بمرافقة قائد أوركسترا مونتيفيديو الفلهارمونية، ألفارو هاغوبيان، على البيانو، إضافة إلى عازف الغيتار اللبناني جهاد وهبي. يذكر أنّ الحدث من تنظيم سفارة الأوروغواي في بيروت، بالتعاون مع سوليدير. وقد سبقه آخر مشابه في 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي في بلدية جونية (شمال بيروت).

اليوم 21:00 في شارع أوروغواي (وسط بيروت). للاستعلام: 05/455454

«بوكسرات» أميركية لحماية العضو الذكري

في إطار التخفيف من مضار الإشعاعات التي تولّدها الهواتف المحمولة، أطلقت شركةBelly Armor الأميركية ملابس داخلية خاصة بالرجال (الصورة) لحماية العضو الذكري قدر الإمكان. ولصنع هذه الـ«بوكسرات»، استخدمت الشركة التي تتخذ من حيّ مانهاتن مقرّاً لها طبقة سميكة من الألومنيوم (6,3 ميلمترات) لـ«امتصاص الإشعاعات، وحماية العضو الذكري والحفاظ على صحة الإنجاب لدى الرجال»، وفق ما أكدت المتحدة باسم الشركة كاثرين نيفلد لصحيفة «نيويورك بوست». صحيح أنّ هذا المنتج وصل إلى الأسواق قبل أيّام، إلا أنّ Belly Armor سبق أن صنعت بطانيات ضد الإشعاعات، وقمصاناً خاصة بالحوامل والأمهات الجدد وغيرها.

لماذا تحب النساء الـBad Boys؟

كيف نشرح الانجذاب إلى الرجل الشقيّ رغم معرفتنا بأنّه سيجرحنا؟ إشكالية حاولت مجلة الـ«إكسبرس» الفرنسية قبل أيّام تفسيرها. الدراسة التي حملت عنوان «لماذا الرجال الأشقياء جذابون؟»، تعتمد على رأي علم النفس وشهادات نساء عشن هذه التجربة، مركزةً بنحو أساسي على الشق العاطفي الذي يجذب الفتيات نحو «الأزعر» وصعوبة «مقاومة سحره». رغم امتلاكه «قوة جاذبة» للجنس اللطيف ومعرفة الفتيات مسبقاً بحجم المعاناة في مثل هذه العلاقات، إلا أنّهن ما زلن يُقدمن عليها وسط غياب «المسوّغات العلمية الدامغة التي تشرح الأمر»، وفق L›Express .
تعرّف الاختصاصية في علم النفس باتريسيا ديلاهي، الرجل الشقيّ بأنّه «من نحبّه ونعلم بأنّه سيسبب لنا العذاب»، مؤكدةً أنّ «الأشقياء لا يولدون هكذا بالضرورة، الأمر الذي ينطبق أيضاً على النساء». ويبدو أنّ للأفلام تأثيرها بالنساء اللواتي يُعجَبن بهذا النوع من الرجال، إذ عبّرت إحداهن وتُدعى أودراي (39 عاماً) عن إعجابها بأبطال السينما وجاذبيتهم، ما انسحب على حياتها اليومية. هنا، تلفت ديلاهي إلى أهمية التفريق بين الحب والتحدّي الذي يولّده الإعجاب بـ«الأزعر»، موضحةً أنّ الحب يعني «صناعة السعادة والخير للشريك، لا الدخول في المنافسة في العلاقات العاطفية التي لا تدوم طويلاً».
تشير الاختصاصية في علم النفس إلى أنّ النساء أساساً لا ينجذبن إلى هؤلاء الرجال، بل هو «العجز عن اتخاذ المبادرات تجاههم، إضافة إلى امتلاكهم صفات جيّدة مثل الحنان والصدق واللطف وغيرها»، مضيفةً: «وحده النضج العاطفي ما يدفع نحو انتقاء شريك يعود علينا بالخير. فالحب يجب ألا يجلب إلينا إلا الخير».

فايسبوك يحاصر الشعارات الإسلامية

تداولت مجموعة من المواقع الإلكترونية الإخبارية أنباءً منقولة عن عدد من مستخدمي فايسبوك تفيد بأنّ إدارة الموقع أقدمت على إغلاق «آلاف الحسابات التي كتب أصحابها شعارات دينية إسلامية منها (أستغفر الله العظيم)»، فيما أكد البعض أنّ «كتابة عبارات مشابهة منفردة اعتبر spam». وهناك من رجّح أنّ إغلاق الحسابات يأتي في سياق «التأكد من أنّه غير مسيطر عليها من قبل الجماعات الإسلامية المتشددة مثل «النصرة» و«داعش» وغيرهما». ونصح خبراء بعدم محاولة كتابة «أستغفر الله العظيم» مثلاً منفردة، بل يمكن كتابتها مع علامات التمديد أو باستخدام الهاشتاغ، أو استبدالها بعبارات أخرى تفيد الصيغ المرجوّة.

(عدنان الحاج علي)

حركة بلا بركة

جامعات كثيرة وفرق رياضية تابعة لها أكثر. ينشطون في مختلف الألعاب وفي مختلف الملاعب اللبنانية. يسافرون، ينافسون ويستعرضون «إنجازاتهم» في وسائل الإعلام اللبنانية.

لكن بين الجامعات الخاصة والجامعة اللبنانية، وبين الجدية التي توليها بعض الجامعات للنشاط الرياضي، مقابل ذهاب أخرى الى الملاعب بهدف التسويق لأسمائها، تبقى الحركة الرياضية الجامعية مجرد نشاط عبثي على ساحة الرياضة الوطنية، التي لا تستفيد منه بالشكل الحاصل في بلدان خارجية تعد مثالا في العمل الأكاديمي الرياضي الذي يفرز أبطالا ونجوماً للأندية والمنتخبات.

هي «حركة بلا بركة» لا تتحمل مسؤوليتها الجامعات فقط، إذ إن الطريف المرسومة للطلاب لا تبدو مستقيمة، على اعتبار أن النظام التربوي اللبناني لا يؤسس أبطالا أو ينمي قدرات الموهوبين في المدارس والثانويات.

وتكتمل فصول المشكلة مع غياب أو تغييب الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات الذي عاش في العامين الأخيرين تائهاً بين وزارتي التربية والشباب والرياضة، قبل أن ينهض أخيراً ساعياً إلى استعادة مركزه وقراره ونشاطاته.

رياضتنا الجامعية تدور في حلقة مفرغة. هي ببساطة لا تقدم ولا تؤخر ولا تفيد المصلحة العامة.

خط أبيض

سلتنا «فاضية»

بحسرة تتحدث احدى نجمات النادي الرياضي. تروي ما وصلت اليه عبر اكتسابها خبرة في بطولات الصغار وعبر منتخبات تدرّجت فيها وصولاً الى المنتخب الاول. الخبرة هذه أكسبتها بطولات محلية وخارجية كثيرة، لكن في وقتٍ يفترض ان تعيش فيه اياماً متواصلة من الفرحة بعد الانجاز الكبير لفريقها في بطولة الاندية العربية، استفاقت في اليوم التالي على واقعٍ مرير. الانجاز ضاعف حبّها لكرة السلة اكثرً من اي وقتٍ مضى، وجعلها تقلق عليها. هي تسأل اليوم عن المستقبل عندما ستقرر التنحي مع جيلٍ من اللاعبات اللواتي صنعن المجد أينما حلوا...

الجواب سهل، هي استنتجته سريعاً: لا مستقبل لكرة السلة اللبنانية.

لا منتخبات، لا بطولات للفئات العمرية، ولا مشاريع تلوح في الافق بهذا الخصوص.

سلّتنا «فاضية». اكثر من ثلاثة اشهر مرت على استقالة نزيه بوجي من رئاسة لجنة المنتخبات الميتة حالياً من دون ان يحاول احدهم انعاشها.

سلّتنا «فاضية». فمنذ اكثر من عام، وتحديداً منذ اقرار الايقاف الدولي على لبنان، لم يفكر احد في وسيلة لاعادة احياء منتخب الرجال المدعو للمشاركة في بطولة غرب آسيا في شباط المقبل، والذي بلا شك يملك فرصة كبيرة للتأهل الى الالعاب الاولمبية.

سلّتنا «فاضية». فالأسوأ ان منتخب السيدات لم يلتئم منذ مشاركته في بطولة آسيا عام 2011.

سلّتنا «فاضية». لان اسوأ من كل ما تمّ ذكره هو انه منذ عهد اتحاد جورج بركات اختفت ما تسمى ببطولات الفئات العمرية، التي كانت اصلاً عبثية وقتذاك ولم ترتقِ الى مستوى يمكن ان يفرز افادة ايجابية حيث كانت بعض الفرق والحكام يتخلفون عن الحضور الى المباريات.

صحيح ان كرة السلة تمرض ولا تموت، لكن امراضاً كثيرة اصابت جسمها، وستظهر عوارضها تباعاً إن لم يذهب الاتحاد اللبناني الى معالجتها سريعاً. وهنا المشكلة التي يربطها البعض بالتفرّد بالقرارات الداخلية، بينما يعيدها البعض الآخر الى قلّة انتاجية لدى اعضاء في اللجنة الادارية منهم يفتقد الى الفكر الخلّاق الذي من شأنه الدفع نحو مشاريع تؤسس لمستقبلٍ مشرق في اللعبة على صعيد المنتخبات والاهتمام بالنشء الذي يعدّ الاستمرارية للعبة يظن «حكّامها» انها تقتصر على بطولة الدرجة الاولى فقط. بطولةٌ قد لا يكون الفضل الكبير لهم في انجاحها في ظل الميزانيات الضخمة التي ترميها الاندية في الوسط، وفي ظل الاهتمام الاعلامي الواسع النطاق الذي رافق اللعبة اصلاً وحملها الى الاضواء التي تنبذ الباحث عنها لأسبابٍ شخصية وبعيدة كل البعد عن خدمة المصلحة العامة.

محظوظٌ وائل عرقجي فقط لأنه اخذ فرصته في وقتٍ لا ساحة فيه للاعبين الصاعدين لإبراز قدراتهم بسبب عدم وجود بطولات للفئات العمرية. ففي وقتٍ تولّد فيه الملاعب تلقائياً صغاراً موهوبين، فإن نمو هؤلاء محدود للأسباب السالفة الذكر، وسيحترق كثيرون منهم لمجرد عدم حصوله على فرصة إثبات نفسه على غرار ما حصل مع عرقجي.

وعرقجي نفسه قد يكون وحيداً على الساحة مستقبلاً، لأن صورة بناء منتخبات على أسس صحيحة باتت محروقة، تماماً كما احترق سلفاً محبو البيانات الاعلامية والتقاط الصور الى جانب اصحاب الانجازات، وهم قد يطلّون من المغرب قريباً في رحلةٍ طلبوا ركوب طائرتها منذ فترة.

سلّتنا «فاضية». هكذا سنعود اندية ومنتخبات من مشاركاتنا الخارجية إذا بقيت منهجية العمل نفسها سائدة.

ورشةٌ تشيّد ابنية في الهواء او تفكير في تشييدها من دون أساسات، إنما هي تعبئة ماء في سلة.

شربل...

جامعات لبنان عضو مفقود ف

رغم تمتعها بمنشآت مميزة لا يوجد في الجامعة اللبنانية نظام لاستقطاب الرياضيين المميزين (عدنان الحاج علي)

جامعات لبنان تحب الرياضة. فهي باتت وسيلة أساسية لجذب الطلاب. وهؤلاء في حال تميزهم رياضياً سيضعون اسم الجامعة في الواجهة، ما يمنح الأخيرة «دعاية» مجانية. وبين الجدية في تعاطي الجامعات مع الرياضة، وما بين اعتبارها نشاطاً لا أكثر، يبدو مردوها متواضعاً على الرياضة اللبنانية عامة

شربل كريم

تعيش الحركة الرياضية الجامعية وكأنها في كيان منفصل عن الرياضة اللبنانيةً عامةً. النمو المطّرد للجامعات، وتحديداً الخاصة، جعل من هذه الحركة نشاطاً، لا أكثر، يمارسه هواة الرياضة، من دون أن يكون له أي مردود إيجابي على الحركة الرياضية في البلاد، التي لا تستفيد فعلاً من كمّ النشاطات التي تنظّمها الجامعات، ومعظمها لأهدافٍ لا ترتبط بالتنشئة الرياضية الصحيحة أو بتقديم أبطالٍ إلى مجتمع الرياضة في لبنان.

طبعاً، لبنان ليس الولايات المتحدة. وهنا التصويب على تحوّل الجامعات الأميركية مصدراً رئيسياً لتغذية الأندية في الرياضات المختلفة بالنجوم أصحاب المستوى العالي، إذ نادراً ما يخرج لاعب إلى الأضواء من دون أن يكون قد برز في جامعته، حيث يؤخذ في الاعتبار ما قدّمه، فيكون الارتباط معه بعقدٍ خيالي.

ولبنان لن يكون الولايات المتحدة يوماً، إذا ما تحدثنا عن النظام الرياضي المرتبط بالجامعات أو بالأغلبية الساحقة منها. فهناك جامعات من مستويات مختلفة، ومنها الحديثة التي تحاول مجاراة الأقدم منها على صعيد استقطاب الطلاب، وتحديداً الرياضيين، عبر إغرائهم بوجود نشاطٍ رياضي يرافق الناحية الأكاديمية. وبالطبع، يبقى الموضوع في دائرة «النشاط» لا أكثر لأسباب تبدأ بطريقة عمل الجامعات في مقاربة الرياضة ضمن حرمها. فهذا النشاط لن يخرّج أبطالاً، على اعتبار أن الجامعات لا تهدف إلى أخذ هذا المنحى، بل نشاطها هو جزء من نظام أكاديمي. والنظام الأكاديمي الرياضي المفيد، يبدأ من المدارس التي لا تُعدّ الطلاب بالشكل المطلوب، فيصعب على الجامعات تطويرهم في حال وجود هذا التوجّه، على اعتبار أن القادمين إليها يكونون قد تخطوا سنّ النضج الرياضي.

بين الخاصة واللبنانية

السؤال عن الهدف من وجود نشاط رياضي في إحدى الجامعات، يأتي جوابه غالباً بأن مدير الجامعة أو أعضاء إدارتها يهوون الرياضة، إضافة إلى جوابٍ آخر بأن الجامعة الحديثة العهد تسعى إلى مجاراة تلك العريقة من باب تقديم كل البرامج إلى طلابها، بينما يعتبر بعضها أن تأسيس فرقٍ تحمل اسم الجامعة هو «الموضة» حالياً.

وانطلاقاً من هذه النقاط، يبرز قاسمٌ مشترك عند جامعات كثيرة تعتمد على إداريين أو مدربين رياضيين غير متخصصين، ما لا ينعكس إيجاباً على المستوى العام، إضافةً إلى أنه لا يضيف أي جديد إلى المستوى الفني للطلاب، وتحديداً أصحاب الموهبة منهم، وهذه نقطة لا تُسهم في عملية متابعة صقل قدراتهم، وبالتالي تقديمهم رياضيين جاهزين

بطل من بلادي

كيفن شحود علاقة مع الأل

عبد القادر سعد

أن تحصد لقبين في ظرف خمسة أيام ليس بالأمر السهل، لكن بالنسبة إلى لاعب التنس الواعد كيفن شحود (13 عاماً - مواليد 2001/10/8)، فهذا أمر ليس بالصعب، وهو ما قام به يومي السبت والخميس الماضيين حين أحرز لقبي دورة غرب آسيا للتنس في دورتيها الأولى والثانية والتي أقيمت في لبنان. شحود يعتبر من المواهب الصاعدة في عالم الكرة الصفراء، رغم أنه يزاول اللعبة منذ خمس سنوات فقط.

في السويد كانت الانطلاقة من بلده الثاني حيث يقيم، وهو بلد له مكانته في التنس، وخرّج لاعبين كبار كبيورن بورغ وشتيفان ادبرغ وماتس فيلاندر.

لكن البلد الأول بالنسبة إلى آل شحود، هو لبنان، حيث يزورونه كثيراً. ويلعب شحود، ابن بلدة غزير، باسمه في البطولات الخارجية وباسم نادي الصفرا مارين، وهو منضم أيضاً الى نادي فالكنبورغ السويدي، حيث يتمرّن يومياً على مدى ثلاث ساعات لخمسة أيام في الأسبوع على يد المدرب الصربي دوبن ستناكوفيتش.

علاقة كيفن مع المضرب بدأت صدفة حين كان يبلغ من العمر 9 سنوات. فهو كان يزاول لعبتي كرة الطاولة وكرة القدم، وكان بارعاً فيهما، لكن شقيقته لوسي (26 عاماً) لفتت نظره إلى لعبة التنس التي تزاولها، فأراد التجربة ونجح فيها برأي المدربين في السويد الذين اعتبروا شحود موهبة كبيرة يمكن صقلها ليصبح نجماً في المستقبل.

صعد شحود على منصات التتويج للمرة الأولى، وهو لم يكمل عامه الثاني عشر حين فاز ببطولة غرب آسيا العام الماضي في لبنان. حينها أوصل لبنان الى الفئة الأولى حيث خاض غمار منافسات بطولة بانكوك وكان من أفضل أربعة لاعبين تأهلوا الى فيتنام. لم يستطع حينها شحود المشاركة بسبب إصابة في كتفه.

محطته العالمية الثانية كانت في كأس دايفيس في ماليزيا في شباط الماضي حين أوصل لبنان الى الفئة الأولى وخاض المنافسات في الهند وكان قادراً على الوصول الى بطولة العالم، لكن الحظ لم يحالفه. بالأحرى، فإن قلة الخبرة نتيجة صغر سنه هي التي لعبت دوراً في عدم ظهور شحود في بطولة العالم. فبطل لبنان لفئته

ـي جسم الرياضة الوطنية

للمنافسة على الساحة الوطنية. وإذ لا يمكن لوم بعض الجامعات الخاصة على عدم أخذها للنشاط الرياضي الخاص بها إلى مكانٍ يمكنه أن يدرّ إيجابيات على الرياضة اللبنانية عموماً، فهذه الجامعات . بغضّ النظر عن حقيقة الثقافة الرياضية الموجودة لديها . لا تملك المنشآت الضرورية لتأسيس نشاطٍ رياضي مثالي يمكنه أن يفرز رياضيين متفوّقين.

لكن هذا الأمر لا ينطبق على الجامعة اللبنانية حيث يتمتع حرمها في الحدث بمنشآت رياضية منذ نحو عشرة أعوام بوجود مضمار لألعاب القوى وملعب لكرة القدم وملاعب لكرة السلة وكرة المضرب وغيرها من ملاعب يمكن الاستفادة منها في تنظيم البطولات الخاصة بالجامعة، إضافة إلى تحوّلها في الفترة الأخيرة لاستضافة بطولات رسمية ومنتخبات وطنية.

وبغض النظر عمّا إذا كانت هذه المنشآت متكاملة أو العكس، فإنه لا يوجد في الجامعة اللبنانية نظام لاستقطاب الرياضيين المميزين، والجامعة الرسمية . أساساً . لا تملك الوسيلة الناجعة لجذب هؤلاء الطلاب على غرار ما تفعل نظيرتها الخاصة لأسباب يمكن ربطها بالجانب التسويقيّ. وهنا الحديث عن سعي قسم كبير من الجامعات إلى محاولة جمع أفضل الطلاب الرياضيين ضمن أروقتها، فهؤلاء سيجلبون معهم النتائج اللافتة لفرقها في المنافسات المختلفة، وهذا ما سيسوّق اسمها في الإعلام، وبالتالي سيحمل عدداً أكبر من هواة الرياضة على التسجيل في كليّاتها.

ويلفت المسؤول الإعلامي في دائرة النشاط الرياضي الخاصة بالجامعة اللبنانية، الزميل وديع عبد النور، إلى أن «بطولات الجامعة اللبنانية هدفها الاحتكاك الرياضي وتأكيد أهمية الرياضة في موازاة التربية الأكاديمية». ويضيف: «طبعاً لا تملك الجامعة اللبنانية القدرة على تقديم الأبطال أو صقلهم، لكن يمكن نشاطاتها أن تلفت الأنظار إلى بعضهم من خلال بعض البطولات الخاصة بالفروع المختلفة».

جامعات تتحدى النوادي

وفي موازاة الحديث عن الجانب التسويقي الذي يعود بالفائدة على الجامعات الخاصة، ذهبت بعض هذه الجامعات إلى أبعد من هذا الأمر، من خلال الجديّة في التعاطي مع الجانب الرياضي، لدرجة ذهبت فيها إلى تحدي النوادي من خلال هيكليتها وطريقة عملها، ودائماً عبر سعيها إلى استقطاب الطلاب إليها، وعلى رأسهم أصحاب الموهبة الرياضية.

ويؤكد مسؤول الرياضة في جامعة القديس يوسف، مارون الخوري، أن البحث عن الطلاب المميزين رياضياً هو عمل جدّي، «لكن المنح التي تعطى إلى هؤلاء الطلاب يؤخذ فيها بالاعتبار تميّزهم الأكاديمي أيضاً، بحيث يهمّ جامعتنا أن تخرّج طلاباً متفوقين في المجالات كافة». ويذهب الخوري الذي يدرّب فريق «USJ» في بطولة لبنان لكرة القدم للصالات، للتأكيد أن العمل لا يتوقف طوال السنة لجلب الرياضيين المميزين إلى الجامعة، «وذلك من خلال تنظيمنا دورات للمدارس التي غالباً ما يتوافد الطلاب منها إلى جامعتنا».

جديّة «USJ» في العمل الرياضي دفعتها إلى تعزيز منشآتها الرياضية، لا بل ذهابها أخيراً إلى التحضير لإصدار رخصة نادٍ تتيح لها الانغماس في بطولات رسمية في رياضات مختلفة، «لكن رغم كل هذا التقدّم على صعيد العمل الرياضي الجامعي لا يمكننا القول إن الأندية تستفيد من النشاط الجامعي، بل العكس في مكانٍ ما، بحيث إن الطلاب يتدربون في أنديتهم بانتظام، وبالتالي تستفيد جامعاتهم من هذه النقطة، بحيث إن مستواهم المرتفع ينعكس نتائج طيّبة تعود بالفائدة على الجامعة»، يضيف الخوري.

> يتداخل التسويق لاسم الجامعة مع التوجهات الرياضية لبعض الجامعات

ويلتقي زياد سعادة، المسؤول عن الرياضة في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، مع خوري في هذا الرأي، من دون إسقاطه مسألة حضور التسويق في توجهات بعض الجامعات، لأن هذا الأمر يلفت الطلاب إليها، بحيث يذهب البعض للانضمام إلى الجامعة التي ترضي طموحاته الرياضية بغضّ النظر عن أقساطها، «لكن في «AUST» تأخذ الأمور منحى آخر، بحيث استخدمنا الرياضة لتحسين علامات الطلاب، إذ إن المهملين لدراستهم لا مكان لهم في النشاطات الرياضية للجامعة».

اتحاد الجامعات «المغيب»

الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات هو الكيان المفترض أن يضم كل الجامعات رياضياً. إلا أن دور هذا الاتحاد غاب، أقله في العامين الأخيرين، متأثراً بظروفٍ عدة، على رأسها وفاة رئيسه السابق القاضي نصري لحود.

هذا الاتحاد كان قد أصبح في كنف وزارة التربية خلال عهد الوزير السابق للشباب والرياضة أحمد فتفت. لكن قبل عامين، عاد الاتحاد الجامعي الى وزارة الشباب والرياضة، التي طلبت وفق المرسوم 8990 إطلاق اتحاد جديد، على أن تؤسس الجامعات أندية لها. وهذا الأمر عارضته الجامعات على اعتبار ان هذه الخطوة لا تتلاقى مع قدراتها او اهدافها، ليتم بعدها تشكيل لجنة يرأسها رئيس الاتحاد السابق للكرة الطائرة المحامي نصري لحود، فدخلت هذه اللجنة في مفاوضات مع الوزارة، حيث حصلت بعض التعديلات التي كانت مفروضة عليها، في موازاة قبولها بتحوّل الجامعات الى اندية بشكلٍ تدريجي.

وفي وقتٍ يبدو فيه النشاط الرياضي الجامعي كثيفاً، غابت نشاطات الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات في العامين الاخيرين، حيث لم يقم سوى بتنظيم دورة في كرة المضرب تكريماً لرئيسه الراحل لحود.

حالياً، وفي موازاة عمل اللجنة على تفعيل الاتحاد والتحضير لإجراء انتخابات، يتم التحضير لإطلاق روزنامة بطولات مختلفة للجنسين في كرة السلة والكرة الطائرة وكرة القدم للصالات والسباحة وكرة الطاولة والريشة الطائرة والتايكواندو وألعاب القوى والشطرنج.

ويلفت الأمين العام جورج ناضر الى أهمية اطلاق هذه البطولات بأسرع وقتٍ ممكن، «وخصوصاً ان كثافة النشاطات الرياضية حالياً يمكنها ان تفرز منتخبات جامعية قوية في الالعاب المختلفة، وهو امر لطالما كان اساسياً في عمل الاتحاد، حيث كان همّنا في الفترة الماضية ألا نفقد مكاننا على الصعيد الدولي، ونسعى بكل قوانا للعودة الى تمثيل لبنان خارجياً بأفضل صورةٍ ممكنة».

قاب في الرحلة إلى العالمية

ما زال يذكر مباراة الزوجي في الهند والتي خسرها مع زميله كريم ناجيا 1 - 2 نتيجة استخفافهما بالخصم. فالثنائي كان قد فاز بمباريات الفردي، لكن في الزوجي خسرا رغم تقدمهما بالمجموعات 1 - 0، اضافة الى حصولهما على ثلاث كرات حاسمة في المجموعة الثانية (3 Match Points) لكنهما عادا وخسرا 1 - 2 ليفقدا فرصة التأهل الى بطولة العالم. هذه المباراة هي من الذكريات المخيبة التي ما زالت عالقة في ذاكرة شحود وهو يتحسّر عليها. أما أهم المباريات التي تلمع في ذاكرة شحود فهي نهائي بطولة غرب آسيا العام الماضي التي أحرزها في لبنان.

لكن الى أين يريد كيفن شحود الوصول؟

سؤال يجيب عنه والده جورج الذي يرافقه في جميع أسفاره وبطولاته. فالعالمية هي الهدف الأول ولأجلها يعمل شحود الأب والابن، ولا شك أن هذا الأمر يتطلب مجهوداً كبيراً. يقول جورج شحود: «القصة متعبة وتحرق وقتاً كثيراً، حيث إنك لا تملك خيار رفض القيام بالواجبات. فأنا سافرت العام الماضي ست مرات مع كيفن، وهذا إجباري نظراً إلى صغر سنه حيث لا يمكن أن تتركه يسافر وحده».

وتشكل التنس جزءاً رئيسياً من حياة كيفن، لكن تبقى الدراسة هي الأهم، وهو يتلقى تعليمه في مدرسة سويدية، في الصف السادس. إلا أن التنس والمدرسة لا تمنعان شحود من أن يكون له حياته الخاصة مع أصدقائه السويديين واللبنانيين، فهو يعيش بشكل طبيعي كأي ولد في عمره، إلا أن أحلامه تبدو بعيدة جداً، وهي بدأت من لبنان وبدعم كبير من الاتحاد اللبناني للتنس كما يقول والده جورج، وترنو نحو العالمية ومنصاتها.

نجوم الكرة: جنود وإطفائيون ومصارعو ثـ

نراهم يتألقون في الملاعب ويعيشون حياة رغيدة وباذخة. لكن ماذا كان هؤلاء النجوم ليمتهنوا لو لم تكن كرة القدم موجودة؟ منهم من خطط وحلم بهذه المهنة وتلك، ومنهم من زاولها بالفعل قبل أن يسلك الدرب نحو «الساحرة المستديرة»

كاد مصير كلينسمان ان يكون في مخبز والده

لاعبون وعاملون في آن واحد

من قال إن اللاعبين في أوروبا لا يعملون في مهن أخرى إلى جانب كرة القدم؟ في بلاد كجبل طارق وسان مارينو يمكن العثور على هؤلاء اللاعبين وهم حتى في عداد المنتخب الوطني. فكل لاعبي منتخب جبل طارق يعملون إلى جانب الكرة باستثناء اثنين فقط، وهم يتوزعون بين الجمركي ووكيل الشحن والشرطي والكهربائي والكاتب في المحكمة وأمين المخزن، بينما لا يكتفي الحارس بإبعاد الأهداف عن مرماه في الملعب بل يطفىء الحرائق خارجه. وتبدو الحال في سان مارينو بدرجة أقل، وفي مقدمهم المدرب جيامباولو ماتزا الذي يعمل مدرساً خارج الملعب.

حسن زين الدين

لنتخيل أن الصينيين لم يكتشفوا كرة القدم. أو لنتخيل أن القدر أو الصدفة لم يقودا هذا النجم أو ذاك إلى احتراف الكرة. تُرى ما كان مصير نجوم هذه اللعبة؟ كيف كانوا ليحصّلوا رزقهم؟ ما هي الاختصاصات والمهن التي كانوا سيتجهون إليها؟

بالتأكيد هنا أن كثيرين منهم ما كانوا ليعيشوا هذه الحياة الرغيدة التي هم فيها الآن، فهذه الكرة غيّرت حياة كثر من هؤلاء النجوم الذين عملوا في صباهم في هذه المهنة وتلك، وبدلت مخططات وبددت أحلام آخرين غيرهم كانوا في طفولتهم يرسمون صوراً لهم على دفاترهم على هيئة طبيب أو مهندس أو طيار أو جندي وغيرها.

الصورة الأولى نعثر عليها - على ما

> **كان روماريو يمسح زجاج السيارات، بينما حلم بيليه بأن يصبح طياراً**

هو أكثر رسوخاً في أذهان المتابعين - مع المدرب الإيطالي أريغو ساكي الذي كان بائعاً للأحذية قبل أن يتحول الى عالم الكرة كلاعب مغمور، ومن ثم يسلك درب التدريب ليصبح أحد أشهر المدربين في التاريخ.

واذا كان ساكي عمل في متجر، فإن الحال مع النجم البرازيلي السابق روماريو كانت مغايرة، حيث إن بطل العالم مع «السيليساو» عام 1994 كان في طفولته يجوب الطرقات ليمسح زجاج السيارات. روماريو كان يجمع النقود من هذه المهنة من أجل إعالة أسرته وكذلك ليتمكن من حضور المباريات في الملاعب. تلك الملاعب التي شهدت في ما بعد نجوميته التي وصل فيها الى أعلى المراتب.

من يذكر الدنماركي بيتر شمايكل؟ كثيرون بالتأكيد لا ينسون إبداعات هذا الحارس، لكن ما قد لا يعلمه هؤلاء أيضاً أن هذا النجم اللامع تنقل بين العديد من المهن في صباه من تنظيف فندق والده الى العمل في السجاد وفي بيع الاعلانات للصحف وفي مؤسسة خيرية، قبل أن يتجه الى عالم الكرة.

أما النجم الألماني السابق يورغن كلينسمان فقد كان قريباً من أن يزاول مهنة الآباء والأجداد، وهي العمل في مخبز العائلة الشهير «كلينسمان»، في شتوتغارت، غير أنه رفض إلحاح الوالد واتجه نحو «الساحرة المستديرة».

لكنّ نجوماً آخرين توقف عندهم إطار إتقان مهنة أو اختصاص معين عند حدود الحلم الذي كشفوا عنه بعد اشتهارهم في الملاعب.

البداية مع «ملك» الكرة البرازيلي بيليه. فقد كان هذا «الأسطورة» ولاعب «القرن العشرين» يحلم في طفولته بأن يصبح طياراً، إذا به يجد نفسه وهو يحلّق لكن في سماء أخرى، سماء النجومية في ملاعب الكرة.

نجم آخر كاد ألا يصبح «أسطورة» في بلاده لو مضى في المخطط الذي رسمه في طفولته. الحديث هنا هو عن الفرنسي زين الدين زيدان الذي كان يرغب في أن يعمل في مجال التجارة، وهو يقول في هذا الصدد: «لم أفكر في أن أكون لاعب

نجم المستقبل

مارتن أوديغارد مراهق بعقل ونضج الكبار

هادي أحمد

بعدما صنع إبداعاته مع فريق شترومسغودست النروجي للناشئين، واصل نشر مهاراته في الملاعب جمعاء، حتى بدأت الصحف بمتابعته عن كثب مع تطور مستواه يوماً بعد آخر.

ومنذ أيام بدأت تُرسم الشائعات بشأن مستقبله: سيكون لاعباً لريال مدريد أو برشلونة الإسبانيين، أو مانشستر يونايتد أو أرسنال الإنكليزيين، أو يوفنتوس الإيطالي.

مارتن أوديغارد، هل يكون أعظم لاعب نروجي في التاريخ؟ هل ستوازي شهرته شهرة البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي؟ أسئلة تطرحها الصحافة العالمية عن لاعب فريق شترومسغودست الذي رُفع إلى الفريق الأول ليلعب في دوري الدرجة الاولى في بلاده بعدما وقّع عقداً احترافياً مع ناديه حتى 2015.

أوديغارد اعتاد تحطيم الأرقام القياسية بعدما لفتت موهبته النظر. أرقام لا تكاد تنتهي، إذ إنه لا يزال في بداياته، والكرة الذهبية وإن كان الحديث عنها مبكراً جداً، إلا أنها هدفه الأبرز.

في 17 كانون الأول 1998 ولد نجم خارق. موهبة تعدّت مواهب كثيرة في سنها. موهبة استثنائية تملك استعداداً فطرياً عقلياً وبدنياً للفوز، ما جعلها تختلف اختلافاً كلياً عن أقرانها ضمن السنّ عينها.

يتميز أوديغارد بالإقدام، وعدم التردد، والتحلي بقدر عالٍ من الثقة بالنفس، والتمتع بأعلى قدر من التركيز. يحمل اليافع لقب «ميسي النروج»، فوضع سريعاً في مقارنة مع ميسي «الأصلي». مسألة قد تضرّ بموهبة الفتى، مثلما حصل مع مواهب للاعبين يكبرونه سناً حالياً.

مبكراً، احتلت صورته مجلات ومواقع رياضية عالمية، وأصبح لاعباً في بعض ألعاب الـ«بلاي ستايشن».

ومبكراً أيضاً، بدأت الجماهير تطلب تواقيعه والتقاط الصور معه.

لاعب وسط مهاجم يجيد اللعب بالقدم اليسرى بنحو ممتاز، أما اليمنى فتعينه على خداع الخصم بالمراوغات التي يمتاز بها. لا يكتفي أبداً بصناعة الفرص التهديفية عبر التمريرات الدقيقة، بل يحب تسجيل اسمه كهداف أيضاً.

هو مثل ميسي، في سرعته الذهنية وفي سرعته بالجري، ومثل ميسي

يران

كرة قدم، ولم أطمح لأكون صاحب شهرة واسعة. كنت أحلم بأن أكون تاجراً». إلا أن موهبة «زيزو» وتعلّقه بالنجم الأوروغوياني السابق، إنزو فرانشيسكولي، قاداه إلى عالم «الساحرة المستديرة».

هذا العشق قاد أيضاً نجماً آخر الى غير ما كان يهواه. هذا ما حصل بالضبط مع النجم البرازيلي المخضرم رونالدينيو الذي كان يعشق الموسيقى ويحلم بالدخول الى عالمها، وهو لا يزال يخطط لذلك بعد اعتزاله الذي بات قريباً. أما مواطنه «الظاهرة» رونالدو فكانت أمنيته أن يصبح جندياً، فيما البرازيلي الآخر، مارسيلو، كان يحلم بأن يصبح إطفائياً، حيث يقول حول ذلك: «عندما كنت طفلاً، كنت أحلم بأن أعمل رجل إطفاء كوالدي. إنه ما زال بطلاً بالنسبة إلي».

الأمور تبدو مختلفة تماماً مع الإنكليزي واين روني. فهذا النجم لا يخفي لصحيفة «ذا صن» بأنه كان كسولاً في المدرسة، الا أنه كان يحب الحصص الدينية، وهذا ما دفعه إلى الاعتقاد، ردّاً على سؤال، بأنه لولا الكرة لكان قد اتجه «على الأرجح» إلى الكنيسة، وأصبح كاهناً.

إلا أن نجوم كرة آخرين لم يخرجوا في أحلامهم من الإطار الرياضي، فالنجم الكولومبي راداميل فالكاو كان يتقن، إلى جانب كرة القدم، لعبة «البايسبول» التي زاولها خلال إقامته 5 سنوات مع أسرته في فنزويلا وكاد يحترفها بدل الكرة، بحسب ما كشف قبل مدة لصحيفة «ذا صنداي بيبول» الإنكليزية، إلا أن والده كان يلحّ عليه ليسلك الطريق نحو ملاعب كرة القدم، وهذا ما حصل.

أما البرازيلي داني ألفيش فكان يحلم بأن يصبح سائقاً للفورمولا 1، على عكس الإسباني سيرجيو راموس الذي يقول لصحيفة «آس» إنه كان يتمنى أن يصبح مصارع ثيران، وقد كشف، بالفعل، خلال احتفاله بتتويج الملكي بدوري أبطال اوروبا الموسم الماضي، عن مهاراته في هذه اللعبة الشعبية في اسبانيا.

يبقى أن الاتجاه الذي كان يحلم اللاعب الإيطالي ماريو بالوتيللي في طفولته بسلوكه يبدو الأكثر مطابقة مع أسلوبه وشخصيته، على ما اكتشفناه خلال مسيرته في ملاعب الكرة وخارجها، إذ إن النجم الملقّب بـ«الولد المشاغب»، كان، ببساطة، يحلم بأن يصبح مصارعاً.

بورتريه

بيرني إيكليستون

عالم الفورمولا 1 على اتساع جيبه

يستحيل أن تنظر إلى وجه بيرني إيكليستون من دون أن تأخذ انطباعاً أولياً عن شخصيته. هذا الوجه المتجهّم دوماً وهذه النظرات العابسة، لا يمكن ان تخفي خلفها غير رجل قاسٍ لا يعرف المزاح في مهنته. لا يمكن ان تخفي خلفها الا رجلاً قوياً، لا يرحم. إيكليستون هو تماماً كذلك. لو لم يكن «مستر E» بهذه الجديّة، لما كان، قطعاً، ليحكم الفورمولا 1 ويصبح الجميع في عالمها تحت طاعته ورهناً لإشارته. لما كان ليصبح عراب الفئة الأولى ومالك الحقوق التجارية فيها و«باني أمجادها» وكل شيء فيها.

رياضة تتجسد في رجل؟ نعم، هي كذلك مع الفورمولا 1 وإيكليستون. في الفئة الأولى، لا اتحادات ولا جمعيات ولا فرق يمكنها ان تقول الكلمة الحسم، فوحده إيكليستون صاحب البصمة والكلمة الأخيرة. تلك البصمة التي بات لا يسعها الورق، بل أصبحت تحتل مداخل مقار كبرى الفرق والحلبات على امتداد العالم. كيفما هو الاتجاه، تتراءى بوضوح، وحدها، هذه البصمة.

كيف لرجل ترك المدرسة في صباه، وتحديداً في الـ16 من عمره، ليتجه الى رياضة المحركات، وها هو الآن في الـ84 ويملك أهم ركن فيها، ألا يكون ذا شخصية قوية ومحنكة؟

أن تقول رجلاً قوياً كإيكليستون، يعني رجلاً لا تفوته «شاردة أو واردة» ولا «صغيرة أو كبيرة» في الفورمولا 1. هو العالم بخبايا الامور والدهاليز المعتمة التي خلف الصورة النقية التي تخرج عليها السباقات أيام الآحاد. هو الذي حمل الفورمولا 1 إلى الأضواء والشاشات وحوّلها إلى جماهيرية على امتداد العالم حتى باتت كبرى المدن تسعى لنيل رضاه بغية استضافة سباقات فيها.

إنه برنارد تشارلز إيكليستون، المولود في مدينة إيبسويتش الإنكليزية، والذي بدأ من «لا شيء» ليبني إمبراطورية في الفورمولا 1 لا تهزها أعتى العواصف، وكان آخرها، على سبيل المثال، محاكمته بتهمة دفع رشوى لمصرفي في مدينة ميونيخ الألمانية للتهرب من الضرائب، والتي توقع فيها كثيرون نهايته، إلا أن «مستر E» بقي صامداً وتمكن في النهاية من إقفال الملف بعد دفعه مبلغ 100 مليون يورو كجزاء للمحكمة.

هذا المبلغ يبدو «غيض من فيض» ما في جعبة إيكليستون، إذ بحسب مجلة «فوربس» فإن ثروة البريطاني تبلغ 4,8 مليارات دولار. هذه الثروة التي جمعها «مستر E» كلها من الفورمولا 1 بعدما دخل اليها شخصاً عادياً ومجهولاً عام 1957 حيث عمل مديراً للسائق ستيوارت - لويس ايفانز ومن ثم امتلك فريق «برادهام» عام 1971 حيث راحت شبكة علاقاته تكبر ونياته تتضح تحديداً عند تأسيسه عام 1974 اتحاد الصانعين في الفورمولا 1 مع أسماء شهيرة مثل فرانك ويليامس، ليصل عام 1987 الى منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات، ومن بعدها مالكاً للحقوق التجارية. إيكليستون كل شيء في الفورمولا 1. كل شيء يعني كل شيء تماماً، فهو الذي يمنح حقوق البث التلفزيوني ويعطي التراخيص لنشوء حلبات جديدة ويبرم كافة العقود المتعلقة بهذه الرياضة، حيث تورد تقارير أن قيمتها وصلت خلال مسيرته إلى 14,6 مليار جنيه استرليني لتجعل منه أكثر شخص أبرم صفقات في تاريخ الرياضة. هو الذي يمنح الدعم للفرق لتستمر، والعراب لانتقال هذا السائق وذاك، كما حصل، على ما تذكر العديد من التقارير، مع «الأسطورة» الألماني ميكايل شوماخر من بينيتون الى فيراري عام 1995.

يُروى أن ايكليستون قاد سيارة للفورمولا 1 مرة واحدة في تجارب سباق موناكو عام 1958 وكانت نتيجته الفشل، إلا أنه، على عكس هذه التجربة، تمكن من الوصول من خلال حكمه لرياضة الفئة الاولى، بدهاء وسرعة تفوق سياراتها، نحو القمة.

ح. ز.

أيضاً، سينتقل في عمر صغير إلى نادٍ كبير، بحسب وسائل الإعلام النروجية.

قليلون هم اللاعبون النروجيون الذين لعبوا لأندية عريقة. أحد هؤلاء مهاجم أستون فيلا الإنكليزي العملاق جون كارو الذي لعب مع فالنسيا الإسباني وروما الإيطالي وليون الفرنسي. لم يخطف نجومية كبيرة، بعكس أولي غونار سولسكيار، الذي قيل إنه من أعظم التعاقدات التي قام بها مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون.

اليوم، لا شك في أن انتقال أوديغارد إلى أي فريق، سيكون من أعظم الانتقالات، وسيحمل اسمه ووطنه في أفضل الملاعب الأوروبية، وما هو مؤكد أن جنسيته ستظلمه في بطولات كأس العالم وأوروبا، إلا إذا تمكن من رفع منتخبه إلى مصاف المنتخبات الأولى عالمياً.

«الكلاسيكو» الأول لريال مدريد: «الليغا» يشتعل

تفوق ريال مدريد على برشلونة وهزمه 3-1 في قمة الأسبوع التاسع من الدوري الإسباني. ليقلص النادي الملكي الفارق مع النادي الكاتالوني إلى نقطة واحدة أشعل بها المنافسة على اللقب

هادي أحمد

قالها ريال مدريد باكراً: أنا أقوى من برشلونة. أفضليته الواضحة في «الكلاسيكو» وعودته من تأخر مبكر الى فوز كان يمكن أن يكون ساحقاً لولا خفّة مهاجمي ريال في المرتدات التي تلت الهدف الثالث لهم، أكد جاهزيته لاستعادة اللقب. لقد رحمَت اللمسة الأخيرة المفقودة للمهاجمين برشلونة من أن يكون ضحية رباعية أو خماسية جديدة

> **إيسكو كان رجل المباراة من دون منازع، فكان عند حسن ظن مدربه والجماهير معوضاً بايل**

لرجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي. منذ مجيء الأخير، أثبت أن فريقه، ومنذ الموسم الماضي، أفضل وأسرع من يقوم ببناء هجمات مرتدة سريعة وفعالة.

هذه المرتدات كانت سبب الفوز في المباريات المصيرية، ضد بايرن ميونيخ وأتلتيكو مدريد الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا، وضد برشلونة في نهائي كأس اسبانيا، وفي «الكلاسيكو» الأخير أيضاً. نجح أنشيلوتي في استغلال أخطاء نظيره لويس إنريكه. في بداية الشوط الأول، وصلت الكرة الى البرازيلي نيمار وبمجهود فردي سجل الهدف الأول (4). مشى إنريكه واثق الخطى نحو مقعده، لكن بعد مرور 30 دقيقة، بدأت تظهر هفواته باختيار لاعبين في التشكيلة دون غيرهم.

جيرارد بيكيه مكان الفرنسي جيريمي ماتيو في قلب الدفاع، وماتيو مكان جوردي ألبا في مركز الظهير الأيسر. وشافي هرنانديز في خط الوسط مكان الكرواتي إيفان راكيتيش الذي استغنى عنه في أهم مباراة حتى الآن، رغم اعتماده عليه كأساسي طوال الفترة الماضية. وأخيراً الأوروغوياني لويس سواريز الذي تم الدفع به أساسياً بعد غياب لأكثر من أربعة أشهر عن الملاعب. الأخطاء أجراها كلها دفعة واحدة، لتتم محاسبته سريعاً.

قبل ظهور عوارض هذه الأخطاء، كان حارس ريال إيكر كاسياس، الرجل الذي أعاد فريقه الى مباراة كادت أن تنتهي مبكراً. في هجمة سريعة لبرشلونة، مرر سواريز كرة الى الحاضر - الغائب الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سددها، لكن كاسياس كان في المكان الصحيح. في المباراة المناسبة أعلن «القديس» عودته الى مستواه السابق، المستوى الذي عُرف فيه من أفضل حراس العالم.

صد الكرة وبدأت هجمات ريال تتوالى. في الدقيقة 35 مرر مارسيلو عرضية الى البرتغالي كريستيانو رونالدو، لكن بيكيه أوقفها بيده على طريقة حراس المرمى، ليسجلها «سي آر 7». كان الأخير أقل لاعبي ريال تألقاً، عكس إيسكو الذي كان أفضلهم.

إيسكو كان رجل المباراة من دون منازع، فكان عند حسن ظن مدربه والجماهير معوّضاً الويلزي غاريث بايل الذي غاب لإصابته. في هذه المرحلة قد يحتار أنشيلوتي على من يعتمد: إيسكو أو بايل. في لغة المنطق، الجواب يكون: بحسب طبيعة المباراة، إن كانت تعتمد على المرتدات فقط يكون بايل، أو على تكتيك بناء الهجمة والمهارة الفردية، يكون إيسكو. أما اعتماداً على لغة المال، وسعر كل منهما في السوق، والاهتمام الإعلامي، يلعب بايل بلا شك.

في خط الوسط، تألق الألماني طوني كروس والكرواتي لوكا مودريش في ضبط إيقاع المباراة، ومحاولة إبقاء الكرة في ملعب الخصم. استخلصوا الكرات، وبنوا معظم الهجمات المرتدة، لتسفر إحداها عن ركلة ركنية، لعبها كروس ووضعها البرتغالي بيبي برأسه داخل الشباك (50).

تحسن أداء ريال أكثر فأكثر، ليستغل خطأً جديداً ارتكبه أندريس إينييستا أمام الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو، حيث أخذ إيسكو الكرة ومررها لرونالدو الذي بدوره مررها الى الكولومبي خاميس رودريغيز. تسلمها الأخير ووضع الكرة أمام الفرنسي كريم بنزيما ليسجلها في مرمى حارس برشلونة التشيلياني كلاوديو برافو الذي انتهت فترة صموده من دون تلقي أي أهداف في المباريات الثماني الأولى.

انتصار مستحق حققه ريال مدريد. انتصار بمثابة الشرارة التي أشعلت «الليغا».

بيبي محتفلا بهدفه في مرمى برشلونة (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 9)

مانشستر يونايتد - تشلسي 1-1
الهولندي روبن فان بيرسي (90) ليونايتد، والعاجي ديدييه دروغبا (53) لتشلسي.

وست هام - مانشستر سيتي 2-1
الفرنسي مورغان امالفيتانو (21) والسنغالي ديافرا ساخو (75) لوست هام، والاسباني دافيد سيلفا (77) لسيتي.

سندرلاند - ارسنال 2-0
التشيلياني اليكسيس سانشيز (30 و90).

توتنهام - نيوكاسل 2-1
التوغولي إيمانويل أديبايور (18) لتوتنهام، والنيجيري سامي اميوبي (46) والاسباني ايوزي بيريز (58) لنيوكاسل.

ليفربول - هال سيتي 0-0
ساوثمبتون - ستوك سيتي 1-0
وست بروميتش ألبيون - كريستال بالاس 2-2
سوانزي سيتي - ليستر سيتي 2-0
بيرنلي - إفرتون 1-3
كوينز بارك رينجرز - استون فيلا (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 23 نقطة من 9 مباريات
2- ساوثمبتون 19 من 9
3- مانشستر سيتي 17 من 9
4- وست هام 16 من 9
5- ارسنال 14 من 9

إسبانيا (المرحلة 9)

ريال مدريد - برشلونة 3-1
البرتغالي كريستيانو رونالدو (35 من ركلة جزاء) ومواطنه بيبي (50) والفرنسي كريم بنزيما (61) لريال مدريد، والبرازيلي نيمار (3) لبرشلونة.

فالنسيا - التشي 3-1
الالماني شكودران مصطفي (13) ودانيال باريخو (18) ودافيد لومبان (63 خطأ في مرمى فريقه) لفالنسيا، والبرازيلي جوناثاس (90) لإلتشي.

اشبيلية – فياريال 2-1
دينيس سواريز (88) وكارلوس باكا (90 من ركلة جزاء) لإشبيلية، ولوتشيانو فييتو (80) لفياريال.

خيتافي - اتلتيكو مدريد 0-1
الكرواتي ماريو ماندزوكيتش (40).

سلتا فيغو - ليفانتي 3-0
الميريا - اتلتيك بلباو 0-1
قرطبة - ريال سوسييداد 1-1
ايبار - غرناطة 1-1
ملقة - رايو فاييكانو 4-0
اسبانيول - ديبورتيفو لاكورونيا 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 22 نقطة من 9 مباريات
2- إشبيلية 22 من 9
3- ريال مدريد 21 من 9
4- فالنسيا 20 من 9
5- اتلتيكو مدريد 20 من 9

إيطاليا (المرحلة 8)

يوفنتوس - باليرمو 2-0
التشيلياني أرتورو فيدال (32) والاسباني فرناندو لورينتي (64).

ميلان – فيورنتينا 1-1
الهولندي نايجل دي يونغ (25) لميلان، وجوسيب إيليسيتش (65) لفيورنتينا.

اودينيزي - اتالانتا 2-0
انطونيو دي ناتالي (6) والفرنسي سيريل ثيرو (36).

نابولي – فيرونا 6-2
السلوفاكي ماريك هامسيك (44 و58) والأرجنتيني غونزالو هيغواين (68 و84 و90 من ركلة جزاء) والاسباني خوسيه كاليخون (76) لنابولي، وإميل هالفريدسون (1) ونيكولاس لوبيز (67) لفيرونا.

تشيزينا - انتر ميلانو 1-0
امبولي - كالياري 0-4
بارما - ساسوولو 1-3
سمبدوريا - روما 0-0
كييفو - جنوى 2-1
لاتسيو – تورينو 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 22 نقطة من 8 مباريات
2- روما 19 من 8
3- اودينيزي 16 من 8
4- سمبدوريا 16 من 8
5- لاتسيو 15 من 8

المانيا (المرحلة 9)

بوروسيا دورتموند - هانوفر 1-0
الياباني هيروشي كيوتاكي (61).

فولسبورغ - ماينتس 3-0
البرازيلي نالدو (15) والكرواتي ايفان بيريسيتش (59) ودانيال كاليغيوري (87).

هوفنهايم - بادربورن 1-0
كيفن فولاند (73).

باير ليفركوزن - شالكه 1-0
هاكان كالهانوغلو (53).

بوروسيا مونشنغلادباخ - باير ميونيخ 0-0
فيردر بريمن - كولن 1-0
اوغسبورغ - فرايبورغ 2-0
هيرتا برلين - هامبورغ 3-0
اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت 5-4

- ترتيب فريق الصدارة:
1- باير ميونيخ 21 نقطة من 9 مباريات
2- مونشنغلادباخ 17 من 9
3- فولسبورغ 17 من 9
4- هوفنهايم 17 من 9
5- ليفركوزن 16 من 9

فرنسا (المرحلة 11)

ليون – مرسيليا 1-0
يوهان غوركوف (65).

باريس سان جيرمان - بوردو 3-0
البرازيلي لوكاس مورا (45 و50 من ركلتي جزاء) والارجنتيني إيزيكييل لافيتزي (81).

ايفيان - نانت 2-0
جوردان فيريتو (42 من ركلة جزاء) وياسين بامو (75).

باستيا - موناكو 1-3
فاليري جيرمان (5) وجيفري كوندوغبيا (78) وفيريرا كاراسكو (84) لموناكو، وكريستوفر مابولو (21) لباستيا.

كاين - لوريان 2-1
ريمس - مونبلييه 1-0
تولوز - لنس 2-0
رين - ليل 2-0
غانغان – نيس 7-2
سانت إتيان – متز 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مرسيليا 25 نقطة من 11 مباراة
2- سان جيرمان 21 من 11
3- ليون 20 من 11
4- سانت اتيان 20 من 11
5- نانت 19 من 11.

استغل فريقا الصفاء والنبي شيت تعثر العهد بأفضل ما يكون فانتزعا الصدارة لأسبوع كامل على الأقل بعد تصدر الأنصار مؤقتاً إثر فوزه على العهد، في وقت حقق فيه الراسينغ نتيجة لافتة بفوزه الكبير على ضيفه السلام زغرتا برباعية ثقيلة على الزغرتاويين

لاعبو الصفاء والجهاز الفني يحتفلون بهدف جوزف حبوش في مرمى الإخاء (عدنان الحاج علي)

شراكة الصفاء والنبي شيت في صدارة الدوري

عبد القادر سعد

حسم فريق الصفاء «دربي الأشقاء» مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه وفاز عليه 2 - 1 على ملعب بيروت البلدي في الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني لكرة القدم. فوز منح الصفاويين صدارة الترتيب العام بفارق الأهداف عن النبي شيت، الذي فاز بدوره على ضيفه الغازية 2 - 0.

الفوز الصفاوي جاء صعباً نتيجة خطف الفوز قبل دقائق على نهاية المباراة، بعدما كان متقدماً بهدف السوري عبد الرحمن عكاري في الدقيقة 27 بعد كرة رائعة من المتألّق احمد جلول. فالأخير ما زال يواصل العروض الجيدة، فارضاً نفسه كأحد نجوم الدوري اللبناني حتى الآن. هذا الأمر قد يلفت انتباه المدير الفني للمنتخب اللبناني الإيطالي جوسيبي جيانيني، لكن ليس على المدى القصير. فتوجّه جيانيني حالياً هو التركيز على المنتخب الأولمبي، وعُمر جلول لا يسمح له بالمشاركة مع المنتخب لكونه فوق السن. وبالتالي فإن الحديث عن انضمامه للمنتخب مبكر حالياً. أداء جلول من دون شك سيجعله في حسابات جيانيني، أو أي مدرب آخر في المستقبل، حين يبدأ العمل على المنتخب الأول، اما الآن، فالحديث عن جلول ومنتخب لبنان في غير أوانه.

وبالعودة الى مباراة الصفاء والإخاء، فإن الصفاويين نجحوا في الفوز على خصمهم نتيجة غياب اللاعب الهداف في صفوف الإخاء الأهلي عاليه، حيث أن هدف التعادل جاء من ركلة جزاء في الدقيقة 82 احتسبها الحكم سامر قاسم بعد مساعدة من الحكم المساعد ربيع عميرات، إثر عرقلة لاعب الإخاء سعيد عواضة. وترجم حسين طحان ركلة الجزاء الى هدف التعادل، الذي لم يصمد سوى دقيقة واحدة، حين نجح جوزف حبوش في منح فريقه، الصفاء، التقدم مجدداً بعد مجهود فردي رائع.

في الوقت عينه، كان ملعب النبي شيت يشهد فوزاً تاريخياً للفريق على ضيفه اشلباب الغازية 2 - 0. وتكمن تاريخية الفوز لكونه الأول للنبي شيت على ملعبه في الدرجة الأولى في لقاء هو الأول أيضاً لفريق من البقاع على أرض بقاعية. وكان باستطاعة النبي شيت الخروج بنتيجة أكبر لو لم يجانب الحظ لاعبيه. وتقدم صاحب الأرض في الدقيقة 27 عبر السنغالي الشيخ ديوك، قبل أن يعزز علي بزي النتيجة في الدقيقة 43.

وفي الشوط الثاني، حاول الضيوف الجنوبيون تعديل النتيجة أو تقليص الفارق على أقل تقدير، لكن مضيفهم كان في يومه، ولم يسمح بإفساد الفرحة على جمهور النبي شيت، الذي حضر الى الملعب.

ختام الأسبوع الرابع كان راسينغاوياً بامتياز على ملعب برج حمود أمس، حين صعق الراسينغ ضيفه السلام زغرتا بنتيجة كبيرة 4 - 1 هي الخسارة الثانية للفريق الشمالي بهذه النتيجة، بعد الأولى أمام الشباب الغازية 1 - 4. وبقدر ما استحق الراسينغ الفوز، فإن الضيف استحق الخسارة أيضاً. فلاعبو الراسينغ عرفوا كيف يستفيدون من اخطاء خصمهم الدفاعية القاتلة، ومن حالة التراخي الهجومية، وخصوصاً عبر أبو بكر المل، أحد «ضيوف الشرف» في المباراة، اضافة الى غياب النيجيري بنجامين شوكواكا، عن السمع، وضياع الأرجنتيني لوكاس غالان في الهجوم، قبل أن يستفيق متأخراً ويسجل هدف الشرف لفريقه.

في المقابل، كان معظم لاعبي الراسينغ متألقين، وخصوصاً طارق حلوم وعلي العثمان وبول رستم، قبل أن يخرج ويدخل بدلاً منه أحمد حجازي. تبديل كان موفقاً من المدرب التشيكي ليبور بالا، إذ نجح حجازي في تسجيل هدفين. واللافت أن الراسينغ لم يتأثر بخروج قلب الدفاع زهير مراد مصاباً في الشوط الأول، إذ نجح البديل علي حمية في تغطية غيابه، وخصوصاً مع غياب محمد مطر الموقوف اتحادياً لثلاث مباريات.

الراسينغ تقدم عبر سيرج سعيد (40) بعد تمريرة متقنة من رستم. ثم عزز النيجيري ابراهيم بابا توندي النتيجة في الدقيقة 46 من الشوط الأول. وفي الشوط الثاني، لم ينجح السلام في استغلال تراجع الراسينغ للمحافظة على النتيجة، فلم يصنعوا الفرص الحقيقية، ما سمح للراسينغ بتعزيز الفارق في الدقيقة 83 عبر البديل حجازي بعد كرة من النيجيري ديريك. وسجل حجازي هدفاً آخر (93) مقابل تسجيل غالان لهدف السلام الوحيد (87).

الترتيب العام للأسبوع الرابع

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	4	3	–	1	9
2 ـ النبي شيت	4	3	–	1	9
3 ـ الانصار	4	2	1	1	7
4 ـ العهد	4	2	1	1	7
5 ـ الراسينغ	4	2	1	1	7
6 ـ النجمة	4	2	1	1	7
7 ـ طرابلس	4	2	–	2	6
8 ـ السلام زغرتا	4	2	–	2	6
9 ـ الغازية	4	2	–	2	6
10 ـ الإخاء عاليه	4	1	–	3	3
11 – التضامن	4	–	1	3	1
12 ـ الساحل	4	–	1	3	1

بداية جيدة للحكمة والتضامن في دورة القادسية

حقق ممثلا لبنان بداية جيدة ضمن دورة القادسية الكويتي، حين فاز الحكمة على الفتح السعودي 100-76 في المباراة الافتتاحية، وسط تشجيع وحضور كبير من الجالية اللبنانية في الكويت.

وقدّم لاعبو الحكمة أداءً كبيراً، واستهلّ المدير الفني مروان أبو شقرا المباراة بتشكيلة ضمت دانيال فارس، رودريغ عقل، إيلي اسطفان، تيريل ستوغلين وديسموند بينيغار.

تقدم الفريق السعودي 27-21 في الربع الأول، وانتفض لاعبو الحكمة بعدها وأنهوا الربع الثاني 25-14. وفي الربع الثالث، تابع الحكمة عروضه القوية ووسّع الفارق إلى 18 نقطة، ولم تتغير الأمور في الربع الأخير لتنتهي المباراة بفوز كبير للحكمة 100-76.

وكان الأميركي تيريل ستوغلين أفضل مسجل في المباراة بـ 36 نقطة، وأضاف ديسموند بينيغار 23 نقطة.

ويواجه الحكمة فريق النصر الكويتي في ثانية مبارياته في الدورة غداً الثلاثاء.

بدوره، حقق الفريق اللبناني الآخر، التضامن، فوزاً ساحقاً على حساب القادسية الكويتي بنتيجة 85-60 ضمن المجموعة الأولى التي تضمّ أيضاً بيتروشيمي الإيراني والعربي الكويتي.

قدّم التضامن أداءً مميزاً، وتألق في صفوفه الأميركي ريشون تيري (23 نقطة و11 متابعة)، وأضاف إليه لاعب الارتكاز الصربي فلادان فوكوسافلفيتش 13 نقطة و5 متابعات وجوي عكاوي 12 نقطة وطارق عموري 10 نقاط وحسن دندش 8 نقاط و7 تمريرات حاسمة.

> أسفرت قرعة البطولة العربية عن وقوع الأهلي مع الرياضي ضمن المجموعة الأولى

في المغرب، أسفرت قرعة البطولة العربية للأندية الأبطال التي ستقام في مدينة سلا المغربية عن وقوع الأهلي المصري مع الرياضي اللبناني ضمن المجموعة الأولى للبطولة.

وضمت المجموعة الأولى إلى جانب الأهلي والرياضي كلاً من أمل الصويرة المغربي والريان القطري والسيب العماني. بينما ضمت المجموعة الثانية فرق أحد السعودي والنجم الرادسي التونسي وسبورتنغ المصري والمجمع البترولي الجزائري ونفط الجنوب العراقي.

واختار فريق جمعية سلا مستضيف البطولة اللعب في المجموعة الثالثة التي تضم فرق كاظمة الكويتي والتلال اليمني وبيرزيت الفلسطيني.

وسيتأهل فريقان عن المجموعة الثالثة للدور الثاني، بينما ستصعد ثلاثة فرق من المجموعتين الأولى والثانية اللتين تضمان خمسة فرق.

وأعلن عبد الرحمن مساعد أمين صندوق الاتحاد العربي اعتذار المحرق البحريني عن عدم المشاركة في البطولة.

رجال من حديد

هي تنافس البايسبول وكرة السلة على صعيد الشعبية في الولايات المتحدة. كرة القدم الاميركية، رياضة قد لا تفقه شيئاً من قوانينها، لكنك عند المرور على اي قناة تنقل احدى مبارياتها ستعود سريعاً اليها، لتتابع بضع دقائق مثيرة للاهتمام. الرياضة المنبثقة من الركبي، اقيمت اولى مبارياتها عام 1896، ومذ ذاك باتت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية لشريحة كبيرة من الاميركيين. جمهور هذه اللعبة متهم بحبه للعنف، لكن الحقيقة فان في هذه اللعبة استراتيجيات كثيرة وقوة بدنية وسرعة وذكاء واصرار عند لاعبيها الـ 22 على ارض الملعب. وعند الكلام عن اللاعبين الذين يتقاضون رواتب بالملايين، لا بد ان تحترم اولئك «الرجال الحديديون»، الذين يخفون وجوههم خلف تلك الخوذة الحديدية، وخلف تلك الملابس المعدنية التي تحمي اجسامهم وتعكس صوتاً رهيباً عن اصطدامهم بعضهم ببعض، حيث يبدو احدهم كأنه مستعد لقتل الآخر بهدف منعه من تسجيل هدف.

تسريحات بالوتيللي أكثر من أهدافه

بات النجم الإيطالي ماريو بالوتيللي مدعاة للسخرية في إنكلترا نتيجة أدائه السيئ منذ انتقاله إلى صفوف ليفربول في الصيف الماضي. وكان آخر الغيث في المباراة أمام ريال مدريد الإسباني في دوري أبطال أوروبا. أما أطرف التعليقات على الإطلاق على لسان الإنكليز فهو أن «الولد المشاغب» بدّل تسريحات شعره أكثر من تسجيله الأهداف مع فريقه بواقع 3 تسريحات مقابل هدف واحد!

ارتدوا زي الشرطة لحضور المباراة

فكرة لا تخطر على بال أحد توصل لها عدد من جمهور مانشستر سيتي الإنكليزي من أجل حضور مباراة فريقهم أمام سسكا موسكو الروسي في دوري أبطال أوروبا التي كانت من دون جمهور عقاباً لصاحب الضيافة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم. وتم تناقل صورة على مواقع التواصل الاجتماعي لهؤلاء المشجعين وهم يرتدون زي رجال الشرطة الروسية، وهذا ما مكّنهم من الدخول الى الملعب. أما الآخرون منهم ممن تابعوا المباراة من على سطح مبنى مطل على الملعب، فقد كان مصيرهم الاعتقال.

لامبورغيني دياو في خبر كان

إذا كان الشاب كيتا بالدي دياو يستحوذ على الاهتمام حالياً داخل الملعب مع فريقه لاتسيو في الدوري الإيطالي لكرة القدم، فإنه حظي بالأضواء كذلك خارجه ليل السبت - الأحد الماضي، أما السبب فهو حادث بسيارته لامبورغيني، إذ فقد دياو السيطرة على سيارته الفخمة عند الساعة الرابعة وعشرين دقيقة من فجر الأحد، ما أدى إلى تضررها على نحو كبير، فيما نجا الشاب بأعجوبة من الإصابة. المهم هنا أن كل هذا حصل ودياو لا يبلغ سوى 19 عاماً.

فينغر يتحول إلى قالب حلوى

بالتأكيد لن ينسى الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي، عيد ميلاده الـ 65، الذي صادف يوم الأربعاء الماضي، والسبب هدية مميزة قدمها له أحد مشجعي الـ«غانرز» واستحوذت على الاهتمام في الصحف الإنكليزية. الهدية هي عبارة عن قالب حلوى ليس إلا مجسماً مطابقاً لفينغر وهو بالزي الرسمي للفريق اللندني. ورغم تذبذب نتائج أرسنال، فإن لفينغر مكانة في قلوب جماهير الفريق، إذ إنه يشرف عليه منذ 18 عاماً.